رواية

ممر الشيطان

ياسمين علام

كتوباتي
kotobati

ممر الشيطان

رواية

بقلم:
ياسمين علام

الكتاب: ممر الشيطان.

النوع: رواية.

تأليف: ياسمين علام.

تصميم الغلاف: مكتبة كتوباتي.

التنسيق الداخلي: مكتبة كُتوباتي.

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي.

www.kotobati.com

kotobati@gmail.com

إصدار 2022.

جميع الحقوق محفوظة لدى المؤلف.

اهداء:

الي طفلي الذي لم ألده

الي صغيري الذي لم اتشبع من رؤيته

الي وليدي الذي اعطي لي اكثر مما اعطيته

الي ذكراك التي لن ترحل

الي حاتم

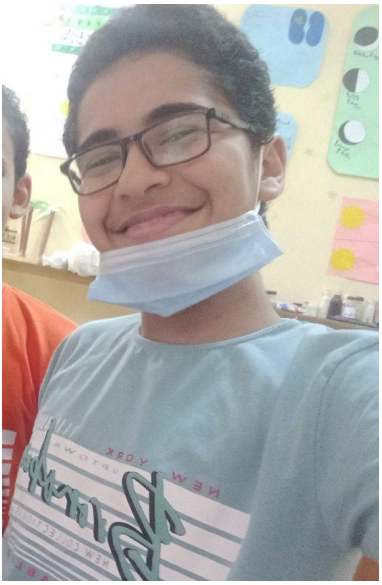

ممر تظهر علي محياه ابتسامه نابعه من اعماق القبور .
يلفظ أنفاسه الأخيرة كميته القمر في ليله محاقيه . تنبعث منه رائحة جيفاء كبقايا أشلاء.يظهر جليا كبزوغ فجر جديد .يرفض الرضوخ إلي العقول ويخترق القلوب الواهية

أيتها إل.....اخترقي الحجاب لتصلي الي الانعكاس .ممر يلاشي التاثير الواقع علي احدي الجوانب . نظرة من اعلي جامدة تمنع العبور .ونظرة من اسفل شفيفه تسمح العبور .اعلي تسمح المرور واسفل تمنع العبور ....ممر طويل منه الي الام والعودة الي الاصول .... ايتها القلوب الواهيه سأبحث عن مكنون قلبك لأنتزع الايمان منه وسأزرع بذور الشيطان بداخلها لاحصل علي ما اريد .....عبارة دونت علي صورة تذكاريه لمنزل له وتد لتحلق عاليا بحثا علي الاستقرار

.....

استمر سرادق العزاء الخاص بالحاج فؤاد ثلاث ايام بليلتين كأن رجلا يافع قوي البنيه ذو قلب رحيم ولكن لم يكن لديه وليد يحمل اسمه فصب من حنان قلبه علي اطفال اخواته ولكن لم كل ذلك الجفاء الذي سيطر علي فؤادهم حتي نسوا امره فرحل دون عودة ...دون انتظار مجيئهم .....ليجتمعوا بعد الفراق ويذكروه بعد النسيان ولكن ما باليد حيله فها هو قد رحل دون انذار

محمد وهو ابن اخو الحاج فؤاد ظل يرعاه طيله مرضه حتي لفظ انفاسه الاخيرة : لكم تمني ان يراهم مجتمعين كما هم الان ولكن يا ليت جميع ما نحلم به يتحقق لتمنينا ان نحلق دون جناحان

طارق وهو الاخ الاصغر لمحمد : هل مرض كثيرا قبل وفاته؟؟؟

محمد : رحمه الله ان ألمه النفسي اشد من ألمه العضوي

جمال وهو ابن اخ الحاج فؤاد : رحمه الله كان طيب القلب

محمد : من اين علمت يا جمال ان قلبه به من الحنان ما يجعله كالام الولود

جمال : انني اعلم ذلك منذ القدم يا ابن العم ولكن اعمالنا جعلتنا كالطيور المهاجرة تستقر حينما تجد مأواها

محمد: فليعينكم الله عليها

منير وهو الاخر الاصغر لجمال : انني اتذكر الان اليوم الذي اجتمعنا فيه سويا وكان يمزح معنا

حسن وهو ابن اخت الحاج فؤاد : رحمه الله عليه ورحمه الله علي جدنا الاكبر الذي جعلنا نبتعد عن كل شئ حسن وانشأ العداوة والبغضاء في قلوبنا وجعلنا نهرب بعيدا عن الخير

ابراهيم وهو ابن الاخت الثانيه للحاج فؤاد : رحمه الله الجد الاكبر تمني ان يمحي ما حدث قبل وفاته ولكن لن نستطع ان نزيل ما زرعه في قلوبنا من حقد وكره

عبد الله وهو الاخ الاكبر لابراهيم : لا داعي للحديث عن ما مضي ايها الرجال فمن اسمه انه مضي ولا داعي لذكره

مدحت وهو الاخ الاصغرلحسن : ان اصبح ذكره من الماضي ولكنه مازال في عقولنا كانه حدث امس فلن تستطيع ان تمحيه من ذاكرتنا ايها الرجل فهو حقيقه وليست سراب

محمد : انهيتم حديثكم الذي لا يجدي ؟؟؟

مدحت: اتركنا نخرج ما بجوفنا يا ابن الخال فقلوبنا ممتلئه و نتمني ان نزيلها

محمد : وهل حديثكم هو من سيزيلها

ابراهيم : ان الكلام احيانا يريح عقولنا وقلوبنا واحيانا يحمي انفسنا من الجنون فدعنا نتحدث

محمد : ان الخير لكم ان تتحدثوا عن ذلك الرجل الذي وافته المنيه اليوم فترحموا عليه فهو بحاجه الي دعاءكم

منير : لديك الف حق يا ابن العم فليرحمه الله

في الاسفل كان الرجال وفي الاعلي النساء وفي حجرة موصده بها اطفالهم لا يسمح لهم بالعبور

في حجرة النساء

كانت النساء تجلس فلا يعرفون بعضهم البعض الا انهم ازواج شباب العائله فقط يختلفون في كل شئ ولكنهم يتشابهون في شئ واحد وهو ارتشاح السواد حدادا علي ذلك الرجل

اخرجت ميرفت وهي زوجه محمد صورة تذكاريه ونظرت بها وابتسمت واعطتها لمن تجلس بجانبها واشارت لها ان تنظر اليها : فلتممريها علي باقي النساء

نظرت السيدة نظرة ليس لها معني خاطفه سريعه فهي لم تفهم ما تلك الصورة فممرتها الي باقي النساء حتي وصلت الي ميرفت مرة اخري وهنا قطعت الصمت الدائر : ان تلك الصورة تشمل علي ثمان اطفال بعد ان تفرقوا في ارض الله... قام الحاج فؤاد يتجميعهم مرة ثانيه ليلتقط لهم صورة تذكاريه وها هو يقف خلفهم و هؤلاء الاطفال قد كبروا الان ليصبحوا ازواجكم والان يجتمعون في الاسفل ليتقبلوا العزاء في هذا الرجل ...اعطت الصورة مرة اخري للمراه التي تجلس بجانبها وتحولت النظرة السريعه الي نظرة ثاقبه كانها تبحث عن زوجها من بين هؤلاء الاطفال وبعد ان ابتسمت المراه فقد وجدت مبتغاها اعطت الصورة للمرأه التي تجاورها ....ولكن تلك الدائرة استمرت وقت اطول عن السابق فكلا منهما تبحث عن زوجها وكانها تبحث عن وليدها

ميرفت : اري ان نظراتكم الان تختلف عن ذي قبل

السيدة التي تجلس بجوارها : لم نكن نعلم ما تخباه تلك الصورة ولكننا الان نعلم

ميرفت : من انتي ايتها السيده ؟؟؟

السيدة : انني سناء زوجه طارق

ميرفت : يا الهي لقد عرفت كثيرا عن اخ زوجي ولكني لم اراه او اري زوجته واولاده تبا للبعد الذي فرق القلوب

السيدة الاخري : انني مني زوجه منير

السيدة الاخري : انني صفاء زوجه ابراهيم

السيدة الاخري : انني هند زوجه عبد الله

السيدة الاخري : انني هدير زوجه مدحت

السيدة الاخري : انني هدي زوجه جمال

السيدة الاخيرة : انني ايمان زوجه حسن

ميرفت والتهجم قد هجم علي لسانها : الان نجتمع نتحدث ولكن قبل ساعات قليله لم نكن نعلم اي شئ عن بعضنا البعض

في حجرة الاطفال

كان فؤاد هو اكبر الاطفال فهو الابن البكر لمحمد وسماه فؤاد تيمنا لذو القلب الرحيم عمه ولكن ذلك الطفل صغير السن كبير العقل لديه عقدا ونصف وقف مذهولا امام هؤلاء الاطفال الذين يجلسون امامه علي ارض الحجرة ويتناولون الالعاب مهللين ويضحكوا سويا

فؤاد بصوت غير مسموع : الان اطفال العائله تجتمع ....ان كانت العائله تجتمع فقط حينما يموت شخصا ما فمن سيكون التالي حتي يجتمعوا مرة اخري ؟؟؟

اسرع فؤاد الي اخته الصغيرة تقي التي تصغرة بعقد من الزمان فحملها علي ذراعيه وتحرك بعيدا عن جميع الاطفال ولكنها ظلت تنظر اليهم فتحدث معها اخاها : اريدك ان تلعبي مع جميع الاطفال يا اختاه فانهم يحبونك وما عليكي الا ان تحبيهم ايضا

تقي : حسنا اخي سالعب معهم كثيرا

اعاد فؤاد تقي الي مكانها وسط الاطفال وذهب فجلس علي احدي المقاعد الموضوعه ينظر اليهم تارة ويعود براسه تارة اخري

في حجرة الرجال

انتهي العزاء وتجمعوا سويا ليستمعوا الي حديث المحامي فها هو الرجل الكبير الذي فارق الحياه سيتحدث معهم ولكن دوون مناقشه وكانها كلمات جامدة عابرة لعصور

المحامي : (ايها الفتيان انني تمنيت ان اراكم كما انتم الان ولكن لا اعلم لم حرمت من ذلك الامر ...اعلم ما فعله ابي باخواتي ولكن بعد وفاه ابي اخذت ابحث كثيرا حتي اعيد لاخواتي كل شئ ولكني لم اجد احدا منكم ووجدت اخواتي يغرسون في قلوبكم بذور الحقد والكراهيه لي فما علي الا انني لم استسلم لذلك وامرت ابن اخي محمد ان يبحث عنكم وحينما وجدكم قررت ان ادون كلماتي هذه لانني شعرت بقرب لقاء الله .....ان اموال اخواتي معي لم امسها بسوء طيله تلك المدة الطويله ولي اعمال اخري حصلت منها علي العديد من الاموال الكثيرة فانتم ستصبحون اثرياء واتمني ان تكون تلك الاموال تكون سببا لان تدعو لي بالمغفرة ....ولكني لدي امر واحد اتمني ان تحققوه سويا ...ان جميع ممتلكاتي دونت باسم محمد ابن اخي فلن تحصلوا عليها الا بعد ان تبيعوا جميع ممتلكاتكم العقاريه وان تعيشوا سويا في منزل واحد قد اشتريته منذ عشرون عاما ولا احد يعلم مكانه الا صديقي المحامي فان رضيتم ان تعيشوا سويا سوف تحصلون علي ارثكم وان لم ترضوا ستكون جميع اموالي لابن اخي محمد .....اري انكم شعرتم

بالضيق ولكم ان فكرتم في الامر ستجدون انني علي حق فانا قد فشلت في تجميعكم وانا حي ولكني لم اياس لذلك قررت ان اجمعكم وانا في عداد الاموات ...وها هو صديقي المحامي سيتابع معكم امر بيع ممتلكاتكم العقاريه .... وسامحوني يا ابنائي سامحوني عما سيحدث ...انني اراكم الان احبتي فليحفظكم الله من كل شئ واتمني ان تكونوا يدا واحده فلا يخترقكم السوء ....والدكم العزيز فؤاد)

ابراهيم : ما هذا ايعقل ان يحدث هذا ؟؟؟

محمد : لماذا لماذا ؟؟ انني قضيت معه عشرون عاما لم يخبرني بشئ

حسن : ان هذا هذيان لن اوافق علي ذلك الامر

المحامي : فلتهداوا جميعا ....انني قد امليت عليكم وصيه الحاج فؤاد فارجو ان تفكروا جيدا قبل ان تتحدثوا

انصرف الجميع من الحجرة وكلا منهما ينادي علي زوجته واولاده وتفرقوا مرة اخري عائدين الي منازلهم وكان الاحلام بعد ان تتحقق تتتلاشي مرة اخري لتسخر منا وتخبرنا انها لن تتحقق الا اذا ارادت ذلك

ظل محمد علي مقعده شارد الذهن يفكر ...لا لا انه لا يفكر بل انه غاضب ...نعم انه غاضب والغاضب لا يفكر بل يسخط علي ما يحدث فقط

انتفض بعد ان تلامست يد ميرفت كتف محمد : ماذا بك زوجي ؟؟؟

محمد : انني اواجه الاصعب من الموت يا ليت الوقت يتوقف فلا اريد ان افكر في شئ

ميرفت : ماذا حدث فلتخبرني ؟؟؟

محمد : ان عمي رحمه الله قد كتب كل شئ باسمي ولن نقسم الميراث الا بعد ان نبيع ممتلكاتنا ونسكن جميعا انا واخواتي في منزل واحد قد اشتراه منذ عشرون عاما

ميرفت : منزل منذ عشرون عاما ؟؟؟؟ لقد اخبرني بذلك الامر في احدي المرات ولكني تناسيته... فشعرت لوهله انه مزاح

محمد : ما الذي اخبره لكي عمي ؟؟؟

ميرفت : اخبرني في احدي الايام انه قام بشراء منزل ليجتمع فيه جميع شباب العائله ليحقق ما تمناه

محمد : وماذا حدث بعد ذلك ؟؟؟

ميرفت : لم يحدث شئ فلم يذكره ابد الدهر الا انت الان تعيد لي هذه الذكري

محمد : لا استطيع ان افكر في شئ الان الا انني انتظر ردود عقولهم

ميرفت : اري انهم سيوافقوا علي ذلك الامر

محمد : كيف ؟؟؟

ميرفت : ان حصولهم علي مال ومنزل ليس بالامر الهين الذي يستطيعون ان يتركونه يا زوجي

محمد : يا ليتهم يوافقوا

ميرفت : ما عليك الان الا ان تنطلق الي حجرتك فتستريح قليلا فانت متعب حقا

محمد : حسنا

انطلق محمد الي غرفته وارتمي علي فراشه لينعم بالراحه ولكنه ظل يحاول ان يخترق حصن النوم ولكن لا فائدة فالحصن قوي ولا يريد من مازالت امور الدنيا تؤرقه بينما في الحجرة الاخري جلست ميرفت علي المقعد لتري امامها صورة تذكاريه لتحملها لتجد انها تعبر عن منزل باربع طوابق ليتاكد لديها الشعور ان هذه هو المنزل المقصود

رحل الطفلان من الحجرة وانطلقوا الي والدتهم

فؤاد : ما الذي حدث جعل رجال العائله يصرخون لازواجهم واطفالهم ان يحضروا علي الفور وسرعان ما انطلقوا دون ان يلقوا السلام ؟؟؟

ميرفت : لا شئ يا ولدي فسيعودون عما قريب

هنا تحدثت تقي الي والدتها : امي هل سالعب مرة اخري مع هؤلاء الاطفال فانا احببتهم كثيرا ؟؟؟

ميرفت : لا تقلقي حبيبتي سيعودون لكي تلعبوا سويا يوما ما

تقي : شكرا لكي امي

.....

.....

في منزل طارق

سناء : ما الذي جعلك تستشيط غضبا يا زوجي

طارق : ان عمي قد كتب كل شئ باسم اخي وانا لن احصل علي شئ

سناء : ماذا ؟؟؟ ما ذلك الظلم ؟؟؟

طارق : الا ان انفذ امرا ما

سناء : ما هو ؟؟؟

طارق : ان ابيع منزلي واعطي عقد البيع الي المحامي وبعد ذلك اذهب لاعيش في البيت الكبير الذي اشتراه عمي منذ زمن

سناء : ما هذا الهذيان ان عمك قد اصابه الجنون منذ زمن وليس قبل وفاته بايام

طارق : لا استطيع ان افكر في شئ فدعيني وشاني

سناء : لقد انار مصباح الافكار في عقلي

طارق : اخبريني ماذا يقول عقلك ؟؟؟

سناء : اننا سنبيع عقارنا سوريا فقط حتي نحصل علي الاموال والمنزل وبعد ذلك ناتي الي هنا لنعيش فيه

طارق : انكي تضحكيني ايتها المرأه ....لقد فكرت في ذلك الامر ذي قبل ولكن عمي اعطي للمحامي جميع الصلحيات لكي يتابع امر بيع عقاراتنا

سناء : ماذا سنفعل اذن ؟؟؟

طارق : ساذهب لاستريح وما عليكي الا ان تفكري جيدا

سناء : انطلق انطلق ودعني مع عقلي نتناقش سويا

طارق : حسنا الي اللقاء

دخل طارق الي حجرته ليستريح وجلست سناء تفكر وتفكر الي ان انطلقت اليه فراته يغط في سبات عميق فاسرعت اليه واخذت تحثه علي الاستيقاظ الي ان صرخ بوجهها

طارق : فلتكفي دعيني ارتاح قليلا

سناء : سنبيع العقار

طارق : هل فكرتي جيدا

سناء : نعم سنبيع عقارنا قلن استطيع ان اترك زوجه اخيك تاخذ كل شئ لها ولاولادها وانا لا احصل علي شئ هيا انهض واذهب لتبحث عن مشتري لمنزلنا

طارق : غدا ساذهب الي احدي السماسرة في الحي

سناء : انهض الان واذهب اليه هيا

نهض يزفر في ضيق منطلقا الي احدي السماسرة ليبحث عن مشتري للمنزل

.....

.....

في منزل منير

منير : زوجتي اني اريدك في امر ما

مني : انني اردت ان اعرف ما سبب غضبك ولكني تراجعت عن ذلك الامر

منير : ان عمي يريدنا ان نبيع عقارنا ونذهب للعيش مع اخواتي في منزل واحد حتي نحصل علي الارث الخاص بنا

مني : اري ان عمك يحاول جاهدا ان يجمعكم سويا كما تمني ان يفعل وهو علي قيد الحياه

منير : ما الذي تجدينه في الامر هل نحصل علي ارثنا ونبيع عقارنا ام نظل هنا وننسي امر الارث

مني : نبيع عقارنا فاننا سنحصل علي عقار اخر

منير : حسنا سابحث عن مشتري لمنزلي

.....

.....

في منزل ابراهيم

ابراهيم : سنبتاع منزلنا ؟؟؟

صفاء : لماذا ؟؟

ابراهيم : لاننا سننتقل الي عقار اخر نقطن فيه مع اخواتي

صفاء : حسنا زوجي اني اري فيك الخير فليعينك الله

.....

.....

في منزل عبد الله

هند : ما سبب غضبك يا زوجي ؟؟؟

عبد الله : لن احصل علي اموال ارثي الا بعد ان نترك منزلنا ونرحل ونقطن في مكان اخر

هند : هل هذه الشروط تنطبق علي الجميع ام انت فقط ؟؟؟

عبد الله : ان جميع اخواتي ينطبق عليهم الشروط وفي حاله الرفض ستنتقل جميع الاموال الي محمد

هند : ماذا ؟؟؟؟

عبد الله : هذا ما سيحدث في حاله عدم موافقتي علي ترك منزلي

هند : لابد ان نستمع الي حديثه ونذهب الي ذلك المنزل فاني اخاف ان تكون جميع النساء هناك وانا الوحيدة التي امتنعتت عن المال برغبتها

عبد الله : هل هذا ما يحاول عقلك ان يقنعك به ؟؟؟

هند : نعم بالتاكيد

عبد الله : حسنا سنبتاع منزلنا

هند :اذهب الان وابحث عن من يقوم بشراءه هيا الان

عبد الله : غدا سانطلق الي احدي الشركات المهتمه ببيع العقارات ليساعدوني في ذلك الامر

هند : حسنا يا زوجي

.....

.....

في منزل مدحت

هدير : لماذا صرخت بنا يا زوجي ؟؟؟

مدحت : انني حرمت ورثي

هدير : لا داعي ان تغضب من الاموال يا زوجي فهي رزق من الله

مدحت : لقد حرمت من ورثي ولكن هناك شرطا لكي احصل عليه وهو ان اترك منزلي واذهب لكي اقطن في منزل كبير مع اخواتي

هدير : زوجي انك تري انني نقطن في منزل مؤجر فهو ليس ملكنا وان كان هناك منزل مسخر لنا لكي نذهب اليه فلنذهب لنحيا فيه ولكن لابد ان ندعو الله ان يكون الخير فيه

مدحت : انني استشيط غضبا من ذلك الرجل فكيف له ان يحرمني من اموالي الا اذا وافقت علي شروط ذلك الرجل

هدير : لا تفكر كثيرا زوجي فلنترك الامر لله ان يدبر لنا الخير كله ساصلي وافوض امري لله وسيجعلنا نسير في طريق الخير

مدحت : حفظك الله لي يا زوجتي

.....

.....

في منزل جمال

هدي : اراك متغيرا قليلا منذ ان اتينا الي هنا

جمال : ان ذلك الرجل حاول ان يجمعنا وفشل ولكنه الان يرغمنا علي ان نجتمع ولكن لابد ان نبيع منازلنا ونذهب لنعيش سويا في منزل واحد

هدي : في بيت واحد ولكل زوج وزوجه غرفه ؟؟؟

جمال : لا لا لكل رجل وامراته شقه مستقله في المنزل

هدي : اعتقد انه ليس به من التعسف في شئ فهو الان يحاول تجميعكم ولكن بطريقه اخري

جمال : فكري معي ماذا افعل ؟؟؟

هدي : عليك ان تستخير الله قبل اي شئ حتي يحيطنا بحسن التدبير

جمال : حسنا ساسال الله الخير

هدي : حسنا زوجي

.....

.....

في منزل حسن

ايمان : ما سبب غضبك ايها الرجل

حسن : انني استشيط غضبا فقد حرمت الورث الا بعد ان اترك تلك الشقه وانتقل الي احدي الشقق الاخري المجاورة لاخواتي

ايمان : ماذا ؟؟؟ لن اترك منزلي

حسن : انني اعلم اننا قد تحملنا من الصعاب حتي قمنا بشراء تلك الشقه ولكن ماذا افعل ؟؟؟

ايمان : اري ان نحصل علي الشقه الاخري وتكون تلك معنا نتركها لابناءنا

حسن : ماذا ؟؟؟؟

ايمان : ان كان ولابد من ذلك فاني اري شيئا خفيا يمكننا ان نحصل علي كل شئ حتي تلك الشقه التي نسكن فيها

حسن : اخبريني بالامر

ايمان : ما عليك الا ان تكتب تلك الشقه باسمي انا وبذلك تكون تخلصت من ذلك العبئ الذي يحول بينك وبين اموالك يا زوجي ثم نحصل علي الشقه الاخري

حسن : ماذا ؟؟؟؟

ايمان : فكر معي ستري ان هذا هو الحل الجيد لتلك العقبه

حسن : حسنا سنذهب الي المحامي غدا لكي انقل ملكيه تلك الشقه لكي واذهب بذلك العقد الي المحامي وساحصل علي اموال ارثي

ايمان : دع الافكار لزوجتك ....فلنستريح الان

الجميع يبحث عن زينه الدنيا ولكن مالا يعلموه ان المال يفني ولا يبقي الا الخير الذي تحمله القلوب

كانت الورقه الطائرة تقذفها الرياح الي موطنها التي حاولت الفرار منه لتستقر داخل العقار

قرر الجميع ان يبتاعوا ممتلكاتهم وينطلقوا الي المحامي فجمع جميع عقود البيع وبعد ذلك اعطي لكل واحد منهم مفتاح شقته وعقد البيع االذي كان باسمه لتبدا مراسم انتقال الاثاث الي المنزل الجديد .....وصل المحامي مع الرجال والنساء والاطفال الي المنزل الكبير ليدخل ويقفوا جميعا في الساحه الكبيرة ليجد فؤاد اسفل قدمه ورقه مرسوم بها جبل له وتد وفي الخلف تعويذه غريبه المعني

كان الجميع يستمعون الي المحامي بينما الصغار لا يشغل بالهم هذا الحديث فانطلقوا يتقاذفون الكره ويهرولون خلف بعضهم البعض ويدفعون البعض ليسقط ويبتسمون فما اجمل تلك الحياه التي لا تعكر صفواها مسؤليه الحياه واقصي ما بعقلهم اي العاب يتمنوا اقتناءها وكلما زاد العمر كلما تحولت الالعاب الي اقلام وورق وتتحول الاوراق الي شهادات ثم اموال لاحضار العاب لاطفال اخر ....يا لها من دائرة الحياه ....انها دائرة لا تنثني ولا تنقطع الا بموت احدهم ولكن ياتي اخر ليكمل الناقص فتعود لتدور مرة اخري

اخذ فؤاد تلك الورقه فلم يفهم منها شيئا فحملها في يده الي ان انتهي المحامي من تحديد الطوابق كما هو منفذ في الوصيه

العقار اربع طوابق بكل طابق شقتان يطلان علي بعضهما البعض وكان الزمن يجبرهم علي تقبل وجودهم الحتمي ....ايها الزمن ما تخبئ خلفك؟؟ ...فالحياه تسير دون ان تلتفت الي الضحكات والصرخات ..... وما اجمله المرور السلمي الذي لا يترك خلفه قلوبا محطمه واهيه ساقطه في بئر الصراخ

كان الطابق الاول لمحمد وزوجته ميرفت واولادة تقي وفؤاد والشقه الاخري لطارق اخيه وزوجته سناء وطفليهما علي ذو الاربع سنوات وهيام ذي الثلاث سنوات ...والطابق الثاني في الشقه اليمين منير وزوجته مني وطفله فارس ذو السبع سنوات والشقه التي امامه ابراهيم وزوجته صفاء وابنتيهما نجاه ذو الاربع سنوات ووهدي ذي العام الواحد وفي الطابق الثالث عبد الله وزوجته هند وولدهما عادل ذو

الثمان سنوات وكريم ذو العامان والشقه الاخري مدحت وزوجته هدير والثلاث فتيات سمر صاحبه العشر اعواد وفاتن ذي الست سنوات ومني ذي العامان وفي الطابق الرابع جمال وزوجته هدي وولدهما عادل ذو الخمس اعوام والشقه الاخري حسن وزوجته ايمان ولم يمن الله عليهم بالولد فهم متزوجون منذ ثلاث سنوات فقط

بدات الحياه في كل منزل بنظام جديد وحياه جديده وكل منهما يسطر احداث يومه دون ان يشعر فالاحداث تختلف بين فرح ومهلل وبين مفكر ومدبر وبين ترك كل شئ لله

في منزل محمد

ميرفت : حمدا لله علي ما حدث وما سيحدث فلنصلي لله وندعوه ان يجعل هذا البيت خيرا لنا

وتبدا الاحداث الجديده وكان ما مضي كان هباءا منثورا لم يذكر في كتب التاريخ وتبدا الاحداث بالسرد لتدون في كتب الاساطير .....بداخل القلوب متاهات كبيرة لا احد يعرف منتهاها او كيفيه الخروج منها ولا يعلمها الا الله فان كنت تري احدهم يبتسم لك فلا تعتقد انها فرحا بك وانما ستارا لحقد منتشر داخل القلوب يظل يدفن داخلها حتي يصبح كهف مظلم يميت صاحبه من السواد ..... فقلوب تتحرك وورقه لا تريد الاستقرار تبحث عن عقل فارغ لتخترقه فتبني دعاماتها ....حينما سمعت الورقه ما سردته ميرفت فرت من يد فؤاد لتحلق مرتفعه لاعلي تتوجه الي منافذ البيت ولكن دون جدوي فجميعها موصده بشدة لا تفتح الا اذا كتب الله لها ذلك لتسقط علي الارض وكانها اغشي عليها من صراعها مع ذرات الهواء لتجدها ميرفت

ميرفت : ما تلك الصورة ومن اين اتت ؟؟؟؟تناولتها ومرت ببصرها عليها سريعا لتجدها جبل له وتد وخلفها كلمات متراصه كعنقود عنب لم يشوبه شئ .... شعرت بالغرابه الشديده من هذه الورقه فقد يكون وليدها هو من احضرها فذهبت الي غرفته ووضعت تلك الورقه علي مكتبه مرة اخري ....لتشعر الورقه بالغضب الشديد لما حدث فكيف لها ان تنتقل مرة اخري الي ما حيث هربت منه .....حاولت النهوض مرة اخري فلم تجد هواءا فقد اغلقت السيدة نافذه الحجرة فقد اسدل الليل ستائره : تبا لكي ايتها المراه بعد ان سمعت ما قلتيه اتريديني ان اظل هنا لا ...لابد ان اهرب حتي اصل الي هدفي الاكبر فقلبك لن استطيع تجريده من ايمانه..... اتتركيني هنا وحدي وما اريد الا ان ارحل لاحصل علي قلوب واهيه ....لم اجد من يساعدني سارتاح الان وسابدا من غدا في البحث عن مصدر جديد للرياح احلق معه الي حيث اريد .....

حضر فؤاد من درس القران ليدخل الي غرفته فابدل ملابسه ووضع كتبه علي مكتبه ليري تلك الورقه التي بحث عنها كثيرا فحملها وقد شعرت بالسعادة فهل ستحصل علي مبتغاها ام سينقلب السحر علي الساحر ...هنا فتح فؤاد احدي ادراجه ووضع الصورة بداخله فلم يسمع لصرخاتها العاليه .....لا لالالالا لقد ضاعت امالي واحلامي بين طبقات هذه الدرج المظلم ....

لينطلق صوت اخر في عالم اخر : لا لقد بحثنا عنها وحملناها وها هم البشر يفسدوا علينا جميع مخططاتنا .....انها تلك الورقه التي تحتوي علي عقولنا والتي ستقربنا ممن سينطلقوا داخل احشاءنا ولكننا نفقدها تبا لك ايها الانسان فبعد ان خرجت من الجنه بسببك حينما رفضت

ان اسجد لك تاتيني اليوم وتمنع اختراقي لقلوب وعقول البشر ..... فلتذهبوا جميعكم الي الجحيم معي والذي سانقلكم اليه دفعه واحدة لتحترقوا بنيراني فلن ادع تلك الورقه تحدد ما افعله ولكن لدي الف حيله وحيله لكي احصل علي عقولكم وقلوبكم ايها البشر المتشاكس لقد فزت انت بالجوله الاولي ولكن الجولات مستمرة الي يوم تبعثون

انتشرت اصوات اخري مهللين : لقد حضر البشر الي موطننا فمتي سنجذبهم الينا ....انني اشتاق الي تلك اللحظه التي سينطلق فيها البشر الي كهوفهم الفارغه في عالمنا

صوت بشري في نفس المكان : ابتعدوا ابتعدوا ايها البشر فلتنطلقوا الي عقولكم انطلقوا الي ايمانكم لا تخطاوا خطاي ....يا ليت اصواتي تصل اليهم .....ولكن ذلك الصوت انقطع حينما سقط عليه سوط ناري علي جسده النحيل لتدمع عيناه فها هو يتعرض لنتائج عمله الفاسدة

بينما الان بدات المشاكسه بين البشر علي اشدها بدات كل سيدة تكيد للاخري فالاطفال قرروا جميعا ان يتقابلوا سويا في تمام الساعه التاسعه صباحا في ساحه المنزل امام شقه ميرقت وسناء ويلعبون بالكره ويضحكون سويا الي ان يشعروا بالتعب الشديد او ياتي الوالد فينادي علي اطفاله من اجل اطعامهم واستمر الحال علي ما هو عليه دون تفريق وهناك الاف الاعين التي تحدق بهم وهم لا يشعرون .

في احدي الايام كان فؤاد يجلس علي مكتبه الصغير يذاكر دروسه فها هو شاب في الصف الثالث الاعدادي ولديه مهام كثيرة يتمني تحقيقها ....بعد ان انقضي النهار وبدا الليل يرسل اشعته السوداء علي الارض سمع صوت غريب ومع

لفحه من الهواء الساخن وكأنها تحرق وجهه فالتفت يمينا ويسارا لم يجد احدا فخيل اليه انه يشعر بالارهاق الشديد فها هو يريد ان يرتاح قليلا ليواصل عمله في الصباح وبالفعل ارتمي علي فراشه وغاط في سبات عميق

في منزل حسن وزوجته ايمان كان الاثنان يغطون في سبات عميق الي ان شعرت ايمان بالعطش الشديد فنهضت من علي الفراش وذهبت لتحتسي كوبا به ماء فاضاءت مصباح المطبخ وارتوت.... وعندما قررت الذهاب الي النوم رات وكان هناك شبحا اسودا يجلس علي احدي الارائك لتصرخ بصوت عالي استيقظ علي اثرها زوجها لينادي عليها بصوت جهوري ونهض من علي فراشه وتوجه الي الخارج بحثا عنها ليجدها واقفه محملقه بعيناها التي تكاد ان تخرج من مقلتيهما .....صرخ بها

حسن : ماذا بك زوجتي ما الذي اصابك ؟؟؟؟

اشارت ايمان بيدها الي الاريكه التي امامها فنظر اليها حسن ولكنه لم يجد شيئا

حسن : لا شئ يا زوجتي

ايمان : انني رايت شبحا اسودا علي تلك الاريكه

حسن : شبحا ؟؟؟ ما هذا الهذيان هيا هيا ....اري عقلك يهزي

ايمان : لابد ان تصدقني القول فانني رايت شبحا اسودا

حسن مازحا : وما كان ذلك الشبح اذن عفريتا ام مارد من المرده

ايمان : اري انك تمزح فاتمني ان تراه حقا لتصدقني

حسن : حسنا حسنا اتمني ان اراه

عاد الاثنان الي النوم مرة اخري

صوت من عالم اخر : ايتها الوحوش انتشروا ترجلوا انطلقوا ارهبوا ولا تتوقفوا فاني اعلم انكم قادرون علي ذلك

في الصباح الباكر

ذهب جميع الرجال الي العمل والنساء في المنزل والاطفال ذاهبون الي مدارسهم اما الصغار فيلعبون سويا

انطلقت ايمان الي هدي التي تقطن في الشقه التي امامها

هدي : اهلا حبيبتي تفضلي

ايمان : اهلا بك .....هل بامكاني ان اجلس معكي قليلا

هدي : بالتاكيد تفضلي

دخلت ايمان الي الشقه لتجدها كما هو تصميم شقتها الاخري

هدي : هل اعد لك كوبا من الشاي ام احضر لك كوبا من العصير الطازج ؟؟؟

ايمان : لا اريد شيئا شكرا لك

هدي : حسنا

انطلقت هدي الي المطبخ واحضرت العديد من الحلوي المغطاه بالشيكولاته لتقدمها لها

هدي : شكرا لك

ايمان : اننا اقارب ولكننا لم نعرف بعض... تبا للبعد الذي ارهقنا

هدي : ان معك حق ولكننا الان نقترب من بعضنا البعض

جلسا الاثنان سويا بجانب بعضهما يتحدثون ويصمتون الي ان تحدثت ايمان

ايمان : امس رايت شيئا غريبا وكانني رايت شبحا اسودا في الليل

هدي : ما هذا الحديث المازح ؟؟؟ شبحا اسودا

ايمان : لماذا لا تصدقوني القول انني اتحدث بجديه

هدي : يا حبيبتي ان الاشباح تسكن في البيوت الفارغه الغير عامرة بالبشر ولكن نحن الان نملؤه

ايمان : اذن ان الاشباح كانت هنا قبل ان ناتي

هدي : ماذا ؟؟؟

ايمان : انني اقسم لكي انني رايت شبحا اسودا

هدي : وما الذي دهاكي لان تعتقدي ذلك.... اري ان عقلك كان متعبا قليلا لذلك خيل اليكي ذلك

ايمان : لا ان عقلي سليما حقا

هدي : فلتستعيذي بالله من الشيطان ودعينا نتحدث عن امر اخر فلنترك امر الشياطين لعشيرتهم ونتحدث نحن عن حياتنا

ايمان : حسنا حسنا

ايمان وهي تتحدث مع عقلها الصغير : كل شئ تمنوا تحقيقه سانفذه حقا رويدا رويدا يا اصدقائي ..... فانا اصبحت منكم

انتهي الحديث الدائر بين ايمان وهدي فلم يستمر الا لوقت قصير فلم تجد ايمان مبتغاها لذلك انطلقت الي الطابق الثالث لتنطلق الي هند زوجه عبد الله

هند : اهلا بك

ايمان : اهلا بك هل بامكاني ان اقضي معك بعض الوقت حتي تاتي ازواجنا

هند : بالطبع تفضلي.....ماذا احضر لك

ايمان : لا شئ لا شئ اريد ان اتعرف عليكي جيدا فنحن صرنا في منزل واحد ولابد ن نعرف كل شئ عن بعضنا البعض

هند : بالتاكيد فنحن اصبحنا اخوه

ايمان : يا ليت امس يمحي من الذاكره

هند : خيرا ماذا اصابك حبيبتي ؟؟؟

ايمان : ان امس رايت شبحا اسودا في منزلي وكان يحملق لي

هند : يا الهي .....هل هذا ما حدث حقا ؟؟؟

ايمان : بالتاكيد فلا اعلم من هذا الشيطان وحينما اخبرت زوجي لم يصدقني

هند : اننا لم نري شيئا هنا

ايمان : اخشي انهم قد بداوا بي وبعد ذلك سينطلقوا الي كافه ارجاء المنزل

هند : يا الهي ان حديثك افزعني

ايمان : لا تفكري كثيرا ....قد يكون عقلي اصابه الهذيان

هند : انتظري ساحضر لكي شيئا نتناوله سويا

ايمان : حسنا سانتظر

انتظرت ايمان مهله صغيرة من الوقت الي ان حضرت هند وهي تحمل عدة اطباق من الحلوي اللذيذه وهنا صرخت ايمان

ايمان : ما الذي خلفك ؟؟؟

هنا انتفضت هند لتلقي بالاطباق علي الارض لتنكسر وتنتشر الحلوي في كل الارض

ايمان وهي تطلق ضحكه عاليه : لا شئ انني كنت امزح معك قليلا

هنا استشاطت هند غضبا من ايمان

هند : فلتكفي عن هذا المزاح الماسخ

ايمان : انني كنت امزح معك فقط .....قالتها وهي تتوجه الي باب الشقه لتخرج وسط ضيق هند الذي كاد ان يخترق جسد ايمان

هند : ما هذه المرأه..... تريد ان ترهب قلبي .....ساجمع كل شئ واعيد تنظيف الارض مرة اخري ....يا لكي من امراه حمقاء

صعدت ايمان الي شقتها في الطابق الرابع لتستلقي علي فراشها وتشعر بالسعادة الشديده فها هي قد ارهبت هند .

صوت من مكان اخر في عالم اخر : لقد تمكنا من احدي العقول فلم يعد امامنا الا عدد قليل وها هم البشر الذين اصطافهم الله علينا يتعاونون معنا للاستيلاء علي ارضهم .....يطلق ضحكه عاليه ليتجمع حوله المئات مهللين فرحين لما توصلوا اليه من نتائج مع البشر

صوت اخر يعلو بين الضحكات : سنبدا الان في ارهابهم لكي يفرون الينا .....فما فائدة عقول الانسان اذن ونحن نفكر لهم وهم ما عليهم الا ان ينفذوا من نأمرهم به

في منزل ابراهيم في الطابق الثاني

كانت صفاء ترتب المنزل جيدا وبعد ان جمعت النفايات في سله المهملات وذهبت الي المطبخ لتعد طعام الغداء سمعت صوت ارتطام بالارض لتهرول الي مصدر الصوت لتجد السله تميل علي جانبها والنفايات تملا المكان مرة اخري لتردد هامسه : يا الهي ما الذي دفع تلك السله لتسكب محتوياتها علي الارض ...تنهدت وهي تتحدث ..حسنا ساقوم بتجميعها مرة اخري وبعد ان قامت بتجميعها ووضعت السله خارج الشقه سمعت صوت ارتطام اخر فخرجت علي الفور لتجد السله منسكبه لتشعر بالضيق فوقتها سينحصر بين تجميع هذه النفايات فقط ...اخذت تجمعها مرة اخري وهي تزفر في ضيق شديد ووضعتها بجانب باب الشقه ودخلت الي المطبخ مرة اخري لتردد في سخريه شديده : هل ستسقط مرة اخري ؟؟؟؟ لم تسقط هذه المرة ليتردد صوت يصل الي اذنها : كيف انسكبت تلك السله مرتين هل لم تكن ثابته ام هناك من يلعب بها ؟؟؟....نظرت حولها فلم تجد مصدر للصوت فنفضت هذه الافكار من راسها

ليتحدث الصوت بهمس شديد : لن تستطيعين الافلات مني ايتها المراه فانا ساصل الي قلبك عاجلا او اجلا ولن ادعك تنفضيني من راسك مرة اخري ....سانطلق الي احداهن الي اللقاء

في منزل محمد

كانت ميرفت تجلس مع فتاتها يلعبان سويا الي ان سمعت صوت جرس الباب لتذهب اليه فتترك فتاتها تجلس وحيده

ذهبت لتفتح باب الشقه فلم تجد احدا نظرت يمينا ويسارا فلم تري احدا فايقنت انهم الاطفال يلعبون بجرس الباب ولكن سرعان ما توقفت فكيف لاطفال ان يصل اطوالهم الي المتر ونصف فايقنت انه ربما احدا اخطا في رن هذا الجرس فدخلت الي المنزل لتجد فتاتها ترفع راسها لاعلي وتجول بنظرها في سقف الحجرة فتبتسم وتتحدث وتشير الي الاعلي

ميرفت : ابنتي لمن تتحدثين ؟؟؟

تقي : انه هناك يا امي يلعب معي

نظرت الام تجاه ما تشير اليه الفتاه فلم تجد شيئا : مع من يا ابنتي تتحدثين ؟؟؟

تقي وهي تشعر بالضجر : لقد رحل ولكنه اخبرني سياتي مرة اخري

شعرت ميرفت بالغرابه الشديده تجاه تصرفات ابنتها فلم تبال بها فجلست لتلعب معها مرة اخري وبعد ان استمرا يلعبان سويا لمدة قصيرة نهضت الفتاه مبتسمه وتجري

تجاه احدي الحوائط لتنظر اليها والدتها لتصرخ بها : الي اين تذهبين ؟؟؟؟

تقي : انه هناك ...لقد اخترق الحائط

انطلقت ميرفت خلف الفتاه بعد ان اصطدمت بالحائط فوقعت علي الارض لتصرخ فهرولت اليها خشيه ان يصيبها مكروه

تقي وهي تبكي : لقد اخترق الحائط يا امي لقد اخترق الحائط

ميرفت : من ؟؟؟ انا لم اري شيئا يا صغيرتي

تقي : انه كان يجلس معنا ثم نهض وانطلق الي الحائط فاخترقه فانا اسرعت خلفه ولكني لم استطع ان اخترق ذلك الحائط الاصم

ميرفت : لاشئ هنا يا صغيرتي فانا وانتي فقط

تقي : يا امي انني اراه فكيف لا تريه يا امي ؟؟

ميرفت واخذت تفكر ...هل رات ابنتها مشهدا في احدي افلام الكرتون مثل ما تفعله ابنتها الان ...ان كان كذلك فلادعها تلعب : لا شئ يا صغيرتي فلتتوخي الحذر خشيه ان تصطدمي باحدي الحوائط مرة اخري

قررت ميرفت ان تشغل قران في المنزل ليعم البركه

لتشتعل احدي الاصوات بنيران الغضب : تبا لكي ايتها المراه انكي تجعلينا نفر من امامك ولكن ذلك الامر لن يدوم طويلا ...ساعود اليكي ولكن لابد ان افكر في حيله جيده حتي احصل علي مبتغاي .....الي اللقاء عزيزتي

ليظهر رجل اسود الوجه يقف امام شقه محمد غاضبا فينظر خلفه ليتفاجا بامراه تقف خلفه تنظر اليه في حيرة شديده ليختفي علي الفور وهنا صرخت سناء لتنطلق علي اثرها ميرفت

ميرفت : ماذا بك؟؟؟

سناء : انني رايت رجلا اسودا يقف امام شقتك غاضبا بشدة ثم اختفي

ميرفت : ماذا ؟؟؟

سناء : حينما خرجت لاضع بعض القمامه في السله الخارجيه رايته يقف مديرا لي ظهره ثم التفت لاجد وجها اسودا يكاد يختفي في الليل وعينان لم اري في رعبهما شيئا ثم اختفي

ميرفت : ما هذا الهذيان يا سناء ؟؟؟

سناء : فلتصدقيني

ميرفت : دعيكي من هذا الامر لا شئ هنا ...انظري جيدا

سناء وهي تريح نفسها قليلا : حسنا حسنا سانطلق لاعد الطعام لزوجي تفضلي

ميرفت : شكرا جزيلا ....يوما اخر

سناء : حسنا

رحلت سناء بينما تركت ميرفت في حيرة من امرها من هذا الشخص ولماذا يقف امام منزلي ولماذا كان غاضبا يا الهي .نفضت مرة اخري هذا الحديث وانطلقت لتعد طعام الغداء

في الطابق الثالث

سمعت هدير صوت ابنتها مني يرتفع لاعلي وتضحك بصوت عالي فانطلقت اليها لتجدها تتحدث مع الدميه التي امامها

هدير : مع من تتحدثي يا فتاتي ؟؟؟

مني : مع دميتي انها تتحدث معي يا امي

هدير وهي تحمل الدميه لتنظر اليها فلم تجد الا صنم من القطن لا ينطق ولا يتحرك : انها لا تتحرك يا فتاتي

مني : ان دميتي تخبرني انها تشعر بالغضب منك

هدير : ماذا ؟؟؟

مني : انك تغضبيها يا امي دعيني العب معها

هدير وهي تقبض علي الدميه بعنف شديد

مني : دعيها يا امي دعيها انها تصرخ

تركت الدميه تسقط من يدها فالتقطتها مني وعادت الي اللعب معها بينما وقفت هدير في غرابه شديده لتنظر حولها وتمسح بيدها علي راسها محاوله ان يكون ما حدث غير حقيقي

حينما ادارت ظهرها لتنطلق الي الغرف فترتبها سمعت صوت الفتاه تبكي لتنطلق اليها

هدير : ماذا بك ؟؟؟ هل اصابك مكروه ؟؟؟

مني : ان الدميه قد ابتلعت اشيائي الصغيرة ولا تريد ان تعطيها الي مرة اخري

هدير وهي تتحدث مع عقلها : هل يسكن الجن هذه الدميه الصغيرة ؟؟؟ ولكن كيف وتلك الدميه احضرتها منذ خمس سنوات ؟؟؟ لا اجد حلا الا تمزيقها : ما رايك اذن ان نمزقها ونحصل علي العابك الصغيرة التي خباتها بداخلها

مني : هيا بنا يا امي

وبعد ان دخلت الام الي المطبخ لاحضار مقص لتقطيع الدميه سمعت صوت ضحكات عاليه لتخرج اليها

هدير : ماذا بك ؟؟؟؟

مني : انها اعادت الي العابي الصغيرة لانها خشيت ان تفتكي بها

هدير وهي تشعر ان عقلها بدا يهذي : يا الهي انني لابد ان اتحدث مع زوجي في هذا الامر ولكن لابد ان ابعد تلك الدميه عن ابنتي

هدير وقد طلبت من مني ان تحضر لها جميع العابها من الحجرة واخذت الدميه واخفتها في مكان ما ...حينما عادت مني لم تجد دميتها

مني : اين دميتي يا امي ؟؟؟

هدير : لقد رحلت

مني وهي تشعر بالحزن الشديد : الي اين لقد احببت اللعب معها

هدير : لا اعلم هيا بنا نلعب بتلك الالعاب الجميله هيا هيا

بدا الاثنان يلعبان وفي عقل هدير الف سؤال وسؤال عن ما حدث منذ قليل

اعدت هدير طعام الغداء حتي حضر فتياتها الاثنان مع زوجها وجلسوا يتناولون الطعام وبعد ان فرغوا منه جلسوا الخمسه سويا

هدير : اريد ان اتحدث معك في امر ما

مدحت : خيرا يا زوجتي

دخلا الاثنان غرفه النوم للتحدث سويا

هدير : حدث امر غريب اليوم ولا اعرف له تفسير

مدحت : خيرا ان شاء الله

هدير : في بدايه الامر سمعت صوت فتاتي تضحك بصوت عالي فانطلقت اليها وجدتها تلعب بدميتها الصغيرة وتضحك معها وتخبرني انها تتحدث معها وعندما حملتها وجدت ابنتي تخبرني ان تلك الدميه تشعر بالغضب مني وبعد ذلك تركتها لاجدها تصرخ فتخبرني انها قد ابتلعت العابها الصغيرة وبعد ان رحلت لاحضر مقصا وجدتها تقول لي ان الدميه اعادت الي الالعاب الصغيرة لانها خشيت ان اقتلها

مدحت : هل هذا حقا ما حدث ؟؟؟

خدير : و هل انا مؤلفه افلام رعب حتي اخبرك بقصتي الجديده

مدحت : انه لامر غريب وماذا حدث بعد ذلك ؟؟؟

هدير : اخفيت الدميه واخبرت فتاتي انها رحلت

مدحت : اين تلك الدميه ؟؟

هدير : انها اسفل المقعد

مدحت : ساذهب لاحضارها

هدير : حسنا

مدحت : ولكن لابد ان تاخذي الفتيات الي الحجرة حني لا تراها مني فتاخذها

هدير :حسنا

ذهبت هدير الي الفتيات واخذتهم الي حجرتهم بينما اخذ مدحت يبحث ويبحث عن الدميه فلم يجدها فذهب الي حجرة الفتيات

مدحت : اريدك في امر ما

هدير : ما هو

مدحت : انني لم اجد الدميه فقد بحثت كثيرا ولكن لم اجد لها اثر

هدير : ماذا ؟؟؟ انني وضعتها بيدي اسفل المقعد ...انتظر ساتي معك

ذهبا الاثنان الي حيث ما وضعت هدير الدميه فلم تجدها

هدير : هل تظن حقا ان مني قد وجدت الدميه ؟؟؟؟

مدحت : لا اعتقد ذلك فان كانت قد وجدتها لظلت تلعب بها امامنا

هنا حضرت مني والتصقت بوالدتها

مني : هل تبحثون عن دميتي ؟؟؟

هنا شعرا الاثنان بصعوبه في البلع فحمل مدحت مني وقبلها من جبينها ثم سالها : اين هي يا حبيبتي ؟؟؟

مني : انها اخبرتني انها سترحل لانها تخشي منكم

مدحت : حبيبتي ان الدمي لا تتحدث فهي صماء بكماء عمياء

مني : لا يا والدي انها تحدثت ورحلت واخترقت ذلك الجدار لتهرب بعيدا

انزل مدحت مني من علي يده : هيا عودي الي غرفتك يا صغيرتي فاني اريد والدتك في امر ما

مدحت : ليس بيدي امر ان اصدق تلك الفتاه او اكذبها فانا لم اري شيئا وهنا طرق باب الشقه عبد الله فذهب مدحت ليفتح الباب

مدحت : اهلا بك تفضل

عبد الله : انني وجدت تلك الدميه مع احد ابنائي ولاني لاعلم انها ليست لهم فاتيت اليكم حتي تخبرني ان كانت لفتياتك ام لا ؟؟؟

هنا صعق مدحت مما حدث فكلام صغيرته صحيح وها هي الدميه قد رحلت خارج تلك الشقه

مدحت : انها لفتاتي الصغيرة شكرا لك

عبد الله : علي الرحب والسعه

مدحت : تفضل اذن

عبد الله : شكرا لك

دخل مدحت يحمل الدميه بين يديه لتراها هدير

هدير : يا الهي هل يسكن الجن تلك الدميه ؟؟؟

مدحت : لابد ان نحرقها فلا يبقي منها شئ

هدير : ولكن لا تحرقها هنا

مدحت : ساخذها غدا الي المحرقه التي تقطن في اول الحي

هدير : ساحفظها في مكان امن حتي نتخلص منها غدا

مدحت : حسنا

حملت هدير الدميه ووضعتها في خزانه ملابسها واغلقت عليها جيدا

ابتسامه تنبع من اعماق ظلام البحور تظهر جليا علي سطح املس غير محفور تتوعد للبشر منذ الاف الدهور تردد بصوت غير مسموع : لن اكف عن افعالي حتي تعود الارض لي

في منزل محمد

محمد : حمدا لله ان من الله علينا بهذا البيت

ميرفت كانت تحوم مع عقلها في عالم اخر ليجدها محمد مشتته الذهن

محمد : زوجتي ماذا بك ؟؟؟

ميرفت : لا شئ

محمد : فلتخبريني ما بعقلك

ميرفت : اليوم حدث شئ غريب

محمد : ما هذا الشئ ؟؟؟

ميرفت : انني وجدت هدي اليوم تتحدث مع اشخاص لا اراهم ولكنها تراهم حقا وبعد ذلك اخبرتني انهم اخترقوا الجدار وبعد مهله بسيطه سمعت طرقا علي الباب لاجد سناء تخبرني انها رات رجلا اسودا يقف امام باب شقتنا ثم اختفي

محمد : هل لذلك قررتي تشغيل القران في المنزل

ميرفت : بالتاكيد

محمد : ان هذا المنزل كان مهيا للجن منذ فترة فلم يسكنه خليفه الله فاستغل الشياطين ذلك الفراغ ليحتموا فيه ونحن الان نحتل مكانهم و سيخرجون عما قريب فلا تبالي ولكن قومي بتشغيل القران كثيرا حتي يفروا من ذلك المنزل

ميرفت : حسنا زوجي فليباركك الله لي

حضر حسن فوجد زوجته تشاهد التلفاز وحينما راته ابتسمت له فقط وعادت الي ما تشاهده

حسن : هل احضرتي طعام الغداء ؟؟؟

ايمان : نعم

حسن : سابدل ملابسي و اتناول الطعام فانا جائع

ايمان : حسنا حسنا

وضعت ايمان الطعام علي الطاوله في انتظار قدوم زوجها وحينما جلسوا سويا بدا علي ايمان ملامح الصمت فهي لم تتحدث كعادتها

حسن : اراكي غريبه اليوم ماذا بك ؟؟؟

ايمان : لا شئ

حسن : اخشي ان تعود اليكي تلك الهلاوس القديمه

ايمان : لا تشغل عقلك بما اراه فانا اري الكثير والكثير ان رأيته لشاب شعر راسك

حسن : ماذا ؟؟؟

ايمان : انني امزح معك يا زوجي

حسن : ان طريقه حديثك غريبه اليوم

ايمان : لا تشغل عقلك بحديثي تناول فقط طعامك

بعد ان انتهي الاثنان من تناول الطعام .. جمعت ايمان الاطباق وادخلتها الي المطبخ لتنظيفها وذهب حسن الي حجرة النوم ليستريح وقبل ان يغط في سبات عميق فزع علي صوت ايمان لينهض مسرعا متوجها اليها في المطبخ

وجد حسن زوجته ايمان منزوه في احدي الاركان تبكي ترتعد فاقترب منها ورفعها ليضمها اليها : ماذا بك يا زوجتي ؟؟؟

ايمان : انهم ارادوا ترحيلي من هنا الي عالمهم كما قاموا بترحيله

حسن : ماذا ؟؟؟

وقعت ايمان علي الارض واخذت ترتعش بشدة كبيرة جدا وزوجها لا يدري ماذا يفعل فتوجه ليحضر معطر واسرع اليها ليجدها جثه هامدة لا تتحرك فاقترب منها رويدا رويدا

والقي بعض رذاذ العطر علي انفسها لتستيقظ فيضمها حسن الي صدره

حسن : هل انتي بخير ؟؟؟

ايمان : ماذا حدث ؟؟

حسن : الم تتذكري شيئا ؟؟؟

ايمان : لا لم اتذكر شيئا

حسن : حسنا حسنا لا شئ حدث هيا انهضي انك قد اصبتي بدوار اثناء عملك هنا وسقطتي علي الارض

ايمان : حسنا حسنا

نهضت ايمان من علي الارض وتحركت وهي مستندة علي زوجها الذي وضعها علي الفراش وذهب ليحضر لها قدرا من الماء لتنظر له نظرة سوداء كانها تتوعد له بالشر وتبتسم ابتسامه ماكره كانها تنظر الي ما سيحدث في المستقبل

في حجرة فؤاد

احاول ان اصعد فافشل ...احاول مرارا وتكرارا ولكنني لا استطيع ان ازيل غطاء يستر صاحبه او ازيح بابا يغلق علي اخرين ....ما اضعفني ....انني اعترف الان بضعفي ولكني سأوهم البعض بقوتي .....اريد ان اصعد فلتخرجوني من هنا لا اريد ان ابقي حبيسه بين طيات الظلام تضمني الي طبقات الارض السوداء ...واذا بالظلام ينقشع والنهار يعلن عن رايته وسط معركه الظلام .... تبتسم ابتسامه خادعه ولكني انظر حولي لا اجد الا الضعف يحتلني ...اين انتم ؟؟؟؟ يمد طفل يده ياخذ كتاب فيتلمسني احاول التصقت بيده ..... ما

اجمل عقلي حينما يفكر.....ارتفعت الي الاعلي وانا اشعر بالانتصار ولكنه راني حقا ....ازفر في ضيق فانا لا اعلم ما سيفعلوا بي واذا بي يضعني مرة اخري في ذلك الظلام الدامس ..... انني لن استسلم ساظل احاول واحاول ولكن لماذا تاخروا في القدوم الي .....تركتوني وحدي ...سانتقم من الجميع... انتظروني .....اصوات لا احد يسمعها الا خالقها فقط .....جلس فؤاد علي مكتبه يراجع دروسه جيدا فدخلت والدته تحمل له كوبا من الحليب ليرتشفها جيدا ثم انصرفت ...اعاد الكتاب الي الدرج الخاص به وحاولت الالتصاق ففشلت تلك المحاوله ...لتصرخ باعلي صوتها كصوت يخرج من اعماق القبور غليظ القوام ليفزع فؤاد فيسرع الي والدته ويحتمي بها

ميرفت : ماذا بك ولدي ؟؟؟

فؤاد : لقد سمعت صوت غليظ يا امي كانه صراخ لرجل قوي البنيه

ميرفت : لا تعبا بالامر يا ولدي فاستعذ بالله من الشيطان فقط وانطلق الي فراشك فارتمي عليه فلديك عمل شاق غدا

فؤاد : حسنا امي

حينما هم بالذهاب الي غرفته سمع صوت والدته فوقف في مكانه والتفت اليها

ميرفت : هل توضات وصليت فروضك

فؤاد : نعم يا امي

ميرفت : حفظك الله ولدي

ابتسم فؤاد لامه وانطلق الي غرفته وارتمي علي فراشه

دخلت ميرفت حجرة النوم لتجد زوجها جالس علي الفراش

ميرفت : بماذا تفكر ؟؟؟

محمد : هل نام الاولاد ؟؟

ميرفت : نعم

محمد : انني افكر ان اجمع جميع اخواتي هنا يوم الجمعه ونتناول الطعام سويا ما رايك اذن ؟؟؟

ميرفت : انه لراي صائب

محمد : حسنا سابلغ الجميع غدا

ميرفت : حسنا يا زوجي

انتهي اليوم علي الجميع بين عقول يملؤها الايمان وعقول يملؤها الخوف والرهبه وبين عقول تتمني القضاء علي الجميع ولا يعلم ما تخفي العقول ولا القلوب الي خالقها فسبحان من يعلم ولا نعلم

في اليوم التالي

مدحت : احضري تلك الدميه حتي اشعل النيران بها فلا يبقي منها الا ذكراها

هدير : حسنا انتظرني وساحضرها لك

انطلقت هدير الي الحجرة وفتحت خزانه ملابسها لتاخذها ولكنها لم تجدها وهنا شعرت بالصدمه الشديده فاخذت تجذب الملابس وتلقيها علي الارض للبحث عنها ولكن ما باليد حيله وعندما احس مدحت بشئ غريب انطلق علي

الفور اليها ليجدها تجلس علي الارض محاوله التفتيش عن تلك الدميه فاقترب منها

مدحت : لماذا تجلسين هكذا ؟؟؟

هدير وهي تشعر بالغصه في حلقها : انني لم اجد الدميه

مدحت : ماذا ؟؟؟؟

هدير : انني وضعتها امس في الخزانه ولم اجدها الان

مدحت : ماذا تقصدين ؟؟؟ هل رحلت ؟؟؟

هدير : لا ادري يا زوجي فانا لا اعلم اين ذهبت

مدحت : هل بحثتي جيدا ؟؟؟

هدير : نعم ولكن هل اخذها احد ؟؟؟؟

وهنا سمع الاثنان صوت فتاتهم الصغيرة ليقفوا مصابين بصاعقه شديده

مني : امي شكرا لك علي اعادة دميتي لي

كانت الكلمات تقف كالحجر في صدور الاثنان فقد وقفوا يملاهم الخوف والرعب والدهشه ..... مشاعر متضاربه تملا العقول والقلوب فلا غلبه لاحدهم علي الاخر ولكن هناك صراع لا يشعر به الا صاحبه ....هل يتحدث ؟؟ هل يصمت ؟؟؟ هل يكتفي بفض النزاع بين العقل والقلب ؟؟؟؟ ما هذه الحرب الشرسه .... احيانا نجد انسان اصم ابكم ولكن بداخله معركه داميه تموت لاجلها مئات الدقائق لينادي الوقت ان يكفوا عن المعركه ليعودوا الي الحياه الشديده فصراع الحياه اقل وهنا من صراع العقول والقلوب

نطقت هدير بصعوبه شديده : من الذي احضر تلك الدميه لك يا صغيرتي ؟؟؟

مني : انني وجدتها بجانبي علي فراشي حينما استيقظت

انطلقت مني بدميتها بعيده الي غرفتها لتستمر باللعب معها

وقف الرجل والمراه امام بعضهما .....عقلان مختلفان ولكنها يتصارعان يتجادلان في صمت بالغ ...كل منهما يشعر بالاخر كل منهما يعافر من اجل النطق ولكن لا فائدة

بادرت هدير بالتحدث مرة ثانيه : حينما استيقظت رايت باب الخزانه مفتوحا علي مصراعيه فايقنت انك قد فتحت الابواب حتي تحضر شيئا ولم ابال باي شئ اخر

مدحت : هل تستطيع تلك الدميه فتح الابواب التي لا يستطيع الشيطان علي فتحها

هدير : لابد ان نلقي بها بعيدا فوجودها اصبح خطرا كبيرا علينا

مدحت : ان عقلي اصابه الهذيان فلابد ان احرقها حتي لا تنشر مرضها علي جميع العقول

هدير : ولكن كيف سناخذها من فتاتنا

مدحت : ساحضر اليوم دميه اجمل من تلك بكثير وساعطيها لفتاتي وساخذ تلك اللعنه المتحركه الي حيث مسواها الاخير فها هي قد كتبت نهايتها بانفسها

لم يشعرا ان هناك من يستمع الي كلماتهم ويقف بينهم ويبتسم وبعد ان انصرف مدحت الي عمله وانصرفت هدير الي حجرة طفلتها وقف ينظر اليهما مبتسما ابتسامه خادعه

ماكرة مصابه بجفاء القلوب ليتلاشي مع الرياح ..... فقد عاد اليهم ليفكروا سويا ماذا سيفعل مع تلك الاسرة

في منزل محمد

محمد : زوجتي ساتحدث اليوم مع اخواتي بشان لقاءنا الجمعه القادمه معا

ميرفت : حسنا زوجي

محمد : سانصرف الي العمل ولكن لا تنسي امر تشغيل القران حتي يطرد ما تبقي منهم

ميرفت : لقد ذكرتني

محمد: لا تخبري احدا بشان ما حدث

ميرفت : لن اخبر احدا

انصرف محمد وانصرف فؤاد الي مدرسته المجاوره وقامت ميرفت بتشغيل القران علي الفور

سمعت ميرفت صوت طرقا علي الباب فانطلقت لتجد ايمان

ميرفت : اهلا بك تفضلي

ايمان : جئت اتحدث معك

ميرفت : تفضلي اذن

دخلت ايمان تنظر الي الجدران والي الستائر لتجد هناك نوعا من الستائر يختلف عما وجد لديها

ايمان : اري ان الحاج فؤاد قد ميز تلك الشقه جيدا

ميرفت : لماذا تقولين ذلك ؟؟؟؟

ايمان : انني اري العديد من الستائر المختلفه جليا وهناك العديد من السجاد المختلف

ميرفت : انني اشتريته منذ فترة قصيرة واحضرته معي الي هنا

ايمان وهي تشعر بالسخريه : هكذا اذن .

سارت ايمان خطوتان ثم التفتت الي ميرفت ثم اقتربت منها واقبلت علي اذنها تحدثها في همس شديد : اري ان المنزل تحتله الشياطين ..... فهناك افعال واصوات غريبه اسمعها هنا واتمني ان تشاركيني امرها

ميرفت وهي تبتسم فقد تذكرت علي الفور ان زوجها اخبرها بعدهم اخبار احدا بما حدث : انها خيالات عقلك فقط

شعرت ايمان بالغضب الشديد فقد كانت تتمني ان تخاف ميرفت من حديثها ولكنها تاخذ الامر بسخريه شديده : لابد ان تصدقيني .....اخذت ايمان تتجول في المنزل وهي تتحدث احيانا بصوت هادئ واحيانا بصوت غليظ واحيانا يرتفع واحيانا ينخفض وتسرع الي ميرفت التي شعرت بالحيرة والدهشه من تلك المرأه

ميرفت : الهذ السبب جئتي تخبريني ام تريدين ان نكون اصدقاء

هنا ابتسمت ايمان واقبلت عليها مرة اخري : هل رايتي احدهم... هل ستصدقيني ....اخبريني اخبريني

ميرفت : لم اري احدا ...فلتاتي معي لنعد بعض الاطعمه المحلاه بالسكر وبعض العصائر ونجلس نتحدث قليلا

انصرفت ميرفت وايمان تستشيط غضبا لتردد هامسه : اري انكي ستصعبين الامر علي ايتها المراه ولكن لا تقلقي ساصل الي جوفك لابتلعك عما قريب ....هيا ايتها الروح المحلقه فلنحلق حولها

انطلقت ايمان الي حيث ما تقف ميرفت فوجدتها تحضر بعض العجائن اللذيذه لتحاول اخافتها

ايمان : انهم يحبون تلك الحلوي

ميرفت : من ؟؟؟

ايمان : من سكنوا الديار قبلنا

ميرفت وهي تلتزم بالصمت الشديد ليدور حوار بين العقل والمنطق

العقل : هل تلك المرأه المرعبه رات شيئا عجيبا جعلها تنشر الخوف بين سكان المنزل

المنطق : ولماذا تنشر اذن وانا اعلم ان من يخاف يصاب بالاضطراب الشديد ولا يقدر علي قول شئ

العقل : لماذا تريد ان ترهبني اذن ؟؟؟

المنطق : اري ان بداخل عقلها امرا ما ولكننا لا نعلم عنه شيئا

العقل : ماذا سنفعل ؟؟؟

المنطق : سنغير مجري الامور ايها العقل

العقل : انك علي صواب هيا بنا

كانت ايمان تتحدث وتتحدث دون ان تصمت لدقيقه واحدة ولكن الصوت لم ينطلق الي اذان ميرفت ولكن الهواء حمله بعيدا لتعود الي رشدها وتنطق ايمان الكلمه الاخيرة

ايمان : الشيطان

ميرفت : هيا هيا لقد انتهيت دعنا ننطلق الي الساحه الخارجيه لنجلس سويا

انطلقت ميرفت الي الخارج بينما ضربت ايمان بيدها علي الحائط لتزفر في ضيق : رويدا رويدا ايتها المراه لا تقلقي

ميرفت : ما الذي دهاكي ايتها السيدة ..... هل عقلك اصابه الجنون كيف لمنزل يحتله الشياطين والانس سويا... اما انس ...واما شيطان

ايمان : اننا لن نراهم ولكنهم حولنا يشاهدون افعالنا يقيمون عقولنا بعد ذلك يخترقون قلوبنا

ميرفت وهي تسخر من ايمان فتضحك ضحكه عاليه وتتحدث معها بصوت هامس :هل تخافين من الاشباح علي حد قولك

ايمان : انا لا اخاف منهم

ميرفت : لماذا اذن ....انكي تذكريهم كثيرا واري ان عقلك ممتلئ بمهاترات شيطانيه

ايمان وهي تعتدل في جلستها وتضع قدما فوق الارض : انها ليست مهاترات انها حقيقه فهذه ارضهم وكل ما فيها ملكهم

ميرفت : ما قال لك هذه الخرافات اللاواقعيه ؟؟؟

ايمان : منذ القدم والله خلقهم.... وخلقنا بعد ذلك فمن الاحق بهم

ميرفت وهي تعد الوعاء الخاص بايمان : هل انتي واحدة منهم فتحاولين ان تستعيدي ارضك

ايمان وهي تهب واقفه : من قال لكي هذه الخرافات هل انا من نار حتي تنعتيني بذلك

ميرفت : ان من يدافع عن احد فهو منهم وانتي تدافعين عن الشياطين وكانهم والديك

ايمان وهي تستشيط غضبا : سانصرف الي اللقاء

اعتدلت ميرفت في جلستها واسندت ظهرها للخلف ونظرت الي ايمان وهي تنطلق امامها الي باب الشقه

ميرفت وهي تتحدث مع عقلها : ما الذي يدور في عقلك ايتها المراه ....انك تتحدثين عن الشياطين وكانك تعيشين معهم .....ان امرك غريب حقا فليصرفك الله عنا ويصرفنا عنك ... اذهبي هداكي الله الي الخير

صعدت ايمان الي هند زوجه عبد الله في الطابق الثالث

هند : اهلا بك تفضلي

ايمان : اردت ان اتي اليك لاتحدث فكيف نحيا سويا ونحن لا نعرف بعضنا البعض

هند : فلتتفضلي اذن

دخلت ايمان تلك الشقه لتجدها كشقتها الصغيرة

هند : تفضلي بالجلوس

هنا جلست ايمان علي الاريكه الكبيرة بينما جلست هند علي احدي المقاعد

هند : اهلا بك سيدتي هل تريدين مشروبا ام احضر لك بعض الحلوي ؟؟؟

ايمان : لا اريد شيئا اريد فقط ان نتحدث سويا فنحن اخوات

هند : حقا ...اهلا بك في منزلي

ايمان وهي تبتسم ابتسامه تحاول اخفاءها عن قلبها وكان هناك سلسلا من الافكار تتدفق الي عقلها ليتحول وجهها من الابتسامه الي العبوس

ايمان : ليحمينا الله من الشر المتمكن من قلوب البشر

هند : ماذا تقصدين ؟؟؟

ايمان : لا شئ لا شئ ....هل اقول لك ...ولكن اخشي ان تخافي

هند : اخاف من ماذا ؟؟؟

ايمان : لا لا ليس هناك شيئا فانا امزح معك

هند : فلتخبريني ايتها المراه ما الذي جعلك تقولين لي ذلك

ايمان : ان تلك السيدة التي تدعي ميرفت اخافتني

هند : زوجه السيد محمد

ايمان : نعم هي بالتاكيد

هند : لماذا اخافتك ؟؟؟

ايمان : حينما اردت ان اجلس معها فاتحدث معها في شان المنزل ولابد ان نكون اصدقاء بادرتني علي الفور بالفاظ غريبه كانها نابعه من قلوب الشياطين

هند وهي تشعر بالغرابه : ماذا قالت ؟؟؟

هنا نهضت ايمان من علي الاريكه ووقفت امام هند ومالت نحوها لتنظر في عينيها : قالت ان هناك مئات الشياطين الذين يحتلون البيت وسيحاولون اختراق قلوبنا لنصير معهم

شعرت هند بالم في صدرها : لا لا يمكن ان تقول ذلك

ايمان : انها قد قالت اكثر من ذلك

هند وهي تشعر بالغصه في حلقها : وماذا ايضا ؟؟؟

ايمان : تحدثت ان الشياطين يشاهدون افعالنا ويخترقون قلوبنا وقريبا سيسيطرون علي عقولنا

هند : منذ قديم الازل والشيطان ضعيف هل سيقوي الان ؟؟؟

ايمان : من قال انه ضعيف ؟؟؟

هند : لقد قال الله ان الشيطان ضعيف لا يقدر علي الايذاء

ايمان : كيف يكون ضعيف وهو يستطيع ان يحول الاشخاص من الايمان الي الشرك

هند : ان البشر هم من ضعفاء فهم يستمعون الي حديثه دون ان يحكموا عقولهم

ايمان: كفاك حديث يضيع الوقت

هند : هل قالت ميرفت لكي ذلك ؟؟؟

ايمان : بالتاكيد وقالت ايضا انها رات الشياطين يتمثلون امامها

هند : لا اعتقد ذلك

ايمان :فلتصدقيني القول يا اختاه فانا اخشي عليكي منها وسمعتها في احدي الايام تتحدث مع امراه يظهر عليها علامات شيطانيه تخبرها انها تريد انتشار الجن في المنزل حتي نهرب بعيدا ونترك لها المنزل كامل الطوابق

هند : لن اذهب اليها ولن اتحدث معها

عادت ابتسامه ايمان لتسعد قلبها فها هي قد حققت اولي خطواتها : خيرا فعلتي

هند وقد بدات ضربات قلبها ترتفع

ايمان : لا تخافي فانا معكي وانا من ستقف امام تلك المراه اذا حاولت ان تخيفكم

هند : شكرا لك

انصرفت ايمان من منزل هند واغلقت الباب بينما كانت هند تحت تاثير سحر الخوف

لتقف ايمان امام المنزل وتحرك اصبعها في الهواء فتضع علامه الصواب علي المنزل لتخبر شياطين عقلها : ان هذا المنزل لن ناتي اليه مرة اخري الا بعد ان ننتهي من الباقي

بعد مدة قليله حضر جميع الرجال الي منازلهم فصعد محمد اليهم جميها ليخبرهم علي امر الوليمه التي يعدها

الجمعه القادمه للجميع فوجد ترحيب من الجميع وبعد ان انتهي انتقل الي شقته

محمد : انني اخبرت جميع الرجال بامر الوليمه

ميرفت : حسنا ساعد لهما طعاما شهيا ولذيذا

محمد : اري انكي علي يقين انهم جميعا سيوافقون علي ذلك

ميرفت : انني اعلم بذلك الامر فهم قد اجتمعوا علي بيع عقاراتهم والسكن سويا فكيف يرفضون امر الوليمه

محمد : راي صائب

في شقه مدحت

كانت هدير في المطبخ تعد طعام الغداء الي ان سمعت صوت في احدي ادراج المطبخ فلم تبال بها ولكن الصوت عاود الظهور فانطلقت اليه لتفتحه فوجدت بعض القطن فحملته بيدها وقربته الي انفها فوجدت وكان رائحه دخان ينتج عن حريق هائل فالقته في سله المهملات ....وظهر صوت اخر فانتقلت علي الفور الي مصدر الصوت ففتحت خزانه الاواني لتجد بعض القطن ايضا فحملته ووضعته في السله وبعد ذلك توقف الصوت

كان مدحت قد احضر دميه اخري جميله الشكل لابنته مني لكي ياخذ منها دميتها اللعينه

هدير : انها اجمل كثيرا من تلك الدميه الملعونه

مددحت : اردت احضارها اجمل من الحاليه حتي تتشبث بها فتاتنا وتترك الاخري

هدير : هيا بنا نذهب الي مني في غرفتها فستفرح كثيرا

انطلقا الاثنان الي غرفه الصغيرة يحملون الدميه الجديده ولكنهم لم يعلموا ان هناك من كان يستمع الي كلماتهم التي هبطت كالصاعقه وما ان راتهم مني حتي اسرعت اليهم فنزل مدحت الي مستوي الفتاه واعطاها الدميه فاخذتها وضمتها الي صدرها ثم سالها

مدحت : اين الدميه القبيحه الاخري؟؟؟

مني : انها اخبرتني انها ستذهب لكي تتناول بعض الطعام

تذكرت هدير علي الفور قطع القطن التي وجدتها في المطبخ ولكن كيف لتلك الدميه ان تفتح ابواب وتغلق ابواب فوقفت صامته ساكته لينظر اليها زوجها

مدحت : ماذا بك زوجتي ؟؟؟

هدير : فلتاتي معي

ترك الاثنان الفتاه وتوجه مدحت خلف هدير التي انطلقت الي المطبخ

مدحت : ماذا اخبريني ؟؟؟

هدير : انني كنت اعد طعام الغداء وسمعت اصوات تاتي من الادراج فقمت بفتحها لاجد بعض قطع القطن ملقاه فحملتها ووضعتها في سله المهملات

انطلقوا علي الفور الي السله فلم يجدوا شيئا

هدير : اقسم بانني وضعت القطن في السله يا الهي اين ذهب ؟؟؟

مدحت : انني اصدقك يا زوجتي فبعد ما حدث امس تاكدت شكوكي حول هذه الدميه فهي تلعب معنا

هدير : ماذا سنفعل لابد ان نجدها ؟؟؟

مدحت : بعد ان نتناول طعامنا سنبحث حتي نجدها

هدير : حسنا

قامت هدير بوضع الاطعمه علي الطاوله واجتمع الثلاث فتيات يتناولون الطعام وبعد ان انتهوا

تعاون الاثنان في البحث عن تلك الدميه فلم يحالفهم الحظ في ايجادها الي ان سمعوا صوت الفتاه الصغيرة تصرخ باحدهم وتقول : لماذا ستتركيني ....؟؟؟ لماذا تتركيني مرارا وتكرارا ؟؟؟؟

انطلق الاربعه علي الفور االي الفتاه الصغرية الذي وجدوها تمسك بالدميه الشنيعه وتقوم بتبويخها

هدير :لماذا تصرخين بها يا عزيزتي

مدحت : انها تريد الرحيل للابد

هدير : لماذا ؟؟؟

مني : لانها علمت انكم تريدون حرقها واحضرتم لي دميه اخري حتي تاخذونها

مدحت : ماذا ؟؟؟

صعق الاربعه اشخاص مما قالته الفتاه

هنا خطر علي عقل مدحت فكرة بسيطه جدا وهي ان يراود الفتاه حتي يستطيع الحصول علي الدميه فانطلق اليها وامسك بالدميه

مدحت : انتظري يا فتاتي ساتحدث معها امامك

مني : انها لا تريد التحدث معك فهي تخشي منك

مدحت : لا تقلقي اخبريها انها لا تخشي مني

ممني : ايتها الصديقه لا تخشي من والدي فهو طيب القلب

مدحت : حسنا اخبريها اننا سنحتفظ بها في مكان جميل وعندما تحتاجينها ستجديها علي الفور

مني : انها تريد ان تخرج من ذلك المنزل

ندحت : والي اين تريد الرحيل ؟؟؟

مني : انها تريد ان تذهب الي عالمها

مدحت : واين عالمها وانا ساساعدها علي العودة اليها

مني : ماذا ؟؟ قالتها وهي تتحدث مع الدميه

مدحت : ماذا بك يا فتاتي ؟؟؟

مني : انها تخبرني انها تريد العودة الي النيران

مدحت : حسنا حسنا ساجعلها تنطلق الي النيران

مني : لا اريدها ان تذهب الي عالمهم يا ابي اريدها ان تظل معي

مدحت : ستظل يا حبيبتي ولكنها ستذهب وستعود الينا مرة اخري

مني : حسنا حسنا ساتي معك

مدحت : لا يا حبيبتي ساذهب وحدي

مني : حسنا والدي

هدير : حبيبتي مبارك عليكي دميتك الجديده اما القديمه فدعيها تذهب فلتقولي لها الي اللقاء ...الي اللقاء

مني : الي اللقاء يا دميتي

اخذت مني تبكي فحملتها والدتها وضمتها الي صدرها فتمتمت الفتاه بكلمات جحظت علي اثرها عينا هدير : انها اخبرتني انها ستعود مع اخويها عما قريب

في الجانب الاخر

حمل مدحت الدميه وانطلق الي احدي الاماكن المهجورة واحضر وعاء واشعل في الدميه النيران فالتهمت جميع الاجزاء الا العينين لتنظر اليه في تحدي بالغ وتردد في صمت : ساقتلك ايها البشري لاستعيد ارضي

مرت الايام دون جديد يذكر علي الجميع الا ان جاء يوم الجمعه

بعد ان ذهب الرجال لاداء صلاه الجمعه اجتمعت النساء في الاسفل في شقه محمد لتجلس النساء مع بعضهما البعض يساعدون انفسهم

كانت هند لا تقترب من ميرفت ولا تتحدث معها بينما ايمان هي التي تنطلق الي الجميع فتتحدث احيانا وتسخر من حديث احداها احيانا وكان النشاط دب في اوصالها

ميرفت لاحظت ان هند لم تتحدث معها فاقتربت منها لتبتعد عنها

ميرفت : اهلا بكي هند

هند : اهلا

ميرفت : ماذا بك لماذا تخشين الحديث معي ؟؟؟

هند : لا شئ لا شئ فانا لم اعتاد علي الاختلاط مع عدد كبير من النساء

ميرفت : حسنا حسنا ولكننا جميعا اسرة واحدة

علي صعيد اخر اخذت ايمان صفاء زوجه ابراهيم في الشرفه الخاصه بمنزل ميرفت

ايمان : انا ايمان زوجه حسن اردت التعرف عليكي ولكن الوقت لم يحن بعد

صفاء : اهلا بك ايمان كيف حالك

ايمن : اني بخير

مالت ايمان براسها علي اذن صفاء لتتحدث معها بصوت هامس : اريد ان اخبرك بامر عن ميرفت ولكن لا تخبري احد

صفاء : حسنا تفضلي

ايمان : ان ميرفت لا تحبنا ولا تريدنا ان نمكث هنا في المنزل طويلا فهي تحاول ان ترهبنا

صفاء : انا لم اري منها اي شر

ايمان : انني رايت ...انا اخبرك حتي تاخذي الحيطه والحذر من تلك المراه التي تدعي الفضيله

صفاء : حينما اجد منها اي شئ سئ ساحتاط منها ولكن حتي الان لم اجد شئ

ايمان وهي تبتسم ابتسامه ماكرة : اردت نصيحتك فقط ولكن اشعر بالخطا حينما اخبرتك

صفاء وهي تربت علي كتف ايمان : سانطلق الي السيدات فنحن هنا حنتي نجتمع سويا لا لنجلس مفردا مع بعضنا البعض

انهي الرجال شعائرهم الدينيه في المسجد وانطلقوا سويا الي المنزل بينما الاطفال اجتمعت في الخارج في ساحه المنزل يلعبون ويلهون سويا الي ان سمعت مني صوت فانطلقت علي الفور لاعلي الدرج لتهبط وهي تحمل دميه

اخذت جميع الاطفال يلعبون بدميتهم الي ان راوا تلك الدميه غريبه الشكل فعيناها يتسموا بالجحوظ ووجها لونه رمادي وشفتاها حمراء وكانها قد ارتوت من دماء احدهم

لتنطق تقي بعفويه شديده كبراءه الاطفال : ما اقبحها لا اريد ان العب معها

لتصرخ بها مني : لا تنعتيها بالقبح فهي تغضب والان اخبرتني انها حزينه من حديثك

تقي : وهل تلك الدميه تستمع الي حديثنا وتفهم كلامنا ؟؟؟

هناك اربع اعين ادميه وشيطانيه ينظرون الي ذلك الحوار الدائر لتجحظ احداهما وتبتسم الاخري .....لتزداد المشادة بين الفتاتان الصغيرتان لتنطلق اليهما العينان البشريتان

فؤاد : ماذا بكما ؟؟؟

تقي : ان تلك الفتاه تخبرني ان تلك الدميه تسمع حديثنا وانني اراها بشعه الشكل والمظهر

مني وهي تصرخ بتقي : كفاكي فلن اريدك ان تتحدثي بسوء عن دميتي

فؤاد :يا صغيرتي عن ماذا تتحدثين ؟؟؟

مني : ان تلك الدميه احبها واحب اللعب معها وهي جميله الشكل لماذا يكرهونها ؟؟؟

فؤاد وهو يحاول ان يجاري تلك الفتاه الصغيرة فما زال عقلها صغير لن يتسع الا لافكار من وحي خيالها فقط : هل تسمع حديثنا تلك الدميه ؟؟

مني : نعم

فؤاد : اخبريها انني اريد ان العب معها

نظر فؤاد الي مني وعيناه مبتسمه وهو يعلم ان الدميه لن تستطيع الاجابه وما علي مني ان تخبره انها لا تتحدث ولكنه اصابته الصاعقه الشديده

مني : انها تخبرني انها تخشي منك فهي لا تريد الا انا فقط فهي تحب الاطفال ولا تريد من هم فوق العشر سنوات

فؤاد : ماذا ؟؟؟؟

شعر فؤاد بالجديه في حديثها : ماذا؟؟؟

راي فؤاد ان راس مني تميل الي تلك الدميه فتبتسم الصغيرة

فؤاد : ماذا تخبرك ؟؟؟ هل بامكاني ان اعلم ؟؟؟

مني : انها تخبرني ان هناك رجلا ينتظر بالخاارج سيعطينا العابا كثيرة نحن الاطفال

فؤاد: اخبريها انها ليست علي صواب فليس هناك احد

مني وهي تستمع الي حديث الدميه : فلتفتح الباب اذن وستجده في الحال

ذهب فؤاد الي باب المنزل ليجد امامه رجلا يافعا عريض المنكعين وجهه كبير وشفاه غليظه وشعر اسود كثيف كانه استعاره من فراء دب

فؤاد : من انت ؟؟؟

الرجل : انا ادعي شاكر وقد احضرت بعض الالعاب لاطفال ذلك المنزل

فؤاد : سانادي والدي اولا قبل ان اخذ منك شيئا

شاكر : حسنا حسنا

مال فؤاد علي اخته وامرها ان تنطلق لاحضار والدها وبعد ثوان قليله حضر محمد

محمد : من انت ؟؟؟

شاكر : انا شاكر عادل .....جار لكم ولكني كنت مسافرا الي احدي البلدان المجاورة وعندما اتيتت علمت بامركم فاحضرت بعض الالعاب القيمه لاطفال المنزل حتي يزداد الود بيننا

محمد : شكرا لك سيدي فلتتفضل اذن

شاكر : شكرا لك ساتي اليكما في وقت لاحق

محمد : حسنا سانتظر قدومك

شاكر : الي اللقاء

كان شاكر قد وضع الالعاب علي الارض حتي يتحدث مع محمد

بعد الانصراف امر محمد فؤاد بتوزيع الهدايا علي الاطفال

فؤاد : ابي اريدك في امر ما

محمد: حينما ينتهي اليوم سوف اجلس معك يا بني

فؤاد : حسنا والدي

اقبل جميع الاطفال علي الالعاب يتنازعون فيما بينهم

ابعد فؤاد الاطفال واقبل علي الهدايا ليجد ان كل هديه تحمل اسم طفل من الاطفال فشعر بالحيرة الشديده كيف يعقل ان يعلم ذلك الرجل باسماء جميع الاطفال ولم يكن في تلك البلدة

اعطي فؤاد لجميع الاطفال هداياهم وكل طفل هم بفتحها

وجد فؤاد في هديته ادوات مكتب مدون عليها حرف ال d وكان احدا قام بحفرها وبعض الاطفال وجدوا عرائس صغيرة ولكن عيناهم واحدة وكان هناك من احضرهم جميعا وانتزع اعينهم ووضع عيون مشابهه في الجميع بينما الصبيه فالبعض وجد قطار يتحرك مدون عليها حرف d والبعض ادوات قتال وايضا مدون عليها حرف d

لم يفكر فؤاد في ذلك الحرف المشترك بين جميع الالعاب ولكنه ادخل ادوات المكتب الي حجرته وحينما عاد ليخرج اليهم امرته ميرفت ان يدخل هو والاطفال الي الداخل لتناول الغداء

جلس الجميع يتناولوا طعامهم جالسين علي الارض فالبعض صامت والبعض الاخر يتكلم في كرة القدم والبعض يتحدث في احوال البلد والسفر للخارج الي ان صمت الجميع حينما راوا مني تنهض من علي الارض وتجري للخارج لتصرخ بها هدير

هدير : الي اين يا صغيرتي ؟؟؟؟

مني : ان دميتي تصرخ فهي في الخارج وحيدة وتريدني ان اكون معها

شهقت هدير مما سمعته لينظر لها زوجها لترد له النظرة

عادت مني من الخارج تحمل الدميه وجلست لتناول طعامها بينما نظر الجميع الي تلك الفتاه الصغيرة

دار حديث صامت بين مدحت وهدير

مدحت : اليست هذه الدميه التي احرقتها ؟؟؟

هدير : من اين احضرت تلك الفتاه هذه الدميه اللعينه الم تاخذها وتحرقها ؟؟؟

مدحت : لا اعلم كيف اتت مرة اخري ؟؟؟

هدير : ساصاب بنوبه قلبيه مما يحدث يا الهي ان قلبي يكاد يقف

مدحت : حينما ننتهي ساتحدث مع تلك الفتاه غريبه الاطوار ودميتها اللعينه

هدير : حسنا

عادت نظرات هدير ومدحت الي طبيعتها وتناول الطعام مع الجميع واستمروا في الحديث مع باقي الرجال والنساء

بينما هناك عينان جالسان بينهما ينظران الي الجميع يبتسمان يشعران بقرب النهايه البشريه وبدايه حكم الشيطان

انتهي الجميع من تناول الطعام وتوجهوا الي غسل ايديهم وبعد ذلك اجتمع الرجال في حجرة المعيشه بينما الاطفال عاودت اللعب والنساء يغسلون الاواني

ذهب مدحت الي صغيرته مني وانحني امامها

مدحت : من احضر لكي هذه الدميه يا صغيرتي ؟؟؟

مني : انني وجدتها تناديني من اعلي الدرج يا والدي فصعدت اليها لاحضارها

مدحت : اريني اين وجدتي تلك الدميه ؟؟؟

صعد الاثنان الي الاعلي واشارت مني الي حيث المكان الذي وجدتها فيه فنظر مدحت الي الاعلي واخذ يدقق النظر ليجد نافذه دائريه الشكل بيضاء باهته تختلف في لونها عن باقي الوان المنزل نظر حوله مرة اخري فلم يجد شيئا

محت : هل بامكاني ان احصل علي تلك الدميه وساحضر لكي دميه جديده

مني : لا انني اريدها فهي تشاركني كل شئ

اسرعت مني من امام والدها وذهبت لتجلس مع الاطفال بينما وقف مدحت ينظر اليها ويزفر في ضيق فما امامه حل

الا ان يتحدث مع زوجته ولكن سيتحدث لاحقا حينما يصعد الي شقته الصغيرة

انطلق مدحت الي باقي الرجال في حجرة المعيشه وجلس معهم

محمد : لابد لنا ان نشغل القران كثيرا في ذلك المنزل فكان في السابق مأوي للشياطين ونحن الان هنا واقتلعنا الشيطان من جذوره

مدحت وقد شعر ان محمد قد احس ان تلك الدميه تسكنها الشياطين فلم يعقب علي حديثه

ابراهيم : حسنا يا اخي ان كلامك صحيح

عبد الله : فليعينا الله علي ذلك

في حجرة المطبخ تقف النساء تعاون بعضهم البعض في غسل الاواني الي ان تحدثت ايمان

ايمان : لماذا نقف صامتين هكذا .... هل تم فرض غرامه كبيرة علي من يتجاوز حد الكلام

ميرفت : فلتبداي بالحوار ونحن معك

ايمان : ولماذا انا ؟؟؟

ميرفت : لانكي تريدينا ان نتحدث

ايمان : علمت منذ فترة قصيرة ان هذا المنزل قد بني علي مقابر

هنا ارتفعت صوت ميرفت بالضحكات

صفاء : لماذا تضحكين يا اختاه ؟؟؟؟

ميرفت وهي تغسل احدي الاواني : اري ان ايمان قد صدقت احاديث الصغار فهم يرددون ان مدارسهم قد بنيت علي مقابر حتي يقنعونا ان هناك اشباح ولابد لهم عدم الذهاب اليها مرة اخري

ايمان : لا انا ليس لدي من الاولاد ما يخبرني بذلك ولكني علمت

ميرفت : ومن اخبرك اذن هل تواصل معك احد من الاموات ليخبرك

ايمان : حسنا حسنا ...سأصمت فلا لحديثني جدوة

هدي : فلتهداي يا ايمان انني اري ميرفت تمزح معك

ميرفت : انني امزح بالفعل ولكني اري ايضا ان حديث ايمان ما هو الا مزاح

ايمان وهي تصطنع الابتسامه : نعم انني امزح

هدي : حسنا هدأوا من روعكم ولا داعي لذلك المزاح ان كان سيسبب تعكير صفو اليوم الجميل

ميرفت : حسنا حسنا هيا نجهز الحلوي

انطلقت ايمان الي هند التي كانت بالقرب منها ومالت عليها ثم همست في اذنها

ايمان : اري ان ميرفت تخشي شيئا وهي تعلم ان هناك شياطين في ذلك المنزل وتخفي ذلك الامر بين اضلعه صدورها وهي تحاول ان تثبت عكس ذلك بسخريتها

هند : لا اري ذلك

ايمان : هل انا اكذب عليكي ؟؟؟

هند : لا لست اقصد ذلك

ايمان : لابد ان نتحد سويا لنعلم ما تخفيه

هند : حسنا حسنا

في خارج المنزل حيث يلعبون الاطفال وفؤاد يجلس معهم فهو يخشي عليهم من السقوط او ان ينجرح احدهم فيجلس كالحارس

راي مني تميل براسها علي دميتها ثم تضحك وتعود مرة اخري اليها وتبتسم فهاداه تفكيره الي ان يجلس معها فيعلم ما تقوله تلك الدميه لها وما هي الا احاديث صغار يطلقها الوهم في رؤوسهم فما اجمل تلك الفترة الصغيرة سنا حيث ينطلقون الي الخيال ليرسموا فيه احلامهم فحمدا لله علي تلك النعمه الكبيرة التي تجعلنا نفر من هموم الحياه الي خيال من تأليفنا

جلس بجانبها ووضعها علي احدي ارجله ثم قبلها علي جبينها وسالها

فؤاد : اراكي تضحكين مع دميتك اخبريني ماذا تقول لك ؟؟؟؟

مني: انها تخبرني انها ستعد لي وجبه من الغذاء الاحمر

فؤاد : غذاء احمر ؟؟ ما هو هذا الطعام

مني : انها قالت سيعجبني كثيرا ولم تخبرني ما هو

فؤاد : اخبريها انني اريد تلك الوجبه اذن ؟؟

مني وهي تميل براسها علي اذن دميتها : انه يريد ذلك الطعام ايضا

راي فؤاد مني يظهر علي وجهها العبوس

فؤاد : بماذا اخبرتك ؟؟؟

مني : انها تخبرني ان طعامي هو طعام الصغار بينما طعام الكبار امثالك يتكون من قتل نفوس البشر

صعق فؤاد مما سمعه من تلك الفتاه الصغيرة وتلك الدميه فاخذها منها وسط صراخ عالي من مني

اخذ فؤاد يقطع تلك الدميه ليزداد الصراخ فيتجمع الجميع

راي مدحت ابنته تبكي و تحاول التشبث بما تبقي من الدميه ولكنها لم تستطع ليصرخ محمد

محمد : ماذا تفعل يا فؤاد ما الذي اصابك ؟؟؟

حمل مدحت ابنته وضمها الي صدره واخذ يربت علي كتفها ثم بعد ذلك ذهبت في سبات عميق بينما وقف الجميع تملاهم الدهشه

هدير وهي تهمس : خير ما فعل حمدا لله

محمد وهو يجذب بقايا الدميه من يده : ماذا تظن نفسك فاعلا

فؤاد : ان تلك الدميه ملعونه يا والدي

محمد : كفاك عبثا

اخذ محمد بقايا الدميه وانطلق الي مدحت يعتذر له : اخي انني اعتذر منك علي ما بدر من ولدي وساحضر دميه جديده لفتاتك

مدحت : حمدا لله انها مزقت شكرا لك يا ولدي

محمد : ماذا ؟؟؟

مدحت : انها حقا ملعونه ولا اعلم من احضرها الي هنا

وهنا صرخت ايمان : الم اخبر البعض ان هذا المنزل قد بني علي مقابر

لينظر الجميع الي ايمان ليجذبها زوجها الي اعلي

حسن : اعتذر منكم ساصعد الي شقتي شكرا لهذا اليوم الجميل

صعد الجميع كلا منهما الي شقته بينما وقف محمد مذهولا مما حدث منذ قليل

ميرفت : يا لها من امراه غريبه الاطوار هداها الله

محمد : ولدي اريدك ان تخبرني بما حدث

فؤاد : حسنا والدي

بدا فؤاد يسرد علي والده كل شئ حدث معه ووجه محمد يتغير بين الضيق والحيره والعبوس

محمد : انني اخبرتهم جميعا ان يقوموا بتشغيل القران في المنزل حتي تبتعد الشياطين عنا

ميرفت : اري ان الشياطين قد اتخذت هذا المنزل موطنا لها قبل قدومنا ومن الصعب ازاحتهم

محمد : كيف لن نستطيع ازاحتهم وهم اضعف الكائنات

ميرفت : فليعينا الله علي ذلك

في منزل حسن

جلست ايمان علي احدي الارائك ووضعت قدمها فوق الاخري وتحدثت في تحدي بالغ بينما كان زوجها في حجرة النوم يبدل ملابسه : لقد اتي كما وعدني ...وسيكون كل شئ ملكي وسانفذ ما وعدتهم به ...ساعمل جاهدة حتي ازيل الامان من قلوبهم وساشعل نيران الكره في قلوبهم حتي يتسني لي الحصول علي الملك

خرج حسن من حجرته وجدها تجلس علي الاريكه شاردة الذهن فاخذ ينادي عليها ولكنها لم تستمع فهي في عالم اخر فوضع يده علي كتفها لتنهض مفزعه

حسن : الي اين رحل عقلك ؟؟؟؟

ايمان : لا لم يرحل انه هنا معي

حسن : ما تفسيرك لما حدث منذ قليل

ايمان : ما حدث؟؟؟

حسن : تلك الدميه التي مزقها فؤاد والتي شكره عليها مدحت

ايمان : مهما مزقوها فهي تقبع هنا

حسن : ما هذا الشئ؟؟؟ وعلام تتحدثين ؟؟؟

ايمان : لا شئ يا زوجي هيا هيا لنرتاح قليا فاليوم كان شاقا

حسن : حسنا حسنا

في شقه طارق

سناء : انني اخشي من ذلك المنزل يا زوجي

طارق : لماذا ؟؟؟ هل وجدتي دميه ؟؟؟

سناء : لا لم اجد دميه بل رايت احد الرجال يقف امام منزل محمد من قبل وحينما التفت اختفي

طارق : اري ان عقلك اصابه الهذيان

سناء : فلتصدقني القوم انني اقول الحقيقه كحقيقه وجودي امامك الان

طارق : لا تشغلي راسك بهذه الامور التافهه

سناء ويأس سيطر علي صوتها : حسنا حسنا

التفت طارق لينطلق الي حجرته ولكنه وقف في الطريق والتفت اليها ليخبرها

طارق : اليوم محمد اخبرنا ان نشغل القران في المنزل هل هذا له علاقه بما حدث منذ قليل وبما رأيتيه

سناء : ارأيت يا زوجي

طارق : فلننصت لحديثه

سناء : حسنا حسنا يا ليتنا لم نبتاع منزلنا لكنت اصبحت في امان اكثر

طارق وشعور بالاستسلام : هذا ما حدث

سناء : لقد اتتني فكره رائعه

طارق : ماذا ؟؟؟

سناء : سناخذ المال المتبقي لنا من الورث الخاص بعمك ونشتري منزلا جديدا لنا ونترك ذلك البيت اللعين

طارق : ان الامر ليس بهذه السهوله يا زوجتي

في منزل مدحت

جلس الجميع في حجرة المعيشه ينتابهم الدهشه مما حدث

هدير اذهبوا ايتها الفتيات الي حجرتكن

سمر : حسنا امي

حينما رحلت الفتيات جلست هدير تتحدث مع مدحت

مدحت : انني اعلم ما الذي تريدين قوله

هدير : انني خائفه جدا مما يحدث لنا

مدحت :ما عدت افهم شيئا ولكني اري ان فؤاد حينما شعر بالخطر مزق تلك الدميه

هدير : ولكنها كيف عادت

مدحت : اخبرتني مني ان تلك الدميه اخذت تنادي عليها من اعلي الدرج

هدير : هل تعتقد ان امر الدميه قد انتهي

مدحت : اتمني ذلك

هدير : فليعينا الله علي ذلك

في منزل جمال

جلست هدي علي فراشها تفكر في كل شئ حدث فادمعت عيناها فهي تخشي كثيرا من ذكر امر الشياطين والجن امامها واخذت تؤنب نفسها : يا ليتني لم انزل للاسفل يا ليتني لم اختلط بهم ...اتمني الترحال بعيدا ...لقد كنت علي بعد خطوات من شيطان يتمثل في دميه ملعونه ...ان ايمان اخبرتني الا اتعامل معها ...والان لن اتعامل معها واولادها لا اريدهم ولا اريد الاقتراب من تلك العائله المختلطه بالشياطين .....

وجد جمال زوجته في شرود تام فوضع يده علي كتفها لتنهض مسرعه ملتصقه في احدي الجدران

جمال : ماذا بك يا زوجتي ؟؟؟

هدي : انني خائفه منذ ان حدث منذ قليل

جمال : لا تخافي

اسرعت هدي وارتمت في احضان جمال تذرف الدموع

جمال : لابد ان تعلمي ان الشياطين حولنا ولانني لاشك انهم يجلسون معنا هنا في حجرتنا ولكنهم اكثر ضعفا من الرضيع فلا تخافي يا زوجتي

هدي وهي تبكي : حسنا حسنا

في منزل منير

منير وهو يقف امام المراه الموضوعه في حجرة نومه وينظر الي صورته المعكوسه ليتحدث بصوت لم تسمعه الا اذناه : ما سر تلك الدميه التي مزقها فؤاد ولماذا شجعه مدحت علي تمزيقها ؟؟؟....هل ترك الشياطين منازلهم في الجحيم

لتعسكر في بيوت الانس .... اغمض عينيه واسند يده علي الحائط : يا الهي انني قد سمعت في احدي البرامج ان الشيطان قد يحتل احدي الدمي ولكني لم اكن اتخيل ان تكون هذه الدميه الملعونه قريبه مني

في ذلك الوقت كانت مني تدخل الحجرة لتجده يقف مستندا علي الحائط فلم يستمع الي نداءها لتقترب منه رويدا رويدا فلم يبال بها ليرتفع صوتها قليلا

مني : ماذا بك يا زوجي ؟؟؟

منير : ان امر تلك الدميه يؤرقني

مني : وانا كذلك ولكني لا اريد ان اجعل التفكير في تل الدميه يشغل عقلي حتي لا يستغل هذا الشيطان الفراغ في عقلي فيبني بيوتا واهيه

منير : ماذا نفعل ؟؟؟

مني : اري ان الامر بعيدا عنا فلا داعي لذكره

منير : حسنا سانفض هذه الافكار من راسي

جميع الشقق الصغيرة احاطت ساكنيها بجدرانها واغلقت الابواب بينما كان هناك زائر سقط من اعلي اخذ يهبط درجات السلم ببطئ شديد يستمع الي جميع قاطني المنزل حتي نزل للاسفل ووقف في ساحه المنزل ونظر الي اعلي ليبتسم ابتسامه ماكرة لتنطلق كلمات من فاهه : فلتنعموا بالجحيم ....اخذ جسد الرجل يخترق الارض حتي تلاشي نهائيا

وبدات الشياطين تتغلغل بين طيات المنزل

وقف احد الشياطين امام مكتب فؤاد يعلم ان هناك صديق له سجن في احد الادراج ولكنه يعلم انه ضعيف فهو لا يقدر الا علي الضعفاء فقط ولا يستطيع ان يفتح بابا او يزيل غطاءا

تحدث مع تلك الورقه المتشبعه بارواح السافلين

هو : ايتها الورقه المتشبعه بارواح اجدادي هل تسمعين حديثي ؟؟؟

هي : انني اسمعك

هو : هل سنبدا الان ام ننتظر

هي : الي متي سننتظر الي ان يطردوننا من الارض ....اعلم انني هنا مقيده بين اربعه جدران ولن استطيع الحركه

هو : حسنا سنعمل جاهدا علي اخراجك من هنا سريعا

هي : فلتجهزوا عليهم سريعا وانني ساتحرر حينما يفرون من امامنا ما عليكم الا ان تتخذوا قائدا لكم

هو : لقد اخترنا قائدا لنا حتي تعودي الينا

هي : حسنا حسنا انطلقوا الي الجحيم حتي تشعلوا نيران عقولكم ولتجعلوا رؤوسهم اسفل اقدامكم حتي نستولي علي ارض البشر

هو : هنيئا لنا ما سنفعله بهم

هي : هل ما زال يعاني مراره الالم ؟؟؟

هو : بالتاكيد فهو يرفض ان ينصاع الينا فاذقناه مراره السعير

هي : ما اغبي عقله يريدنا ان نساعده وبعد ذلك يتخلي عنا ...يا لسذاجته

هو : انني لاشكره من اعماق قلبي فهو قد اعطانا منزل كبير لنحيا به

هي : ولكن المنزل اعيد الي البشر مرة اخري

هو : لن نتركه لهم

هي : انني اعلم ذلك لن نترك شيئا لهم فكفاهم ما اخذوه فمنذ ان خلق الله البشر ونحن ملعونون في الارض

هو : نحن من نار والبشر من طين

هي : انطلقوا فلا داعي للحديث الكثير فالبشر يتسمون بالكلام الكثير والفعل القليل اما نحن فافعالنا تكثر عن حديثنا

هو : الي لقاء قريب

هرب الشيطان من الغرفه بعد دقائق دخل فؤاد الي غرفته ليضع كتبه علي مكتبه ليشتم رائحه دخان ولكن الرائحه تزداد الي ان وجد بعض الرماد الاسود علي الارض فاقترب منه ليجد ان السجاده قد احترقت لينطلق الي والدته

ميرفت : ماذا بك يا ولدي ؟؟؟

فراد : هناك شيئا محترقا في حجرتي

ميرفت : ماذا ؟؟؟

فؤاد : انني رايت قطعا من السجاد محروقا

ميرفت : اريني اياه

انطلق الاثنان الي حجرة فؤاد فوجد الاثنان وكأن السجادة محترقه

ميرفت : يا الهي ما الذي احرقها ....فلم يفتح احدا الحجرة ولم يدخل ولماذا اذن تلك القطعه التي احترقت ؟؟؟

فؤاد : ماذا نفعل يا امي ؟؟؟

ميرفت : هيا نزيل تلك السجادة

ازالوا الاثنان السجادة من علي الارض ووضعوها خارج المنزل ليدوي صوت من داخل الدرج : سيجن عقولكم ايها البشر وسنكثر من افعالنا حتي تتركو لنا هذا المنزل

في منزل ابراهيم

كانت صفاء قد اخذت ترتب المنزل بعد ان انطلق زوجها وولديها الاثنان الي صرحهم التعليمي رتبت كل شئ الاثاث والسجاد وانطلقت امام التلفاز لتشاهد احدي حلقات احدي البرامج لتسمع صوت في غرفه الاطفال لتنطلق اليها لتجد الغرفه وكان بها اطفال يلعبون وتركوها باهمال شديد ...اخذت تتساءل كثيرا هل قامت بترتيبها هل تركتها كما تركها اطفالها ولكنها تذكرت انها قامت بترتيب تلك الغرفه من قبل ...انطلقت الي الفراش الاول لترتبه وانطلقت الي الثاني وبعد ذلك سمعت صوت يعلو من التلفاز فاسرعت اليه لتجد ان صوته وصل الي الحد الاقصي لتجعله يتراجع الي الحد الادني له... وجلست تتابع التلفاز مرة اخري لتسمع الصوت مرة اخري لتنطلق اليها واذا بها تري الفراش يتطاير في الاعلي يتخبط في الحوائط يعلو ثم يهبط ....التصقت باحدي الجدران والرعب في اوصالها علي اشده لتهرول الي الخارج والاصفرار ينتشر من وجهها الي اسفل

قدمها لتخرج من باب الشقه متوجهه الي منزل مني فتطرق الباب عليها

مني وهي تصعق من وجهها الشاحب وكأن الدماء فرت من جسدها : ماذا بك تحدثي ؟؟

ارتمت صفاء علي الارض مرتميه تحاول ان تستعيد الكلمات من جوفها : ان هناك اشباحا في منزلي.... اشباحا كثيره

مني : ماذا ؟؟؟؟

صفاء : فلتاتي معي وستري بنفسك

مني : هيا هيا

دخلا الاثنان ولكن صفاء كانت ممسكه بمني جيدا الي ان دخلت الي حجرة الاطفال لتجدها مرتبه

مني : لا شئ يا صفاء في الحجرة

صفاء : ماذا ؟؟

كانت صفاء مغمضه العينين ففتحت اعينها لتنظر الي الحجرة فوجدتها مرتبه ...

صفاء : انني قد قمت بترتيبها وبعد ذلك وجدت الفراش يتطاير

مني : اري ان عقلك مضطرب قليلا فلترتاحي الان

صفاء : لا اريد... اصدقيني يا اختاه انني رايت الفراش يتطاير

مني : لا تصدقي كل شئ فاحيانا العقل يضيف احداث من عنده لارهاق الجسد

صفاء : انني اصدق من رايت

مني : يا اختاه ان الفراش مرتب فمن اذن قام بترتيبه في تلك المدة القصيرة التي انطلقتي فيها من منزلك الي منزلي

صفاء : لا اعلم ولكنني خائفه

مني : لا شئ حدث يا اختاه اهداي فان عقلك الصغير مضطرب ولابد لكي ان تهداي

صفاء : حسنا حسنا

مني : فلتأتي معي الي منزلي لنمكث فيه قليلا حتي ياتي زوجك واوولادك

صفاء : لا اريد ان ازعجك

مني : لا هناك شيئا يستدعي الازعاج

صفاء : شكرا لك ساتي معك شكرا لك

رحلا الاثنان من منزل ابراهيم الي منزل منير لتنظر الدميتان الي بعضهما البعض بعينان سوداوان يملؤها شرور الشياطين معلنان بدايه الحرب بين الشياطين والبشر لاستعادة ملكهم الوهمي

الدميه الاولي : لقد تركت لنا المنزل هيا بنا ننطلق الي هدفنا

الدميه الثانيه : لكم اتمني ان احيا هنا لابد الدهر في ذلك المنزل

الدميه الاول : لا تقلقي فالارض لنا

الدميه الثانيه : هيا بنا نتجول في ذلك المنزل فكفانا حديثا

ليرتفع صوت اخر

الصوت : اشعلوا النيران وتناولوا طعامكم

الدميه : هيا هيا

اخذت احدي الدمي تجمع الاوراق من كل مكان في المنزل والاخري احضرت مصدر النيران واشعل الاثنان اللهب في الاوراق ليلتهموا غذاءهم

في منزل منير

مني : انني اشتم رائحه حريق هائل

صفاء : وانا كذلك

مني : هل تركتي احدي الاطعمه علي النيران قبل ان تاتي

صفاء : لا انا لم اعد الطعام بعد

مني : فلتاتي لننظر من اين تاتي تلك الرائحه

خرج الاثنان ليروا نيران تخرج من منزل ابراهيم لينطلقوا سويا الي الداخل ليجدوا ان هناك اوراقا يشتعل بها النيران ....لتسرع مني الي المطبخ وتحضر اناء به ماء وتلقيه علي النيران ....بينما صفاء اخذت تتراجع كثيرا كثيرا الي ان التصقت بالجدران ....هدات النيران وانطفات وجلست مني تلهث بينما اخذت صفاء تبكي بكاءا شديدا فاقبلت عليها مني تضمها الي صدرها

مني : لا تقلقي كل شئ سيكون علي ما يرام

صفاء : ان عقلي جن مما يحدث فهي لاول مرة تحدث منذ ان اتينا الي هنا

سمعت مني صوت كأن احد يزيل اشياءا من مكانها في منزلها فانطلقت اليه لتجد ان النيران اشتعلت في منزلها ايضا لتصرخ باهل المنزل لتتجمع النساء عدا ايمان محاولا لاطفاء النيران الشديده التي هبت في المنزل بينما وقفت صفاء في منزلها وكأن علي راسها الطير

انطفات النيران في منزل مني وجلست جميع النساء مع مني

ميرفت : ما الذي حدث ؟؟؟

مني : لا اعلم .... كان هناك حريق في منزل صفاء وحينما انتهينا من اطفاءه نظرت الي منزلي لاجد نيران تشب ايضا منه فتوجهت علي الفور اليه وصرخت بكم لاستنجد بكم جميعا

وهنا سمع الجميع صوت صراخ في الطابق الاول ياتي من منزل سناء ليهرول جميع النساء ليجدوا الفتاتان منزوان في احد الاركان وهناك نيران مشتعله في حجرة النوم الكبيرة ليستمروا في الاطفاء وهنا اتت ايمان اليهم

ايمان : ما الذي حدث ؟؟

ميرفت : فلتساعدينا اذن واتركي تلك الاستفهامات جانبا

ايمان بضيق: حسنا حسنا

اخذت ايمان تحمل الاوعيه التي تحتوي علي مياه ويبرود شديد تلقيها علي النيران

مني : يا الهي لماذا يشتعل المنزل بالنيران هكذا

ميرفت : لا اعلم ماذا يحدث

بعد ان هدات النيران جلسوا جميعا يتلهثون ولكنهم اشتموا رائحه دخان فخرجوا علي الفور لينظروا لاعلي فيجدوا شقه هند مشتعله ليصعدوا الي اعلي واعادوا كل شئ كما في السابقين واشتعلت جميع الشقق ما عدا شقه محمد وميرفت وهنا همست ايمان في اذن هند

ايمان : انني اشك في تلك المراه التي تدعي ميرفت فها هي جميع شقتنا احترقت بينما منزلها لم يحترق

هند : انني فكرت في ذلك الامر ايضا لماذا اذن لم تحترق شقتها

ايمان : لانها من وضعت في كل شقه جمره الم تعلمي انها كانت تحيا مع الحاج فؤاد في منزله مع زوجها وعندما علمت بامر ذلك المنزل ذهبت اليه ووضعت جمره شيطانيه تشتعل في الميعاد الذي تعلمه فقط وها هي تحقق هدفها باحراق المنزل شقه تلو الاخري

هند : اريد ان اترك ذلك المنزل

ايمان : لا لا ليس الان

هند : متي ؟؟؟؟ انني خائفه جدا

ايمان : انني معك لا تقلقي

هند : ولكن ميرفت قد عاونتنا في اطفاء النيران

ايمان : فعلت ذلك لكي تبعد عنها الانظار

هند : لابد ان نتحد سويا ضد تلك المرأه اللعينه

ايمان : وهذا ما سنفعله سويا

وهنا ابتسمت ايمان ابتسامه امتدت من اعينها الي شقتيها وكان احلامها تتحقق

ميرفت : فلتاتوا لنجلس سويا في الاسفل

ايمان : شكرا لكي اختاه ولكني ارجح ان كل امراه لابد ان تذهب الي شفتها

ميرفت : حسنا حسنا

انطلقت كل سيدة الي شقتها واغلقت عليها الابواب ومنهم من انطلق الي الابواب والنوافذ تؤمنها جيدا ومنهم من جلست علي الاريكه تلهث ومنهم من عاودت صنع الطعام لزوجها

كانت جميع الاطفال يلعبون في الساحه الخارجيه للطابق الاول

حضر الرجال من اعمالهم في ميعاد متقارب تقريبا وعندما دخل الجميع ارتفع صوت فتاه صغيره وهي مني

مني : ان المنزل قد احترق يا والدي

مدحت : ماذا ؟؟؟؟

ابراهيم : اي منزل تتحدث عنه فتاتك يا اخي

مدحت : اي منزل يا صغيرتي ؟؟؟

مني : ذلك المنزل انه احترق يا ابي والنيران اشتعلت فيه

مدحت : هيا بنا نصعد الي اعلي يا صغيرتي

مني : لا اريد ان اصعد .....اريد ان العب هنا

مدحت : حسنا حسنا

دخل محمد الي شقته وعلي وجهه علامه استفهام كبيرة لينطلق الي زوجته في المطبخ

ميرفت : حمدا لله علي سلامتك يا زوجي

محمد : ماذا حدث هنا في المنزل ؟؟؟؟

ميرفت : حدث حريق في كل شقه من شقق المنزل

محمد : ماذا؟؟؟؟؟ وماذا فعلتم اذن ؟؟؟

ميرفت : لقد اطفانا جميع النيران حمدا لله

محمد : يا الهي هل احدا اشعل الموقد ولم يغلقه ؟؟؟

ميرفت : انني اشك في ذلك الامر فالحريق كان في الصاله الخارجيه لكل شقه من تلك الشقق

محمد : وكيف نشا؟؟؟

ميرفت : اوراق مجمعه ومشتعله بها النيران

محمد : يا الهي وهل اصاب مكروه لشقتنا ؟؟؟

ميرفت :ان شقتنا هي الشقه الوحيده التي لم يصبها اذي

محمد : ماذا ؟؟؟؟

ميرفت : حمدا لله علي كل شئ

محمد وهو يخرج من المطبخ متوجها الي حجرته سمع صوت قران يعلو من حجرة فوقف لوهله ثم انطلق الي غرفته ولكن اثناء سيره لاحظ خيال اسود يتحرك في حجرة

ابنته الصغيرة لينطلق اليها فيضئ المصباح ولم يجد شيئا فاغلقه ثم انطلق الي حجرته ليبدل ملابسه

في شقه طارق

كان طارق لم يستمع الي كلمات مني فانطلق مباشرة الي شقته الصغيرة

سناء : اريد ان ارحل من ذك العقار

طارق : لماذا ؟؟؟

سناء : ان المنزل كله اشتعل بالنيران

طارق: كيف اشتعل وهو مازال علي هيئته هل اصابك الجنون ؟؟؟

سناء : اقسم لك ان المنزل احترق واطفانا الحريق فجميع الشقق احترقت كامله ما عدا شقه محمد اخاك .وهنا تسمرت في مكانها وكان علي راسها الطير .لتسال عقلها : لماذ تلك الشقه رفضت ان تقترب منها النيران أليست مثل شقتي ؟؟؟؟هل ميرفت من فعلت ذلك ولكن كيف حدث ذلك وكيف وصلت الي جميع الشقق .....

طارق : الي اين ذهب عقلك ؟؟؟ ولماذا صمتي اذن ؟؟؟

سناء : جميع افراد الجن يجتمعون في عقل تلك المراه التي تقطن امامنا فجميع الشقق احترقت وشقتها لم يصيبها اذي لماذا اذن لابد ان امنع اطفالي من الاقتراب من اطفالها

طارق : ماذا ؟؟؟

سناء : لا شئ .... لقد اندلع حريقا هنا ولكننا اطفاناه

طارق : ومن ترك النيران تشتعل ؟؟؟

سناء : لا نعلم لقد اشتعلت وحدها

طارق : يا الهي اري ان الامر قد تخطي كل الحدود فالنيران تشتعل وحدها

سناء : لابد ان تصدق حديثي

طارق : حسنا حسنا وهنا سمع ضربا علي الباب فانطلق اليه ليعلم من الطارق ليجده محمد

محمد : ما اخبارك اخي ؟؟؟؟

طارق : انني بخير حمدا لله

محمد : لقد علمت من زوجتي ان هناك حريقا قد اندلع فاردت ان اطمان عليك

طاق : اننا بخير

محمد : هل جميع اهل بيتك بخير ؟؟؟

طارق : حمدا لله جميعهم بخير

محمد : حمدا لله سانصرف الي منزلي هل تريد مني شيئا ؟؟؟

طارق : فلتتفضل اذن

محمد : في وقت لاحق ان شاء الله

طارق : حسنا اخي الي اللقاء

انطلق محمد الي شقته بينما وقف طارق امام باب منزله مدهوشا فحديث زوجته صحيحا

انطلق اليها

سناء : من الطارق ؟؟؟

طارق : انه محمد اخي يريد الاطمئنان علي

سناء وهي تتحدث مع عقلها بسخريه شديده : لقد اتي للاطمئنان علينا ... لقد جاء للاطمئنان

طارق: ومن اشعل الحريق اذن ؟؟؟

سناء : لقد وجدت بعض قصصات الاوراق مشتعله في منتصف ساحه المنزل

طارق : ومن اشعلها اذن ؟؟؟

سناء : لا اعلم فقد كنا نطفا النيران في باقي الشقق الي ان علمت ان شقتي تحترق

طارق :حسنا زوجتي فليعينا الله علي ذلك

وجدت سناء بعض من الاوراق علي الارض فانطلقت عليها لتحملها فوجدت ان بها عبارات غريبه الشكل فليست لغه من اللغات المتداوله وانما كلمات مبعثره فانطلقت الي صندوق النفايات لتضعها فيه فالقت الورق والتفتت لتعود الي حيث كانت لتلتفت مرة اخري الي السله فلم تجد الورق المحروق لتتقترب اكثر فاكثر فلم تجد الورق الاسود لتسكب محتويات السله فلم تجد شيئا لتصرخ بزوجها ليحضر علي الفور

طارق : ماذا بك ؟؟؟

سنء : اين قصاصات الورق الاسود المحروق

طارق : ماذا ؟؟؟

سناء : حينما انتهت النيران واطفاتها جمعت القصاصات السوداء والقيت بها هنا ولكن اين تلك القصاصات ؟؟؟

طارق : هل اخرجتيها لخارج المنزل؟؟؟؟

سناء : لا لم اخرجها قط فقد القيت بها هنا

طارق : حسنا حسنا اهداي

سناء :لقد جن عقلي يا الهي ماذا اصابني ؟؟؟؟

طارق : لا تفكري كثيرا

سناء : لابد ان اعلم الي اين رحلت تلك القصاصات

كان عقل سناء قارب علي ان ينفجرفاستراحت قليلا ولكنه هدا فقد عادت الي اعداد طعامها

علي صعيد اخر

كانت العرائس قد جمعت جميع القصاصات الورقيه في كيس من القماش وقد حصلوا عليه من ازاله غطاء وسادة موضوعه علي الفراش

نظرات سوداء تجول في انحاء المنزل تنظر الي جميع الطوابق وجميع الشقق الي ان وصلت النظرات الي شقه محمد ليعلو حديث مدوي ولكنه هادئ : اننا لنعلم جيدا انك هدفنا الاساسي فقد استطعنا ان نخترق كافه القلوب..... و لن يدم انتظارنا طويلا

غط ستار الليل اعين النهار ليعكف الجميع الي السبات العميق فانفجرت صاعقه مدويه استيقظ علي اثارها بعض النساء

في منزل عبد الله

هند : ما ذلك الصوت الاجش ؟؟؟يا الهي .....

اخذت هند تصيح بزوجها حتي يستيقظ ليزفر في ضيق فكم هو منهك من العمل ويريد ان يستريح

عبد الله : ماذا بك ؟؟؟

هند : لقد سمعت صوتا اجش هل سمعته ايضا ؟؟؟

عبد الله : لا لم اسمع شيئا فلتهداي

عادت هند الي السبات مرة اخري

في منزل حسن

استيقظت ايمان علي ذلك الصوت ولكنها ابتسمت فعادت الي النوم مرة اخري

في منزل سناء

سناء وقد شعرت ان ذلك الصوت جعل المنزل يرتجف

سناء : استيقظ يا زوجي استيقظ يا طارق هناك زلزالا كبيرا

طارق :لا شئ يا زوجتي ان عقلك قد اصابته الكهوله فقد رايتي الكثير اليوم

سناء والاحباط يسيطر علي حديثها : حسنا

في منزل جمال

استيقظت هدي من النوم واسرعت الي احدي الاركان تختبئ بها فسمع جمال صوت نحيبها فنهض من علي فراشه واسرع اليها

جمال : ماذا بك ؟؟؟

هدي : هناك صوتا مليئا بالرعب حولنا

جمال : صوت ؟؟؟ما هذا الشئ ؟؟؟

هدي : صوت خشن كانه نابع من اعماق الموت

جمال : لا شئ ...لا شئ فلتهداي

هدي : اريد ان ارحل.... اريد ان ارحل... لا اريد ان اقضي هنا يوما واحدا

جمال : لم اكن اعلم ان قلبك مثل الريشه يقذفه الهواء في كل جانب

هدي : انني خائفه ....

ضمها جمال الي صدره حتي هدات ووضعها علي الفراش وغاطت في نوم عميق

سمع جميع النساء ذلك الصوت الاجش الا ميرفت

وفي صباح اليوم التالي بدات ايمان عملها فقد هبطت للاسفل لتنطلق الي مني

ايمان : هل بامكاني ان اجلس معك قليلا

مني : بالتاكيد تفضلي

ايمان : اريد ان اسالك علي امر ما

مني : ما هو ذلك الشئ ؟؟؟

ايمان : امس حينما اندلع الحريق في المنزل لماذا لم تشتعل شقه ميرفت

مني : لا اعلم حقا

ايمان : انني اعتقد انها هي من وضعت تلك الجمرات الورقيه في منازلنا للقضاء علينا

مني : لا اعتقد ذلك

ايمان : الم تلاحظي انها كانت تقضي اوقاتا طويله في المنزل ترعي الحاج فؤاد فاعتقد انها من وضعت تلك الجمرات في المنزل لكي يشتعل

مني : لا اظن ذلك فهي كانت مثلنا لا تعلم اي شئ عن ذلك المنزل

ايمان : اري اننا لابد ان نحتاط من تلك السيدة

مني : دعي الامور تسير ولا تفكري بها كثيرا

ايمان : بالتاكيد

صعدت ايمان الي شقتها الصغيرة وجلست تفكر ماذا تفعل الي ان سمعت صوت : لا تفكري كثيرا فنحن من نفكر وانتي من تطبقين

ايمان : حسنا حسنا

كان الاولاد الصغار يلعبون في الساحه الداخليه للمنزل فيرتفع اصواتهم بالضحكات

هبطت ايمان للاسفل لتجلس مع الاطفال فكان من بينهم تقي ابنه محمد ومني وفاتن ابنتا مدحت وعلي وهيام ابنا طارق وكريم ابن عبد الله وعادل ابن جمال

كانت ايمان تلعب مع الاطفال بالعابهم فسمعت ميرفت صوت ايمان في الخارج لتخرج لها

ايمان : ما اخبارك ؟؟؟

يرفت : انني بخير ...سمعت صوتك في الخارج فخرجت علي الفور

ايمان : هل تخشين عليهم مني ؟؟؟

ميرفت : لا لا بل اردت ان اسلم عليكي

ايمان: حسنا حسنا

ميرفت : ان احتجتي الي شئ فلتدخلي اذن

ايمان : لا تقلقي

دخلت ميرفت الي شقتها وتركت باب الشقه مفتوحا والاطفال في الخارج يلعبون مع بعضهم البعض

كانت ايمان تجذب من احداهما دميتها فكانت تصرخ الفتاه فتعيد ايمان الدميه لها مرة اخري ... استطاعت ايمان ان تخفي احدي العرائس في ملابسها والاطفال مستمرون في اللعب مع بعضهم البعض .... كانت الدميه لفاتن ابنه مدحت فاستغلت ايمان ان باب الشقه مفتوحا ودخلت الي الشقه ووضعت الدميه اسفل احدي المقاعد وخرجت علي الفور خشيه ان تراها ميرفت وصعدت الي شقتها مرة اخري ...اخذت تترقب ان يصرخ الاطفال وبالفعل حدث ما

تمنته وازداد صراخ الطفله فاتن فخرجت علي الفور ايمان وهدير وسناء وميرفت وتجمع الجميع حول الاطفال لمعرفه سبب صراخهم

هدير : ماذا بك يا ابنتي ؟؟؟

فاتن : لم اجد دميتي يا امي بحثت عنها كثيرا ولكني لم اجدها

هدير: فلتبحثي جيدا

فاتن : بحثت يا امي لم اجدها..... انني اريد دميتي

ايمان : يا الهي اين ذهبت تلك الدميه هل انطلقت الي احدي المنازل للاختباء

ميرفت : ماذا تقصدين يا ايمان ؟؟؟

ايمان : لا لا اقصد شئ... اعتقد ان هذا الدمي يتحرك

ميرفت : انكي تضحكيني هل هناك دمي تتحرك

ايمان : دعينا نبحث جيدا فلابد ان تكون اختبأت في مكان ما

ميرفت : حسنا سانطلق للبحث في شقتي اذن

ايمان : حسنا

انطلقت ميرفت الي الداخل للبحث عن الدميه وانطلقت معها تقي الصغيرة

رات تقي تلك الدميه اسفل المقعد فحملتها وانطلقت بها الي والدتها فرات ميرفت ابنتها تحمل الدميه

ميرفت : من اين حصلتي علي تلك الدميه ؟؟؟

تقي : لقد وجدتها اسفل المقعد

ميرفت : ماذا ؟؟؟

دلفت ايمان الي داخل شقه ميرفت دون ان تستاذن لتصرخ باعلي صوتها : لقد وجدنا الدميه.... لقد وجدنا تلك الدميه

دلفت جميع النساء الي داخل شقه ميرفت

هدير : لقد صدقت الان ان تلك الدميه تسير كما قالت ايمان.... اريد ان احرقها

انتزعت هدير الدميه من يد ميرفت وكادت ان تفتك بها

سناء : هل حقا الدمي تسير ؟؟؟يا الهي انني اشعر بالخوف

كادت ايمان ان تقول شيئا اخر لولا ان جميع النساء خرجت علي الفور الي الخارج لتقف مستشيطه غضبا لتلتفت علي صوت ميرفت

ميرفت : ايمان فلتتفضلي اذن فانتي الان اخبرتينا جميعا ان الدمي تنحرك لنتخلص منها جميعا شكرا لك

ايمان : ان والدتي اخبرتني قديما ان الدمي تتحرك لذلك اخبرتكم بذلك

ميرفت : شكرا لك هذا منزلك تستطيعين المكوث فيه كما تشائين

ايمان وهي تشعر بالغضب فانصرفت علي الفور لتصعد الي شقتها ولكنها اخذت تتحرك فيها ذهابا وايابا وتتحدث بصوت ملئ بالحقد والكراهيه : اردت ان ينعتوها بالسارقه ولكنني اعلم ان الخطا لدي انا فانا من قذفت في عقولهم ان

الدمي تتحرك وسوف يتخلصون من تلك الدمي .....ماذا افعل

اتاها صوت غليظ : انك تتصرفين دون الرجوع الينا ....سيلقون بجميع الدمي في سلات القمامه وسنتراجع للخلف وهذا بسبب تفكيرك اللعين الذي جعلنا نتراجع ولكننا سنقوم بفعل شئ صغير حتي لا تعودين الي مثل الامر مرة اخري وان تفكري دون الرجوع الينا .....شعرت ايمان بان هناك شيئا يحرق يدها فصرخت باعلي صوتها وارتمت علي الارض تمسك يدها جيدا وتبكي بحرقه شديده ليرتفع الصوت مرة اخري : هل ستنفذين ما تحدثنا بشانه ام ستفكرين مرة اخري

ايمان :لن افكر لن افكر

سمعت ايمان صوت طرقات الباب فانطلقت اليه لتجد هدي امامها

هدي : ماذا بك ؟؟؟

ايمان : لا شئ لا شئ

هدي : انني سمعت صراخك ماذا بك اخبريني حتي اساعدك

ايمان : انني قد حرقت يدي

هدي : فلتاخذي الحيطه والحذر بعد ذلك

ايمان : حسنا شكرا لك

هدي : هل بامكاني ان اساعدك في امر ما

ايمان : شكرا لك

شعرت هدي بالاحراج الشديد فانصرفت علي الفور الي شقتها

في منزل محمد

كان الغضب كان قد بلغ من ميرفت اشده فماذا كانت تقصد تلك السيدة وما الذي جعل تلك الدميه تنطلق الي منزل ....هل ادخلها احد ؟؟؟ ام تسللت من بين ايديهم وانطلقت الي منزلي ....اخذت تتحدث مع عقلها الذي قارب علي ان يجن حتي صرخت هدي فصرخت علي الفور ميرفت

ميرفت : ماذا تريدين ؟؟؟

هدي : امي انني رايت تلك السيدة التي جلست معنا حملت الدميه بين طياتها وانطلقت الي منزلنا

ميرفت : ماذا ؟؟؟

هدي : نعم يا امي ولكنها نظرت الي ووضعت اصبعها علي فمها وانطلقت الي الداخل فشعرت بالخوف الشديد وعكفت علي اللعب بدميتي الصغيرة

ميرفت : لقد فهمت الان ....انها ادخلتها الي شقتي حتي تخيف جميع النساء او تخبرهم اني سارقه يا لها من امراه ..... لم تنعتها باي وصف ولكنها قررت ان تمنع دخولها الي المنزل .... في الجهه الاخري قررت جميع النساء القاء الدمي في صندوق القمامه او احراقها وانطلق كل طفل الي شقته وعاد الرجال من عملهم والجميع تناول طعامهم

في شقه منير

كان فارس الصغير ذو السبع اعوام يجلس امام التلفاز فهو يعشق افلام الحركه ولكنه كان يضحك بصوت عالي فانطلقت اليه والدته وسالته

مني : لماذا تضحك يا صغيري ؟؟؟

فارس : ان تلك الصورة المعلقه اعلي التلفاز تقوم بحركات بهلوانيه تجعلني اضحك

مني وهي تنظر الي الصورة المعلقه فهي عبارة عن منظر طبيعي لوقت الغروب : اي حركات بهلوانيه

فارس : امي انظري جيدا انهم اكثر من اربعه مهرجين يتحركون بحركات جميله يجعلوني اضحك

مني : لا شئ يا ولدي ...انها صورة طبيعيه خلابه

فارس : يا امي انظري جيدا وامعني النظر

انطلقت مني الي منير الذي كان جالسا علي الفراش : فلتاتي معي اريدك في امر ما

منير : ماذا ؟؟؟

مني : حينما تاتي ساخبرك

انطلق منير خلف زوجته ووقفت امام فارس الصغير

مني : هل مازالوا يتحركون يا ولدي ؟؟؟

فارس : نعم يا امي

مني : انظر يا زوجي الي تلك الصورة المعلقه اعلي التلفاز ماذا تري ؟؟؟

منير : هل جن عقلك ؟؟؟

مني : اجيبني

منير : اري منظرا طبيعيا يميل الي الغروب

مني وهي تتوجه بالسؤال الي طفلها : ماذا تري يا صغيري ؟؟؟

فارس : اري اربعه رجال يقومون بحركات بهلوانيه تضحكني

نظرت مني الي زوجها نظرة يملؤها علامات الاستفهام فاقبل منير علي طفله : ما الذي تراه ؟؟؟

فارس : لقد توقفوا الان يا والدي

منير : هل انت جاد ؟؟؟ ام هناك احدا اخبرك ان تقول ذلك ؟؟؟

فارس : لا يا ابي لم احد يخبرني ان اقول ذلك

منير : يا الهي

مني : ماذا سنفعل اذن ؟؟

حمل منير تلك اللوحه والقاها من نافذه المنزل لتستقر علي الارض مفتته ليرتفع صوت لا يسمعه احد : ستلقون بكل شئ في الخارج وساجبركم علي الرحيل من هنا وستعودون كسابق عهدكم مشتتين في اقصي الارض وادناها .... فانا منذ القدم و أري الارض قبل خلقكم .....هل انتم تريدونها الان واين سنذهب هل نشتت هل نقذف بالنيران .....لا سنستولي عليها

كانت جميع النساء امرت فتياتهم وفتيانهم الا يهبطوا للاسفل مرة اخري وان ارادوا العب فعليهم ان يلعبوا في خارج الشقه وليس في الاسفل

مرت ايام ليست بالقليله ولا بالكثيرة فكانت الامهات تصرخ باطفالهم ان يلعبوا وحدهم حتي اعتادوا علي اللعب وحدهم ولكن الاطفال كانت تتسلل خفيه ويلعبون مع اطفال الشقه التي تقابلهم فقط

نظرت ايمان من اعلي لتجد ان جميع الاطفال لم يعد يلعبون سويا فشعرت بالغضب الشديد من هذا التصرف فماذا ستفعل الان ولكنها تذكرت انها ستنتظر الاوامر فدخلت الي شقتها لتسمع صوتا غليظا ...

الصوت : الم ننهاك عن التفكير في شئ

ايمان : انني لم افعل شئ فانا انتظر منكم الاوامر

الصوت : حقا ؟؟؟؟ ان ما شاهدتيه منذ قليل ما هو الا نتاج عملك فما عليكي الان الا ان تفكري كيف نستعيد تجمع الاطفال حتي ننشر الرعب بين القلوب وما عليكي الا ان تضعي حلولاً كثيرة ونختار منها الاصح فلتفكري اذن ولكن حذاري ان تطبقي شيئا دون اذن منا

ايمان " حسنا حسنا سافكر

اختفي الصوت وجلست ايمان تفكر في العديد من الطرق التي تمكنها تجميع الاطفال مرة اخري وتدمير تجميع الاباء ليتشتتوا في الارض مرة اخري فطرأ علي ذهنها العديد من الافكار وهي ان تحضر العديد من الهدايا الصغيرة للاطفال وان تطلب من جميع الامهات ان يجعلوا اطفالهم يلعبون

في الاعلي فهي حرمت من الامومه وتريد ان تشارك امومتها مع هؤلاء الاطفال فقررت في بدايه الامر ان تذهب الي الجميع وتحاول ان تنشر الحب فيامنوا علي اطفالهم معها فدونت تلك الفكرة في ورقه مستقله حتي تفكر في امر اخر ....فاتت اليها فكرة اخري وهي ان تجعل كل طابق مستقل عن الطابق الاخر فالاطفال يلعبون خارج ديارهم ولكن مع بعضهم البعض وفي توقيت محدد ينتشر الحقد بين الفلوب .....هذان هما الفكرتان اللذان تدفقا علي عقلها الصغير فدونتهم منتظرة قدوم احدهم لتتحدث معهم

هدات الشياطين في ذلك المنزل لفترة قصيرة لم تتعدي الخمس ايام فلم تظهر احدي الصور المعلقه تتحرك ولم تشتعل النيران ولكن كان هناك صوت لم يكف عن التحدث بصوت غير مسموع وهي الورقه المدفونه بين طبقات الدرج الخاص بفؤاد فهي تنتظر اليوم الذي تخرج فيه الي النور حتي تسيطر مع جيوش الشياطين علي كل شئ

جلست ايمان في شقتها الصغيرة تنتظر قدوم احد الشياطين لتخبره عما دار في عقلها ليصرخ بها صوت مما جعلها تهب فزعا من علي مقعدها

الصوت : هل فكرتي جيدا ام انك تهاونتي في الامر

ايمان : لم اتهاون لقد دونت كل شئ علي احدي الاوراق حتي لا اتناساها

رات ايمان الورقه ترتفع في الهواء وتقترب من وجهها وبعد ذلك تطير لاعلي محلقه بين طبقات الهواء.... وشعرت بان هناك هواء ساخن تلامس وجهها

الصوت وهو يطلق ضحكه عاليه لتصطدم بحوائط المنزل فتظهره كانه اجش : لم اعلم ان عقلك الصغير لا يستطيع ان يفكر ....اهذا كل شئ ؟؟؟ اهذه هي جميع الافكار التي توارت علي ذهنك ؟؟؟؟ يا لكي من تافهه صغيره لا تستطيعين فعل شئ ....شعرنا لوهله وكأننا نقف امام انفسنا فالشر في داخلك كان قويا احسست انه يستطيع ان يهدم ابنيه كبيرة ولكن عقلك مازال هشا لا يستطيع ان يفكر ...فدعينا نخبرك بكل جديد وما عليكي الا التطبيق فقط

ايمان : حسنا حسنا لن افعل الا ما تريدون ان افعله

اختفي الصوت فجاه فجلست علي مقعدها تحاول ان تهدئ قلبها لتتحدث مع قلبها : ما ذلك الشئ الذي جلبته لنفسي ؟؟؟

صرخ الصوت مرة واحدة لينتفض جسدها وينتفض معه قلبها

الصوت : هل تتحدثين مع عقلك يا لكي من ماكرة انكي تعلمين ان ما تخفيه داخلك لا نستطيع ان نعلمه لذلك تتحدثين ؟؟؟؟ ان حاولت الفرار سنصب عليكي من غضبنا ما يجعلكي تتمنين الموت

ايمان : لا لا لا انني اقول الحقيقه فلا اتحدث مع عقلي انني جلست لاهدا فقط

الصوت : ساتركك تلك المرة ولكن لا تعتقدين انني ساتركك اذا حاولتي ان تتحدثي بحديث لا اعلمه

ايمان : حسنا حسنا

رحل الشيطان بعيدا بينما جلست ايمان علي مقعدها مشتته الذهن

في حجرة فؤاد دار حديث صامت بين الورقه وبين صوت اخر

الورقه : اري ان الامور قد هدات هل غلبكم بني الانس ؟؟؟

الصوت : لا لن يقدروا علينا ولكننا نستجمع قوانا لكي نهد الكيان

الورقه : وماذا تفعل ايمان معكم؟؟؟

الصوت : انها قد انهكتنا فقد تصرفت تصرف طائش واجبرتنا ان نعيد ترتيب امورنا

الورقه : لابد من عقابها

الصوت : لقد عقبناها فهي لن تكرر ما فعلته مرة اخري

الورقه : ماذا ستفعلون الان ؟؟

الصوت : سنجعل الاطفال يتعلقون باشياء جميله وبعد ذلك نشب حريق بين الاباء

الورقه : فكرة لا باس بها فلتبدأوا علي الفور

الصوت : فلندعهم ينعمون بالهدوء قليلا فعودتنا ستكون قاتله

الورقه : انني اريد الخروج من هنا سريعا

الصوت : لا تقلق لا تقلق سنخرجك من هنا وسنحصل علي ما نريده قريبا

الورقه : قبل ان تبدأوا اخبروني بالميعاد

الصوت : حسنا حسنا .... يا لها من امراه لا تضعف ولا تستكين

الورقه : ماذا ؟؟؟

الصوت : المراه التي تدعي ميرفت لا تضعف ابدا فقد اشعلت رائحه المسك في المنزل

الورقه : يا لبشاعه تلك المرأه

الصوت : ساهرب سريعا قبل ان احترق واختننق من تلك الرائحه السيئه

الورقه : حسنا سانتظر قدومك

الصوت : لا تقلق

انصرف الصوت وظلت الورقه قابعه في مكانها وانتشرت رائحه المسك في جميع اركان المنزل ليهرب الشيطان علي الفور

في مكان اخر ليس بالبعيد ولا بالقريب ...منزل مشابه لمنزل فؤاد اربع طوابق وثماني شقق كل اثنان يطلان علي بعضهما البعض وحجرة في الطابق الرابع محاطه بغطاء اسود وبها عمدان حديديه يصعب الفرار منها وحول الحجرة نيران مشتعله لتمنع فكرة الهروب من ان تاتي الي الاذهان صوت لرجل يبلغ من العمر ارزله شعر كثيف يتدلي من راسه يغطي وجهه وتجاعيد عاليه تكسر وجهه ... ويدان مقيدان وحديث نفسي : يا ليتني لم افعل ذلك .....اتمني ان تنكشف

الحقيقه وياتي احدي البشر الي هنا لكي اتخلص من ذلك الاستعباد الشيطاني فانا من اعلم كيف الفرار

مر يومان هادئان علي ذلك المنزل فالجميع شعر بالاستقرار بينما ايمان هي التي امتنعت عن الراحه فهي علي علم ان احدهم سياتي مرة اخري ليتحدث معها ويخبرها عن الخطه الجديده

في تلك الاونه كان هناك منزل بجانب منزل فؤاد يلقي بعمدانه في الارض لكي يعلن عن نفسه فانا قد احتليت جزءا من الوجود .....كان البناء كبير وكأنه قصر له طابقان وفناء واسع ...كان جميع الافراد يعملون بجد حتي ينتهي ذلك الصرح العملاق وكان جميع الرجال يشاهدون البناء منذ ان كان حجرا حتي اصبح شاهق الارتفاع

حينما انتهي البناء المجاور من التشييد والتصميم والاثاث ....قام شاكر بتجهيز ثماني دعوات لافتتاح المنزل الخاص به فانتقل الي الطابق الاول وطرق الباب ليجد محمد امامه

محمد : اهلا بك سيد شاكر

شاكر: هذه ثمان دعوات لافتتاح قصري المجاور وانني علي امل ان تجيبوا دعواتي بالقدوم فانا اعيش وحيدا لا زوجه ولا اولاد فاريدك ان تاتي انت وافراد اسرتك الي القصر غدا

محمد : ان غدا يوم الجمعه ونريد ان نقضيه مع عائلتنا

شاكر : انكم ستقضونه سويا يا سيدي ولكن في منزلي

محمد: حسنا ساعطي اخواتي الدعوات الخاصه بهم

شاكر : انني شاكر لك يا اخي

انصرف شاكر واقبلت ميرفت علي محمد

ميرفت : ما هذه الدعوات؟؟؟...هل هناك زفاف قريب

محمد : لا انه السيد شاكر احضر لنا ثمان دعوات لافتتاح قصره المجاور لنا غدا ويصر علي مجيئنا جميعا

ميرفت : حسنا اصعد لاخواتك واعطهم الدعوات

محمد : حسنا ساصعد في الحال

اعطي محمد لجميع اخواته الدعوات فرحب جميع الرجال بذلك ورحبت النساء والاطفال

انتهي يوم الخميس واتي يوم الجمعه فاول من ذهب الي منزل شاكر هم حسن وزوجته ايمان فمن الصباح الباكر اعدوا العدة وانطلقوا وتلاهم طارق وزوجته سناء بعد ذلك عبد الله وزوجته هند ومدحت وهدير وبعد ذلك رحل جمال وزوجته هدي ومنير وزوجته مني وابراهيم وزوجته صفاء وفي النهايه انطلق محمد وزوجته ميرفت والجميع مع اطفالهم

كانت الابواب مغلقه ولكن حين تقدم حسن وزوجته فتحت البوابه وكأنها تستقبل الجموع

دخلوا جميعا فباب القصر كان مفتوحا ومدون عليه عبارة (اهلا بكم في قصري فلتدخلوا جميعا) دلفوا الي الداخل مدهوشين من ذلك القصر

كان القصر يشبه الاساطير فمن الخارج كان مزين بالالوان ويوجد تمثالان كبيران عند المدخل وكانهما يحرسان القصر

ويوجد حديقه واسعه بها العديد من العاب الاطفال وفي الداخل يوجد سلم طويل يصل الطابق الاسفل بالطابق الاعلي ..... حوائط مزينه بلوحات كبيرة كمناظر سوداء يتخللها اللون الاصفر واعمدة مزينه بلون ذهبي وارضيه من سيراميك كبير واضاءه في كل الجوانب ...وفي الاعلي يوجد مصابيح كبيرة تتجمع تحت سقف معدني لامع معلقه باحكام ....كان القصر شديد الاتساع .....

ايمان : ما اجمل ذلك القصر يا ليت لدي قصر مثله

لم يبال الجميع بحديث ايمان لانهم منهمكين من التامل في ذلك البناء الشاهق

سمع الجميع صوت شاكر

شاكر : اهلا بكم جميعا اصدقاءي يشرفني قدومكم الي قصري المتواضع

جمال : اهلا بك اخي

محمد : لقد اتينا رغبه لدعوتك الكريمه شكرا لك

شاكر يتحدث فاردا ذراعيه : هذا منزلكم فانتم اول من دخلتموه ... الاطفال لديهم جميع الالعاب في الخارج والنساء والرجال هنا....هيا بنا نجلس سويا في غرفه الجلوس

انطلق جميع الرجال والنساء الي الغرفه بينما انطلق فؤاد الصغير مع جميع الاطفال الي الخارج لكي يهتم بهم

شاكر : لا تعلموا كم انا سعيد جدا بكم هنا في منزلي المتواضع

ايمان وهي تقطع حديثه : كل ذلك وتنعته بالمتواضع ؟؟؟

شاكر : لقد اعتدت علي العيش في منازل كبيرة واكبر من ذلك ولكن الان عملي في هذه المنطقه لذلك قررت ان ابني قصرا لاعيش فيه

محمد : تشرفنا بك هنا

شاكر : انني وحيد ..... لم اتزوج ولم تدم الحياه لوالداي طويلا فقد رحلوا في وقت باكر وتركوا لي الكثير من الاموال فرحلت ابحث عن عمل حتي حصلت علي اكثر ما اريد ... فالمال لدي ولكن لمن ساترك هذا المال

عبد الله : ما عليك الا ان تتزوج ويصبح لديك عائله

شاكر : لا اعرف كيف ابحث عن امراه لذلك تركت للزمن الاختيار ولكنه اهملني فمر بي الزمن لذلك عندما اتيت الي هنا علمت انكما اتيتم الي المنزل المجاور لكي تعيشوا فيه فتمنيت ان تكونوا عائلتي واطفالكم اطفالي

ابراهيم : لنا الشرف يا سيدي

شاكر : ان الطهاه سيعدون طعام الافطار عما قريب

جلس الجميع يتحدثون سويا والاطفال في الخارج يلعبون ولا يعلمون ما يحدث في منزلهم المجاور .....انتهي الطهاه من اعدد الطعام ووضعوه علي المائده فكانت المائدة كبيرة جدا احتوت علي مقاعد كثيرة لتكفي جميع العائلات باطفالهم وبعد الانتهاء ....انطلق الاطفال الي العابهم مرة اخري بينما شاكر انطلق للاعلي مع الثماني عائلات ليخبرهم عن حجرتهم المستقله فكل حجرة مدون بها اسم رب العائله

تفرقت الاسر كل واحده في حجرة مستقله

في حجرة محمد

ميرفت : انني افكر في امر واريد ان تخبرني اياه

محمد : ما هو ؟؟؟

ميرفت : كيف علم ذلك الرجل المدعو شاكر بنا وكيف علم اننا ثماني اسر وعلم اسماءكم وجهز لنا حجرات

محمد : اردت ايضا ان اساله عن ذلك الامر ولكن تراجعت خشيه ان يتضايق

ميرفت : في بادئ الامر يحضر لاطفالنا دمي كثيرة والان يدعونا الي منزله يا للغرابه الشديده

محمد : انها ستكون الجمعه الاخيرة التي سناتي بها الي هنا

ميرفت : اريد ذلك ايضا

في حجرة طارق

سناء : اري ان ذلك الرجل كريم جدا فقد احضرنا الي هنا واعطي من قبل العديد من الدمي لاطفالنا

طارق : اري انه رجل جيد ولكني لا اطمأن الي ذلك

سناء : كيف لا تطمأن اليه ومنذ ان اتي وهو يدر علينا بالخير

طارق : حسنا حسنا

في غرفه جمال

هدي : انني لا اشعر بالاطمئنان من هذا المنزل فهو اشبه ببيوت الرعب الكبيرة

جمال : ان كل شئ يخيفك يا زوجتي فكوني مطمانه

هدي : حسنا

في غرفه حسن

ايمان : ارأيت ذلك القصر لكم تمنيت ان احصل علي قصر مثله

حسن : فلترضي بما معك

ايمان وهي تنظر اليه بغضب : الم تري الاثاث ؟؟؟؟ الم تري الطعام ؟؟؟ وهو يعيش وحيدا ليس له زوجه ولا ولد

حسن : لن اتي الي هنا بعد اليوم

ايمان : حسنا حسنا دعنا نحصل علي جرعات السعادة اليوم

في غرفه مدحت

مدحت : ان ذلك الرجل يخيفني كثيرا فنظراته اقرب الي عيون القبور

هدير : لا تبالغ يا زوجي

مدحت : لا ابالغ ..ولكني غير مطمأن

هدير : حسنا حسنا فدعنا ننهي اليوم ولا ناتي الي هنا مرة اخري

مدحت : بالتاكيد لن اتي الي هنا مرة اخري

في منزل منير

مني : هل رايت القصر ؟؟؟ كيف لرجل مثله ان يعيش وحيدا دون زوجه او ولد ينعمون في كل شئ بعد وفاته

منير : لا تفكري كثيرا في امور الاخرين فدعي الخلق للخالق

مني : ان ذلك القصر ان مكثت فيه وحيده ساكون خائفه حقا

منير : انكي لن تشعري بالخوف فانتي تعيشين معي وليس هنا في القصر

في غرفه عبد الله

عبد الله : يا له من قصر فخم ....

هند : ان اردنا العيش في منزل كهذا ساحتاج اكثر من اسبوعان للتنظيف

عبد الله وهو يبتسم : حمدا علي منزلنا

في غرفه ابراهيم

صفاء : ان هذا القصر كبير فلماذا رجل يعيش وحيدا ان يبني قصر كهذا ولا احد معه ؟؟؟

ابراهيم : لا دخل لنا في ذلك

صفاء : انني افكر وحسب

انتهي الحديث الدائر بين الجميع في غرفتهم المستقله ولم يعلموا ان هناك من كان يستمع الي كلماتهم

ظلت النساء والرجال في غرفتهم والاطفال في الاسفل في العابهم الي ان حان وقت صلاه الجمعه ليخرج جميع الرجال والنساء من الغرف لينطلقوا للصلاه فنزل الجميع الي الاسفل

شاكر : الي اين انتم راحلون ؟؟؟

محمد : لقد حان وقت صلاه الجمعه هيا بنا جميعا

شاكر : حسنا حسنا سارتدي ملابسي علي الفور وانطلق معكم

محمد : سانتظرك هنا حتي تذهب معي

شاكر : انطلق انت وسالحق بك

محمد : حسنا حسنا

شاكر : شكرا لك

انطلق شاكر خلف محمد وانتهت الصلاه ليخرج جميع الرجال من المسجد فوجد محمد شاكر في الخارج يرتدي حذاءه

محمد : اين كنت ؟؟؟ لقد انتظرتك لكي تصلي بجانبي

شاكر : لقد تاخرت فجلست في الخلف

محمد : حسنا حسنا

عبد الله : اين كنت يا سيدي لقد رايتك عند مدخل المسجد ولكن فجاه اختفيت وكانك رحلت مع الهواء

شاكر وهو يبتسم : انني دخلت واديت صلاتي ولكنك انت لم تراني

عبد الله : حمدا لله

شاكر : هيا بنا ننطلق الي المنزل

عاد الجميع الي المنزل ليجدوا جميع النساء في ساحه المنزل يلعبون مع اطفالهم وايمان تجلس مع هدي كثيرا فلم تفارقها منذ ان هبطوا للاسفل

جلس جميع الرجال في الداخل والنساء ظلت تلعب مع اطفالهم الي ان حضر الطهاه طعام الغداء ووضعوه علي الطاوله

جلس الجميع حول المائدة ليجدوا طعاما شهيا فالزوج بجابه زوجته واطفاله ويجلس علي راس الطاوله شاكر

شاكر : انني لسعيد جدا انني اجلس معكم علي طاوله واحدة

محمد : ونحن كذلك

شاكر : هل بامكان اطفالكم ان ياتون الي منزلي للعب بجميع الالعاب في الخارج

محمد : لا نستطيع يا سيدي

شاكر : لكم كامل حريه الاختيار ولكن لا تمنعوا ان احضر لهم الهدايا

طارق : بالطبع لن نرفض

شاكر : شكرا جزيلا لكم

تناول الجميع الطعام فهو لذيذ حقا...انتهوا من تناول الطعام وانطلقوا واحدا تلوا الاخر الي المطبخ لغسل ايديهم فالمنزل يحتوي علي كل شئ يفكرون في اقتناءه

في نهايه اليوم صعد الجميع نساء واطفال ورجال الي الاعلي للاعداد للرحيل ...وجد الجميع هديه موضوعه علي فراشهم .فهي علبه كبيرة مغطاه بورق مزين

في حجرة ميرفت

ميرفت : ما هذا الصندوق

محمد : اعتقد انها هديه لنا

ميرفت : ومن الذي دخل الي الحجرة ووضعها هكذا

محمد : اعتقد انها احدي الخدم

ميرفت : هل ناخذها ؟؟؟

محمد : اعتقد ذلك

اقبلت هدي علي العلبه واخذت تنزع منها الورق الملون الذي يغطي محتوياتها الي ان وجدت ما بداخلها امامها ..... فؤاد : انظر يا ابي الي تلك الهديه

نظر محمد وميرفت الي تلك الهديه ليتفاجا الجميع

في غرفه طارق

سناء : اري ان تلك العلبه ما هي الا هديه لنا

طارق : ان هذا الرجل يحيريني كثيرا كيف له ان يعطينا كل تلك الاشياء وهو لا يعلم عنا شئ

سناء : دعه يعطينا ...هل نمنعه اذن

طارق : لا لا

انقضي الاطفال علي العلبه لفتحها وكانت معهم سناء بينما قضي طارق وقته في ارتداء ملابسه الي ان سمع صوت علي

علي : ما هذا الشكل ؟؟؟؟

في غرفه حسن

ايمان : يا له من رجل ثري لم يكتفي بدعوتنا الي منزله الا انه قرر ن يعطي لنا هدايا

حسن : ان ماله يحيره ماذا يفعل به ؟؟؟

ايمان : هل تعتقد انه اعطي لجميع اخواتك هديه مثل ما اعطانا

حسن : بالتاكيد فلما سيعطينا وحدنا

ايمان : حسنا يا ليتني اعلم ما تحويه صناديقهم

حسن : دعيهم وشانهم وهيا اعدي العدة حتي نرحل

ايمان : لن ارحل قبل ان افتح هذا الصندوق

حسن : اسرعي بفتحه حتي ننطلق

ايمان : حسنا حسنا

همت ايمان بفتح الصندوق فهبت واقفه : ما اغرب هذا الشكل ؟؟؟

في حجرة منير

مني وهي تجلس بجانب الصندوق : ما سبب تمسك ذلك الرجل بنا هكذا ؟؟؟

منير : احاول ان افهم ما يدور في عقله في بادء الامر يعطي اطفالنا العديد من الهدايا والان يدعونا الي منزله وها هي هديه اخري يعطيها لنا

مني : فليبعد الله عنا الشر

فارس : امي اريد ان اري ما بداخل ذلك الصندوق

مني : فلتفتحه اذن

فتح فارس الصندوق الي ان راي ما بداخله فابتعد قليلا عنها ليلقيها بعيدا

حملت مني ما بداخل الصندوق لتنظر اليه باشمئزاز : يا الهي ما هذه الرسومات الغربيه

في حجرة مدحت

هدير: هديه اخري .....ما سبب كرم ذلك الرجل هل لانه وحيدا ام ماذا ؟؟؟

مدحت : اري انه وحيدا فلذلك يريد ان يدر علينا من ماله

هدير : ولكن هل يعلم عنا شئ

مدحت :لا اعتقد ذلك ولكني اري اننا نقرب من منزله ولا احد سوانا في هذا المكان

هدير وهي تزفر في ضيق : ان هذا الرجل يحيرني

مني : امي امي

هدير : نعم يا ابنتي

مني : اريد ان افتح ذلك الصندوق لاعلم ما بداخله

هدير : ما سيكون بداخله. ....افتحيه اذن

اخذت الطفله تزيل الورق الملون من علي الصندوق الي ان فتحته ليظهر علي وجهها علامات الغضب

مني : ما هذا الشكل القبيح ؟؟؟

هدير وهي تنظر اليها : ما هذا الشئ ...هل هذه العبارات تعويذه ام ماذا ؟؟؟

محدت : لا افهم تلك الكلمات او الاشكال

هدير : لا اريد ان اخذ تلك الهديه

مدحا : لا لا نستطيع فنحن في منزله الان فلناخذها ونلقيها في صندوق القمامه حينما نعود الي منزلنا

هدير : حسنا ساعيدها كما كانت حتي نحملها ونحن راحلون في حجرة جمال

هدي : انني اشعر بالخوف من ذلك المنزل

جمال : انكي تخافين من كل شئ يا زوجتي

هدي : فلتصدقني القول انني اشعر ان هذا البيت غريبا سيئا

جمال : لا تخافي فنحن لن ناتي الي هنا مرة اخري

هدي : وما هذا الصندوق اذن

جمال : دعيني افتحه لاعلم ما بدخله

اخذ جمال يزيل ما به من مواد لا صقه وورق مزين الي ان وصل الي اللوحه

جمال : يا الهي ما اغرب ذلك الشكل

هدي : ارايت يا زوجي ارايت كم اخبرتك ان ذلك المنزل يخيفني

جمال : انها مجرد صورة قبيحه

هدي : ازيلها من امامي فانا لا اريد ان اراها

جمال : ساتركها هنا ونرحل

هدي : لا فلناخذها ونلقيها في سله المهملات لدينا

جمال : حسنا حسنا

اعاد الصندوق كهيئته السابقه وحملها وخرج

في حجرة عبد الله

هند : ان امواله كثيرة فهو لا يعلم ماذا يفعل بها

عبد الله : لا تقولي هكذا ..... انه رجل وحيد

هند : لماذا لم يتزوج اذن؟؟؟؟

عبد الله : لا نعلم ما ظروفه فدعي لخلق للخالق

قررت هند ان تفتح هذا الصندوق لتفزع عندما رات تلك الصورة الغريبه الملامح

هند : ما ابشع هذا المخلوق

عبد الله : يا الهي انه بشع حقا

هند : لا اريد ان اخذ تلك الهديه الي منزلنا

عبد الله : سناخذها ونلقيها بعيدا

هند : احملها انت فانا لا اريد ان احمل ذلك الشكل الغريب

عبد الله : حسنا

في حجرة ابراهيم

صفاء : ان اليوم مر سريعا

ابراهيم : انه لم ينهي اليوم الا ونحن نحمل هداياه في يدنا

صفاء : ولكن ما الذي يحتويه ذلك الصندوق

ابراهيم : افتحيه اذن ودعينا نري

صفاء : حسنا

همت صفاء بفتح الصندوق ولكن ما ان رات تلك الصورة شعرت بالاشمئزاز : يا الهي ما ذلك المنظر العجيب

نظر ابراهيم الي تلك الصورة : هل هي تعويذه ؟؟؟

صفاء : اعتقد ذلك

ابراهيم : ما سبب تلك الهديه

صفاء : اريد ان اتركها هنا

ابراهيم : لا سناخذها معنا

اعد الجميع كل شئ وحملوا الهدايا ونزلوا للاسفل لتوديع الرجل والذهاب الي منازلهم

وقف امامهم شاكر : اشكر لكم قدومكم الي هنا واتني ان تاتوا الي هنا كثيرا فهو مثل منذلكم

محمد : حسنا سيدي سننصرف الان وشكرا علي هديتك القيمه

جمال : هل انت من قمت برسمها سيدي ؟؟

شاكر : لا انهم اخرون

جمال : اي اخرون

شاكر : اصدقائي يحبون المناظر الغريبه والعجيبه فقاموا برسمها

محمد : حسنا سيدي

شاكر : فلتنطلقوا الي منازلكم وساتي لزيارتكم عما قريب

محمد : حسنا

انطلق الجميع الي شقتهم ليدور حديث مشابه قليلا في عقولهم

في اليوم التالي في منزل حسن

بينما كانت ايمان تعيد ترتيب المنزل واذا بها تشعر وكان هناك هواء ساخن يلفح وجهها فشعرت انهم بجوارها ليرتفع صوت غليظ

الصوت : لقد اتينا اليكي حتي نخبرك ماذا ستصنعين هل انتي جاهزة اليوم

ايمان : نعم جاهزة اخبرني ماذا تريدون

الصوت : ستقتربي من الاطفال وستحضري الالعاب لهم وستقضين فترات طويله منهم وتقتربي من السيدات وحينما يحين الجزء الاخر ساتي اليك فما عليكي الان الا ان تذهبي لشراء العديد من الالعاب لترسليها اليهم

ايمان : حسنا

الصوت : الي اللقاء الان ولقاء عن قريب ....

شعرت ايمان بان هناك عاصفه شديده في منزلها والصورة التي احضروها من منزل شاكر تتحرك يمينا ويسارا الي ان امتصت تلك الصورة الهواء واستقرت في مكانها

ايمان : سافعل ما يريدونه ساذهب في الحال لشراء العدديد من العاب الاطفال

ارتدت ايمان ملابسها وانطلقت الي احدي المحالات الخاصه بلعب الاطفال واشترت العديد من الكرات والعرائس والالعاب الصغيرة وانطلقت عائدة الي المنزل لتذهب الي شقه محمد

ميرفت : اهلا بك

ايمان وهي تعطي الدميه الصغيرة الي ميرفت : تفضلي هذه الدميه لهدي فهي مثل ابنتي

ميرفت : شكرا لك لا داعي لذلك

ايمان : كيف تقولين ذلك فهي ابنتي التي لم انجبها

ميرفت : تفضلي اذن

ايمان : لا استطيع فانا لدي عمل اريد ان انهيه

اخذت ميرفت الدميه وانطلقت ايمان الي باقي المنازل لتعطي الهدايا للاطفال وانطلقت عائدة الي شقتها فرددت بصوت عالي : من غدا ساقترب من الاطفال كل طابق علي حدا....

في منزل ابراهيم

كانت صفاء تجلس علي الاريكه وفي الجهه العلويه المقابله تعلق تلك الصورة الغريبه ...نظرت صفاء الي الصورة لتجدها تتحرك وتتحول لوجه غريب ...نهضت علي الفور

واقتربت منها لتشعر ان تلك الصورة تبتسم لها فانطلقت لاحضار السلم لتنزع تلك الصورة وتلقيها بعيدا وبعد ان احضرت السلم رأت الصورة بهيئها الاخري كلمات متراصه بجانب بعضها ....شعرت بالحيرة الشديده ماذا تفعل بتلك الصورة فانطلقت الي مني

مني : اهلا بك صفاء كيف احوالك ؟؟؟

صفاء : انني بخير اتيت لاجلس معك قليلا

مني : تفضلي تفضلي

جلسا الاثنان علي الاريكه وبعد برهه زمنيه صغيرة نهضت من علي الاريكه وانطلقت الي المطبخ لتعد كوبا من الشاي لضيفتها ولكن بعد عدة ثوان قليله سمعت صوت صفاء يعلو فخرجت علي الفور لتنطلق اليها

مني : ماذا بك ؟؟؟

صفاء : ما تلك الصورة المعلقه هناك ؟؟؟

مني : ماذا بها ؟؟؟

صفاء : اشعر بالغرابه من تلك الصورة ففي بادئ الامر شعرت انها كهيئه الشيطان وبعد ذلك تحولت الي وضعها الاساسي

مني : هذا ما حدث معنا فقد رايناها في بادئ الامر وجه قبيح والان نراها كلمات فقط

صفاء : هل تعتقدين ان هذا هذيان عقلنا ام ان هناك خطب في تلك الصورة

مني : لا اعلم فانا منذ ان علقتها هكذا وانا لم انظر اليها

صفاء : ماذ ا نفعل هل نلقيها في سله المهملات ام نجعلها معلقه هكذا؟؟؟

مني : لا اعلم فان القيناها سيغضب ذلك السيد وان جعلناها معلقه اشعر ان عقولنا ستجن لا اعلم

صفاء : حسنا سنتركها وشانها

في منزل عبد الله

كانت هند في المطبخ تقوم بتجهيز الطعام ببطء شديد حتي سمعت صوت ضحكه عاليه ترن في انحاء شقتها لتخرج علي الفور وتدور في انحاء الصاله الخارجيه ولكنها لم تجد شيئا لتنطلق الي الحجرات فلم تسمع شيئا فعادت الي المطبخ مرة اخري ....احست ان هناك هواء ساخن يقترب ليلامس وجهها لتدور حول نفسها مرات عديده ولكنها نظرت الي الاناء الموضوع علي الانار والذي ترتفع منه الابخرة فشعرت ان السبب في هذا الهواء الساخن هو غليان ما بالقدر فذكرت الله في قلبها لتهدا براكين الخوف في قلبها

انتهي اليوم بكل ما فيه حتي اتي اليوم الاخر

اعدت ايمان العديد من انواع الحلوي المختلفه وهبطت الي الطابق الاسفل واهدت اناء حلوي لهدير والاخر لهند وطلبت منهم ان تلعب مع الاطفال كريم ومني وفاتن في الخارج فوافقت السيدتان واحضر جميع الاطفال العابهم واخذوا يلعبون ويضحكون سويا الي ان حضر الرجال ودخل الاطفال مرة اخري الي منازلهم ليتناولوا طعامهم ولكن الاطفال كان لديهم الاصرار علي اشده... فقرروا الخروج ليلعبوا سويا مرة اخري الي ان اسدل الليل ستائرة وانتهي

اليوم وفي اليوم الثاني فعلت في الطابق الثاني مثل ما فعلت في الطابق الثالث فخرج فارس ونجاه وهدي ليلعبوا سويا واعتادوا ايضا علي اللعب واليوم التالي فعلت ذلك مع هدي وعلي وهيام ليعتاد جميع الاطفال علي اللعب سويا في طوابقهم المخصصه لهم فقط وعدم النزول او الصعود والطابق الرابع كان عادل يلعب سويا بمفرده فتذهب اليه ايمان كل يوم وتلعب معه ومر اسبوعا كاملا علي ذلك الامر حتي اعتاد الاطفال علي اللعب خارج المنزل وجلست في شقتها تنتظر الاوامر مرة اخري وكانت كل يوم تعد طبق من الحلوي وتعطي الجميع منه

في اليوم التالي اتاها الصوت الغريب يتحدث اليها

الصوت : الان حان الوقت لتقربي الجميع اليكي فستحضري جميع الاطفال هنا في تلك الشقه وتحضري الالعاب والطعام وتقربيهم لكي.. حتي يحبونكي

ايمان : حسنا من غدا سابدا في ذلك الامر

الصوت : سنري ان كنتي ستفين بوعدك لنا ام ماذا

ايمان : سافي بالوعد لا تقلق

في منزل طارق

كانت سناء تنظف المنزل جيدا الي ان سمعت صوت ارتطام احد الاشياء بالارض لتنطلق اليها فتجد الصورة المعلقه قد وقعت فحملتها ووضعتها في احدي الجوانب حتي ياتي زوجها ويعيدها كما كانت

انطلقت روح غير مرئيه تجوب انحاء المنزل لتنطلق الي اعلي وتهبط الي اسفل لتصرخ الروح في اذن السيدات...

لينطلق النساء من مساكنهم كانهم خائفين لتنظر النساء الي الاسفل ليرتفع الاصوات فتخرج ايمان من شقتها وتهبط للاسفل وتخرج ميرفت من شقتها نتيجه حديثهم

ميرفت : ماذا بكم ؟؟؟

هدي : سمعت صوت غليظ في اذني

هند : وانا كذلك سمعت صوت غليظ وكانه صوت ارتطام احدي القنابل بالارض

سناء : وانا كذلك

ايمان : هل سمعتي شيئا يا ميرفت ؟؟؟؟

ميرفت : لا لم اسمع شيئا فانا خرجت للفور حينما سمعت اصواتكم

ايمان : ولماذا انتي لا تسمعين اشياءا؟؟؟

لم تبال ميرفت بما سمعته من النساء لتخبرهم علي الفور : هلموا ولتدخلوا الي شقتي هيا هيا

دخل جميع النساء الي شقه ميرفت وجلسوا علي جميع المقاعد وبدات هدي في البكاء لتنطلق اليها هدير

هدير : هدئ من روعك يا اختاه

هدي : انني خائفه جدا جدا

هدير : لا تخافي اعتقد انه صوت ارتطام شئ في المنزل فقط

ميرفت : لقد سقطت اللوحه يا الهي

صفاء : انها سقطت عندي

هدي : وانا كذلك

وفي اثناء حديثهم وقعت ايمان علي الارض واخذت تتحرك بحركات غريبه وكان اصابها الصرع واقتربت ايمان منها تحاول تهدأتها لتقترب هدي من احد الجدران وتلتصق بها ...وقامت ميرفت بالاسعافات اللازمه الي ان نهضت ايمان

ايمان : ماذا حدث ؟؟

ميرفت : لا شئ هل انتي تعانين من الصرع ؟؟

ايمان : لا لا

هدي : هل اصابك شيطان ؟؟؟

ايمان : شيطان .....لا لا ...لا اعرف ماذا حدث

راي جميع النساء ان الصورة التي المعلقه علي الجدار سقطت علي الارض ليفزع الجميع

ليتاكد جميع الناس ان جميع اللوح قد سقطت جميعها وبعد ذلك سمعوا جميعا ذلك الصوت المرعب

ميرفت : لابد ان نحرق تلك الصورة خارج المنزل فلا داعي لوجودها في منزلنا

سناء : انني اؤيد ذلك الراي هيا بنا

ايمان : كيف لصورة ان تحتفظ بالشياطين بها دعكم من هذه المهاترات

هند : انني لا اشعر بالارتياح لهذه الصور فلنحرقها

صعدت جميع النساء الي شققهم الصغيرة واحضروا الصورة وقاموا باحراقها جميعا خارج المنزل وقاموا بانزال الاطفال الي ساحه المنزل ما عدا ايمان

ميرفت : لماذا لم تحضري اللوحه الخاصه بك ؟؟

ايمان : انني اراها بخير فلا داعي لحرقها

ايمان وهي توجه حديثها الي ميرفت : لماذا لم تسمعي الصوت الغليظ ؟؟؟

ميرفت : لا اعلم السبب في ذلك ان كنتي تعلمين شيئا فاخبريني به

مالت ايمان علي ميرفت وتحدثت بصوت هامس : اعتقد انكي من تفعلين ذلك الامر ...فانكي ترهبينا حتي نتركه لك

ميرفت وهي تنظر اليها بنظرة باسمه : لم اتوقع ان حدسك السئ يخبرك بذلك ولكن لاشك انه انتي وتتدعين انكي مثل باقي النساء تسمعين وفي النهايه تفعلين ذلك

شعرت ايمان بالغضب الشديد من تلك الكلمات فابتعدت عنها والتصقت بهند وهدي

انطفات النيران وعادت جميع النساء الي شققهم ولكن ما لبث ان انطلقت ايمان الي ميرفت

ايمان : انني كنت امزح معكي فقط ولكنك اخذتي كلماتي علي محمل الجد

ميرفت : وانا كذلك كنت امزح معك فلا تهتمي بحديثي

ايمان : اتريدين شيئا مني سانطلق الي الاطفال لالعب معهم

ميرفت : شكرا لك

انطلقت ايمان الي الاطفال ومع اصرارها بان يصعدوا معها الي شقتها العلويه صعدوا جميعا اليها وسط هدوء تام فهي قد اوصتهم ان يصعدوا في حذر شديد

دخلوا جميعا الي الشقه الخاصه بايمان واحضرت لهم الحلوي وكان كل طفل مدون علي لعبته الاسم الخاص به فوجدت ان كل طفل يلعب بالعابه فقط ولا يقترب من العاب الاخرين لتحثهم علي اللعب بالعاب بعضهم البعض

شعر جميع الامهات بالقلق علي اطفالهم فقد قضوا ساعات طويله في الخارج لتخرج سناء الي الخارج فلم تري الاطفال لتنطلق الي ميرفت

ميرفت : اهلا بك

سناء : هل رايت الاطفال ؟؟؟

ميرفت وهي تشعر بالدهشه: ماذا ؟؟؟ انهم في الخارج

سناء : لا

خرجت ميرفت علي الفور الي الخارج فلم تجد احدا لتسال سناء : الي اين يكونوا انطلقوا ؟؟؟

خرجوا علي الفور جميع النساء يسالوا عن اطفالهم فتذكرت ميرفت ان ايمان كانت تجلس معهم لتقرر ان تصعد الي ايمان

لتطرق ميرفت شقه ايمان وخلفها جموع النساء

ميرفت : هل رايت الاولاد ؟؟؟

ايمان : لا لم اراهم

ميرفت وهي تصرخ بها : انك كنتي معهم اين هم اخبريني

سمع الجميع صوت فتاه صغيره تتحدث وتصرخ ليهرولوا جميعهم الي الداخل ليجدوا جميع الاطفال يلعبون

ميرفت وهي تصرخ بايمان : لماذا اخبرتيني بانك لا تعرفي اين هم؟؟

ايمان وهي تبتسم : لقد كنت امزح معكم فقط

كل ام اقبلت علي طفلها تحتضنه وجلسوا الاطفال مع امهاتهم

ايمان وهي تبدا بالبكاء والنحيب : انكم تعلمون ان الله قد حرمني من الاولاد وانني لاعتبرهم مثل اولادي فاردت ان احضرهم الي شقتي ونلعب سويا فرجاء لا تحرموني من هذه اللحظه بالله عليكم

اقبلت هدي علي ايمان تمسح دموعها : انهم اولادك

هند : لا تغضبي منا فنحن كنا قلقين علي اولادنا

سناء : اخبرينا انك ستاخذيهم الي شقتك هنا كي لا نقلق عليهم

ايمان وهي تبكي : انني اعتذر منكم جميعا وبعد ذلك ساستاذن منكم جميعا فهم ليسوا اولادي

صفاء : لا حبيبتي انهم اولادك وسادع اطفالي معك لا تغضبي

ايمان : شكرا لك صفاء

ترك جميع النساء اطفالهم مع ايمان ونزلوا للاسفل

استمر الاطفال يلعبون مدة طويله الي ان شعروا بالملل والجوع فطلبوا النزول للاسفل ليتفرقوا مرة اخري

وهنا ارتفع صوت يدوي صداه في انحاء المنزل

الصوت : انكي تفوقت اليوم وحققتي نجاحا باهرا

ايمان : ارايت حينما ادعيت البكاء

الصوت : لقد صدقتك كم انتي ماكرة

ايمان : ولكن انني اشعر بالضيق من حرقهم للصورة المعلقه

الصوت : انني اردت ان تحرقوهم حتي نتحرر في المنازل فوجودنا داخل تلك الصورة يكتف افكارنا من الهروب فنحن من نار ونتحرر بالنار

ايمان : سابهرك الفترة القادمه

الصوت : ساري ولكن ان اخطاتي فسعقابك سيكون شديد ...وقد تجرعتي في احدي الايام مرارة الالم

ايمان : لا تقلق لن اخطا

الصوت : امل ذلك

انصرف الصوت وجلست ايمان تفكر في حيله جديده تفعلها حتي تتقرب من الاطفال

مرت الايام وايمان تحضر جميع الاطفال في منزلها وتفكر جديا في فكرة حتي يرضي عنها الصوت الذي ياتيها كثيرا وينعم عليها بالخيرات التي وعدها به منذ مدة طويله

فقررت ان تعمل علي التفريق بين الاخوة وكلما زادت الفرقه كلما زاد تدخل الشيطان بينهم

قررت ان تاخذ العديد من الالعاب وتخباها جانبا وتعطيها لاحدهم وبعد ذلك تتهمهم بالسرقه وينشا خلاف حاد بين الاخوه .... فقررت ان تجمع العديد من الالعاب الصغيرة الخاصه بالاطفال وتعطيها لهدي .....شعرت ايمان ان جميع الاطفال مشغولون بالعاب اخري فاخذت بعضها وخباتهم جانبها واقبلت علي هدي

ايمان : ابنتي اريد ان اعطيكي شيئا لكي ولا تعطيه لاحد

هدي : ما هو ؟؟؟

ايمان : هذه الالعاب الصغيرة انها لك

هدي : شكرا لك

ايمان : هيا انزلي للاسفل واحتفظي بها

هدي : حسنا الي اللقاء

خرجت هدي من المنزل ثم هبطت للاسفل وحينما انتهت الاطفال من لعبهم جميعا خرجوا جميعا لتتفاجا ايمان ان جميع الالعاب التي اعطتها لهدي في الخارج لتنظر اليها من اعلي لتجد هدي تضع بعض اوراق المهملات في الصندوق الخاص بها فتنادي عليها ايمان وتلقي اليها الالعاب ومن بينهم كرة صغيرة .....اخذت هدي تبحث عن الالعاب ولكنها لم تجدها لتنظر الي ايمان فلم تجدها فدخلت الي شقتها مرة اخري بينما هبط جميع الاطفال الي منازلهم .....

صوت في احد الاماكن بعيدا عن بني البشر

الصوت الاول : ما هذه الاشياء الطفوليه ؟؟؟

الصوت الاخر : هل اكتشفوا طريقنا ؟؟؟

الصوت الاول : اني اراهم غير موجودين

الصوت الاخر :هل ارسلوها غير متعمدين

الصوت الاول : اظن ذلك

مرت ايام قليله وتنتظر ايمان اشتعال الحرب ولكن لم يحدث شئ فاخذت تفكر في حيله جديده ولكن عقلها اصابه الجفاف ليرتفع الصوت مرة اخري

الصوت : هل تلاشت الافكار من عقلك ؟؟؟

ايمان : لا اعلم ماذا يجب ان افعل لهم حتي تنشب حروب بينهم

الصوت : اتركي الامر لي

ايمان : حسنا ولكن متي ساحصل علي حصتي

الصوت : عما قريب

انتهي الصوت من سرد اوامره لايمان وانطلق يحضر ادواته ليشب الكراهيه في النفوس

في منزل جمال

سمع جمال صوت ارتطام كبير وكان شئ سقط من السماء السابعه ليرتطم بالارض السابعه

هدي : يا الهي ما هذا الصوت ؟؟؟

جمال : لا اعلم انتظري هنا سانظر من الشرفه لعلي اجد شيئا

نظر جمال الي الشرفه فلم يجد شيئا وانطلق الي باب الشقه ليفتحه فلم يجد شيئا فانطلق الي حسن

حسن : اهلا بك اخي تفضل

جمال : اردت ان اسالك عن امر ما

حسن : ما هو ؟؟؟

جمال : سمعت صوتا كارتطام شيئا غليظا هل سمعته ايضا

حسن : لا لا لم اسمعه

ايمان وهي تتدخل في الحديث : انني سمعت ذلك الصوت فقد اتي من الاسفل من منزل الاستاذ مدحت

جمال : مدحت ؟؟؟؟ شكرا لك

انصرف جمال ونزل للاسفل لاخيه مدحت

مدحت : اهلا اخي هل هناك خطب ما ؟؟؟

جمال : لقد سمعت صوت غليظا فاتيت لاستعلم عنه واخشي ان يكون احدا قد اصيب باذي

مدحت : اي صوت .... لم اسمع صوت هنا

واذا فجاه يسمع الاثنان صوتا قوي

جمال : انه ذلك الصوت يا صديقي الم تسمعه من قبل

انصرف جمال ودخل مدحت الي الداخل ليجد زوجته

هدير : ماذا ؟؟؟

مدحت : ان اخي جمال كان يسالني علي صوت غليظ وانا لم اسمع شيئا واذا بصوت غليظ يظهر فشعرت من حديثه انه يكذبني

هدير : اي صوت انني لم اسمع شيئا

مدحت : ماذا ؟؟؟انه صوت غليظ جدا

هدير : اقسم لك انني لم اسمع شيئا

مدحت : حسنا حسنا كان شيئا لم يحدث

في منزل طارق

سمع طارق صوت طرقات فانطلق ليفتح الباب فلم يجد شيئا ولكنه وجد نفايات ومهملات وقاذورات امام منزله لتقف سناء بعيده عنه في الداخل فتخبره

سناء : ماذا هناك ؟؟؟

طارق : من ترك هذه النفايات امام منزلنا

اسرعت سناء الي زوجها لتجد القاذورات امام منزلها لتخرج علي الفور متحاشيه ان شيئا يلتصق بها فتنظر في الاعلي لتجد امراه تدخل الي الشقه لعلويه في الطابق الثاني لتجدها انها شقه ابراهيم لتصعد علي الفور وتطرق الباب فتخرج لها صفاء

سناء : لماذ ا فعلتي ذلك ؟؟؟

صفاء : انا لم افعل شيئا

سناء : بل فعلتي

صفاء : اخبريني ....ماذا انا فعلت ؟؟؟

سناء : فلتاتي معي لتنظري بنفسك

صفاء : حسنا هيا بنا

نزلا الاثنان ووجدا القاذورات امام منزل سناء

صفاء : يا الهي من الذي ترك هذه النفايات هكذا؟؟؟

سناء والغضب يعتليها : لا تسخري مني فانا رايتك وانتي تصعدين لاعلي وتدخلين خلسه الي منزلك حتي لا يراكي احد

صفاء : اقسم لك انني لم افعل شيئا

سناء : لا اريد ان اري وجهك امامي ابدا

خرج الجميع من المنازل لينظروا الي ما حدث ليهبط ابراهيم

ابراهيم : ما الذي حدث يا طارق ؟؟؟

طارق : ان زوجتي رات زوجتك وهي تلقي القاذورات امام منزلي وصعدت علي الفور

ابراهيم : ان زوجتي لم تخرج منذ ان اتيت من عملي

طارق : هل زوجتي كاذبه ؟؟؟

ابراهيم : ان زوجتي لن تفعل ذلك

محمد : فلتهداوا جميعا

ابراهيم : هذ كاف يا اخي سنصعد علي الفور ولا نريد شيئا من احد

محمد : يا الهي

ساعدت ميرفت سناء في جمع النفايات

لم يعرفوا ان هناك من ينظر اليهم وسعيد بما يحدث بينهم

مر يومان علي الجميع والهدوء يعم المكان

في منزل عبد الله

كانت هند تنظف المنزل لتجد ان احدهم يطرق باب المنزل لتنطلق اليه فلم تجد احدا لتجد علبه مزينه كبيرة الحجم لتاخذها الي الداخل وتفتحها فتجد عباءه جميله مزخرفه فحملتها ووضعتها في خزانه ملابسها ..... مر الوقت حتي اتي جميع الرجال من عملهم

ارتدت هدي تلك العباءه المزخرفه وتزينت وعندما اتي عبد الله شعر بالسعادة فزوجته ترتدي حله انيقه

عبد الله : ما اجملك اليوم ؟؟؟

هند : شكرا لك

عبد الله : من اين حص.....

سمع الاثنان صوت طرقا علي الباب ليذهب عبد الله فيفتح الباب ليجد هدير امامه

عبد الله : اهلا بك زوجه اخي

هدير : هل هند هنا ؟؟؟

عبد الله : نعم تفضلي

دخلت هدير وما ان دخلت الي ان رات هند وهي ترتدي العباءه الجميله لتقبل اليها وتصفعها علي وجهها : لم اكن اعلم انك تسرقين اشيائي

عبد الله : ماذا تفعلين هل تجرؤين علي ان تصفعي زوجتي امامي ؟؟؟

هدير : ان اخي ارسل لي هديه واخبرني ان طفلا قد وضعها امام منزلي واحدي النساء اخبرتني ان زوجتك قد اخذت تلك الهديه من امام منزلي

هند : لم اخذ شيئا لقد وجدتها امام منزلي

هدير : لا تكذبين ...احدهم راكي... ان كنتي تريدين شيئا اخبريني ولكن لا تختلسي النظر ثم تاخذينها عنوة في الخفاء

انصرفت هدير وجلست هند علي اريكتها تنظر بعينا غير دامعه ليجلس بجانبها عبد الله

هند : انني لم اخذ شيئا.... اقسم لك انني لم اخذ شيئا لقد وجدتها امام منزلي

عبد الله : لا تتحدثي كثيرا انني اعلم انك لن تسرقي جبلا من ذهب وانه امامك ولكن هناك خطا في ذلك الامر

اصبح بعض الاخوة يحملون الضغينه للاخرين جراء ما حدث

في شقه محمد

محمد : لا اعلم ما الذي يحدث بين الاشقاء فبعد ان اصبحنا قوة واحدة الان يتفرقون واحدا تلو الاخر

ميرفت : اعتقد ان هناك امرا ما يشتعل بينهم

محمد : ما هذا الامر

ميرفت : لا اعلم ولكنه سينكشف حقا

وهنا ارتفع صوت صراخ عالي من من شقه منير ليخرج الجميع ومنهم من يهبط ومنهم من ينزل ومنهم من ينطلق مباشرة اليهم

محمد : ماذا حدث ؟؟؟

منير : ان زوجتي رات اطفالي ثلاثه مرات في نفس الوقت وحينما انطلقت الي حجرتهم وجدتهم وحينما انطلقت الي المطبخ وجدتهم وحينما انطلقت الي الشرفه وجدت الفتيات في الاسفل

محمد : اري ان الامر به خيالات فقط

منير : انني رايتهم ايضا

وهنا اقبل الاطفال علي ابيهم يحاوطونه ليضمهم اليه

ميرفت وهي تنطلق الي مني : اهداي .... اهداي اري انك لم ترتاحي لفترة كبيرة لذلك عقلك يرسل اليك الخيالات المريضه

مني وهي تبكي : لا لا انني رايتهم انني اخاف منهم يا الهي

ميرفت س : لا تخافي فها هم امامك فلتقراي اسم الله عليهم

مني :حسنا شكرا لكي

انصرف الجميع من شقه منير

في شقه محمد

محمد : يا الهي ما الذي يحدث لنا ...

ميرفت : كل شئ سيكون علي ما يرام ..

محمد : انها الشياطين تلعب معنا

ميرفت : لماذا لا يكفوا عن هذا الامر ؟؟؟

محمد : اري انهم متغلغلين في المنزل

ميرفت : يا ليتهم يرحلوا ويتركونا

محمد : اتمني ذلك

انقضي اليوم وصوت مرتفع يعلو بضحكات عاليه فقد بدا الخوف يدب في الاوصال

في اليوم التالي

في منزل جمال

كانت هدي تجلس امام التلفاز لتشاهد احدي حلقات المسلسل التليفزيوني وكان وليدها مع جميع الاطفال في شقه حسن واذا بها تسمع صوت في الخارج لتخرج علي الفور فتجد مني تدخل من باب شقه حسن فتنظر اليها مني وتبتسم ثم تغلق الباب في وجهها فدخلت هدي علي الفور لتشاهد التلفاز ولكن وجدته مغلقا فشعرت وكان الكهرباء انقطعت لتقوم بتشغيله مرة اخري بعد ذلك سمعت صوت صراخ للاطفال في الشقه المجاورة لتسرع علي الفور وتصعد النساء للاعلي خيفه علي اطفالهم واذا بحريق قد شب في شقه حسن والاطفال منزوه في احدي الاركان وايمان تصرخ بصوت عالي جدا

ايمان : فلينجدني احدكم ...انني لا استطيع التنفس لا لا

بدات النساء تحضر المياه من شقه جمال وتلقي بها علي النيران ووضعت ميرفت غطاء من الصوف علي النيران لتهمد بعد ذلك جلست ايمان علي الاريكه ونظرت بعينا ممتلئه بالدموع الي مني

ايمان : لماذا فعلتي ذلك؟؟؟

مني : ماذا ؟؟؟

ايمان : انكي من احرقتي منزلي

مني : ولماذا احرقه اذن

ايمان : لا يهمني السبب ولكني رايتك... وعندما اشعلتي النيران خرجتي علي الفور ...فانتي اليوم لم تحضري طفلك وقمتي باستغلال ان اعد الطعام للاطفال فقمتي باشعال النيران

ميرفت : هداي من روعك يا ايمان ولماذا ستحرق مني منزلك ؟؟؟

ايمان : لا يهمني

ميرفت : هل راي احدا مني غيرك؟؟؟

ايمان : لا اعلم

هدي وهي مطاطاه الراس : انا رايتها وهي تدخل الي منزل ايمان وتغلق الباب في وجهي

مني : انا لم اخرج من منزلي اليوم

ايمان : انني لم اعد اريد ان اراكي بعد اليوم ....

انصرفت مني الي شقتها في الطابق الثاني بينما سالت هدير هند

هدير : هل رايتي مني وهي تصعد

هند : لا

هدير : نحن في الطابق المتوسط ولم نشاهد صعودها فكيف هدي تراها ونحن لا

انصرفت النساء مع اطفالهم الي المنازل الخاصه بهم وحينما عاد الرجال شب مشاكسه كلميه بين حسن ومنير وانتهت بقطيعه كبيرة بينهم ليتدخل جمال فتخبره ايمان ان يحضر هدي وبالفعل حضرت واكدت حديث ايمان ليقطع جميع الاطراف علاقتهم ببعض

انقضي اليوم الملئ بالمشاحنات بين الجميع ليجلس محمد مع زوجته في غرفه النوم ويتحدثوا سويا

محمد : هل كان عمي مخطئ حينما اراد تجميعهم ؟؟

ميرفت : لا لا انه لم يكن مخطئ ولكن لابد من وجود المشاحنات حتي نعود الي طريق الصواب وكانك تنازع مع مصائب الحياه لتضمن البقاء وسط الجيميع

محمد : ان الجميع يتشاكس

ميرفت : سيصفو لا تقلق وسنقوم بهذه المهمه الكبيرة وسننزع الشيطان من صدورهم

محمد : يا الهي انني شعرت بالنهايه

ميرفت : لا تياس من روح الله

محمد : ونعم بالله فليعينا الله علي ذلك

في منتصف الليل اتي صوت لايمان وهي نائمه لكي تستيقظ وبالفعل استيقظت وتوجهت الي الساحه الخارجيه

ايمان : ماذا تريد ؟؟؟

الصوت : اري ان النار تشتعل في قلوبهم تجاه بعضهم البعض وها هم سيتركون المنزل وسننعم به ولا داعي لدخولهم ثانيا

ايمان : واين نصيبي هكذا ؟؟؟

الصوتت : ستكونين معنا فلا داعي للتفكير في مكافاتك

ايمان : حسنا ماذا تريدني ان افعل ؟؟؟

الصوت : ما عليكي الا ان تفكري كيف تشبي خلافات بينهم حتي يعم الدمار والخراب قلوبهم ونحن سننفذ كل فترة قصيرة خلاف ايضا فنتجمع عليهم باساور من نار وانس ليفروا بعيدا

ايمان : حسنا حسنا سافكر جليا

الصوت : ساراقبك فلتكوني حذره

في المكان الاخر حيث التفكير الملعون

صوت لرجل : استشعر ان احدهم سياتي عما قريب ليشاركني وجودي في هذا المكان الملعون وما تلك الالعاب التي رايتها تهبط كالصاروخ هل هناك اطفال ام مجرد تهيؤات ليس لها دخل بالواقع

بينما في نفس المكان غضب شديد يصل الي حاكم الارض السفليه حينما راي مجسمات من صنع البشر تهبط الي الاسفل لتندلع منه شراره كافيه علي حرق الارض

وسط سكون الليل ارتفع صوت شديد الغلظه لينتفض الجميع من منازلهم لينطلقوا خارج منازلهم مهورلين فالاربع طوابق قد خليت من البشر واصبح الفراغ هو سيد الموقف والجميع يحيط بابناءه فقط ولا يسال الاخر عن شئ والجميع ينظر الي بعضهم وليس هناك الا حديث بالاعين وكأن كل شخص يتهم اخاه بمحاوله اخافتهم الي ان قطع محمد ذلك الصمت

محمد : ما سبب ذلك الصوت ؟؟؟؟

لم يجيبه احد

محمد : لماذا لم يجيبني احد ؟؟؟ هل ساد الصمت او انادي في الفراغ

منير : لا ادري انني سمعته ايضا

محمد : انه قوي وغليظ نحن جميعا استمعنا اليه

منير : ماذا نفعل اذن ؟؟؟

هدي : اريد ان ارحل من ذلك المكان

ايمان : وانا كذلك اريد الرحيل

وهنا ارتفع صوت اخر مميز ومعروف لديهم

شاكر : لماذا انتم بالخارج في ذلك الوقت

نظر الجميع الي شاكر الذي كان عائدا من عمله في وقت متاخر

محمد : اننا سمعنا صوت اجش وغليظ فشعرنا بالخوف لذلك خرجنا علي الفور

شاكر : فلتتفضلوا اذن الي منزلي

محمد : شكرا لك سيدي

شاكر : اري انكم خائفون حقا مما يحدث هل بامكانكم التفريق كلا الي منزل عائله زوجته ليمكث بها فترة من الزمن

هدي : نعم نعم اصدقك القوم

عندما بدا الجميع بالاقتناع في فكرة الترحال صاح محمد

محمد : لن يذهب احد الي اي منزل ان ذلك المنزل قد بني لكم خصيصا فهل تمتلكون القدرة علي تركه

جمال : يا ليتني لم اترك منزلي

ايمان وهي تتحدث مع نفسها : انه ترك لي منزله السابق اما الباقي اصفهم بالبغاء

محمد : ايها الاخوة فلندع ما سمعناه جانبا ونركز علي ما سيمضي من العمر هيا هيا ننطلق الي منازلنا

شعر الرجال بالتعب الشديد فقرروا الصعود الي منازلهم ولكن مالم يروه ان هناك من كان يقف حائلا امام الباب ليمنع مرور الرجال ولكن لم يستطيع ان يمنعهم من الاختراق ليقف السيد شاكر ناظرا اليهم حتي دخلوا جميعا وعاد الي منزله ليدوي صوت في عالم اخر

صوت احدهم : لماذا لم يرحلوا ؟؟؟؟

صوت اخر : اري اننا لابد ان نخيفهم اكثر واكثر

صوت الرجل : اري ان الليل سيسدل ستائرة علي ذلك المنزل لتهربوا بعيدا

صوت غليظ : فلتجذبوا عنقه بالنيران حتي يصمت وبالفعل ارتفع صوته بالصياح فها هو سوط من حديد يوضع حول رقبته ويجذب منه

عندما عادوا كلا منهم الي شقته الصغيرة جلس محمد مع ميرفت يفكر جديا في ذلك الصوت

محمد : يا الهي ما ذلك الصوت المخيف ؟؟؟

ميرفت : انني اشعر بالخوف الان

محمد : انني اتحدث معك لاكتسب من قدرتك الخفيه ..... فللنساء قدرة تحمليه كبيرة تخفيها عن البشر بينما نحن الرجال قوتنا تظهر امام اعيننا

ميرفت : هل المنزل مبني فوق قبور ؟؟؟

محمد : لا اعلم ذلك

ميرفت : اري ان من سبقونا يتمردون علي بقاءنا

محمد : لا اعلم ايضا ما علينا الا ان نتشبث بالايمان القوي لنبعد تلك الوحوش الضاله لطريقها عن طريقنا

ميرفت : فليعينا الله علي ما بخبأه القدر لنا

في حجرة فؤاد الصغير

كان يقلب في دفاتره الورقيه الي ان وجد الصورة للجبل الذي له وتد ليقلب الورقه فيجد اللغز الذي شعر بالياس من قراءتها ليتركها جانبا لتزفر تلك الورقه في ضيق شديد فبعد ان شعرت بالحريه انقلب السحر عليها لتلقي مرة اخري في غيابة الظلمات

في جميع الشقق السكنيه كان الرعب هو قائد المكان فبعض الشقق الصمت هو سيد الموقف وصمت ليس كتفكير في شئ ولكن لا يجدوا شيئا في عقولهم يتحدثوا عنه والبعض الاخر صامت يفكر في ذلك الصوت .....وذلك الكائن الشفيف يشاهدهم عن كثب ويبحث عن القلوب الواهيه لاختراقها للتمكن منها ولكن اتاه اتصال سريع ليهرول الي الاسفل فيجد القائد الكبير يشعر بالغضب

الاول : ماذا بك سيدي ؟؟؟

القائد : انظر خلفك وستري

نظر خلفه ليجد العاب طفوليه من صنع البشر اخترقت الجدار لينتزعها من الارض ويصرخ بها : ما الذي احضركم الي هنا ؟؟؟ هل يعلم احدا ان هناك ممر شيطاني بشري

القائد : ما عليك الا ان تعلم من الذي قذفها ؟؟؟

الاول : لا تقلق سيدي ساعلم كل شئ وساقتص من ذلك الشخص

فر للاعلي وعاد القائد الي مكانه بينما نظر الرجل المقيد بسلاسل النار اليهم وعيناه يشعان فرحا شديد لينظر اليه القائد فيغضب ويامر حراسه ان يبعدوه عن نظره

فر يصعد ويهبط مرارا وتكرارا يريد ان يعلم من الذي علم بالاختراق فانطلق الي ايمان ليدون بكلمات ناريه رماديه علي احدي جدران المنزل لينتفض حسن من مجلسه واخذ يتراجع يتراجع وكانت ايمان كممثله جيده تتقن دورها فقد اخذت تصرخ كثيرا واتجهت الي الحجرة لتهدا من زوجها

ايمان : اجلس هنا وانا ساحضر ادوات التنظيف وازيل تلك الكلمات الشيطانيه الملعونه

الصوت : الشيطانه الملعونه يا لكي من امراه تتقني ادوارك جيدا فاحيانا الطيبه تملا جوفك وفي اقل من دقيقه الشر يسيطر عليكي ..الزوجه الحنونه والشيطانه الملعونه

خرجت لتقف امام الجدار وتنادي بصوت هامس : ماذا تريد ؟؟

الصوت : ماذا فعلتي لكي نحصل علي مرادنا ؟؟؟

ايمان : انني فعلت الكثير ولم اجد منكم الا الانكار

الصوت : ان المكافاه ستكون لمن ينتهي من عمله فنحن لسنا مثلكم

اسمان : حسنا ساكمل خطتي غدا

الصوت : سنري سنري انطلقي الي زوجك وسازيل تلك الافعال الشيطانيه من علي جدران المنزل

ايمان : حسنا حسنا

لم يجافي النوم احدا من بني البشر وسار علي اثرهم بني الشيطان

في الصباح قرر جميع الرجال عدم الذهاب الي عملهم والمكوث في ذلك المنزل فزوجاتهم يشعرون بالخوف واطفالهم يدب الرعب في اوصالهم فجلسوا جميعا في منازلهم مشغولون بذلك الامر الرهيب

قررت جميع الامهات ان يظل اطفالهم معهم فلا داعي للصعود لاعلي ولكن الالعاب غير موجودة وكل طفل يريد ان يلعب بالعابه فجميع الامهات تسال عن المكان ويجيب الاطفال انها في منزل الخاله ايمان ليصعد بعض النساء الي ايمان لاحضار العاب اطفالهم ولم تصعد ميرفت ومني

هدي : ان اطفالي يريدون العابهم فهم اخبروني انها هنا

صفاء : وانا اريد العاب اطفالي ايضا

سناء : وانا كذلك

هند : وانا ايضا

هدير : ولا تنسوا العاب اطفالي

ايمان : رويدا رويدا : ان هدي ابنه ميرفت قد اخذت جميع الالعاب معها في الاسفل قبل الحريق

هند : ولماذا ستاخذها اذن ؟؟؟

ايمان : لا اعلم لقد خيل الي ان جميع الاطفال سيلعبون بالاسفل

هدير : حسنا حسنا سننزل للاسفل لاحضار العاب اطفالنا

نزل جميع النساء الي شقه ميرفت وطرقوا الباب حتي خرجت اليهم ميرفت

ميرفت : اهلا بكم جميعا تفضلوا بالداخل فلا داعي للوقوف هكذا

هدير : شكرا لكي اننا نريد العاب اطفالنا ؟؟؟

ميرفت : العاب من ؟؟؟

هند : العاب اطفالنا لقد طلبناها من ايمان ولكنها اخبرتنا ان هدي ابنتك اخذتها معها بالاسفل

في تلك الاثناء كانت ايمان تنزل درجات السلم ببطئ شديد

ميرفت : ابنتي لم تاخذ العاب من احد

هند : فلتاتي بها كي نسالها

وهنا اقبلت هدي دون ان تطلب منها الام القدوم فهي عادة الاطفال الالتصاق باباءهم حتي وان لم يرغبوا فهذا هو الحب الفطري

هند وهي تنحني تجاه الفتاه : ابنتي اين العاب اولادي ؟؟؟

هدي وهي تنظر الي والدتها : ليس معي العاب

وهنا نطقت ايمان وهي تقف خلف النساء : انني رأيتك ايتها الفتاه تاخذينها وتنزلي بها للاسفل

هدي : انكي.....

ايمان بصوت به حده : انني ماذا ..... انكي اخذتي الالعاب معكي للاسفل

وهنا اجهشت هدي بالبكاء خوفا من ايمان حينما نظرت اليها نظره شرسه وكانها تتوعد لها بالحرق

ميرفت : ان ابنتي لم تاخذ شيئا فلتذهبوا ولتبحثوا عن العاب اطفالكم بعيدا عنها وكان الحمل الكبير الذي تحتفظ به ميرفت داخل صدرها قد اعلن عن فراره ليخرج علي وجهها كعلامات غضب وعلي لسانها كجمرات لازعه لتصطدم بهؤلاء النسوة التي تجمعت لتنهر فتاتها وهنا اغلقت ميرفت الباب في وجههم وصرخت ايمان

ايمان : ارايتم انها دخلت واغلقت باب شقتها في وجهنا وارتفع صوت النسوة ليهرع رجالهم اليهم فخرج الرجال لينزلوا للاسفل

جمال : ماذا حدث ؟؟؟

ايمان : ان هدي ابنه ميرفت قد اخذت جميع الالعاب الخاصه بالاطفال وها هي زوجه محمد تصفع في وجهنا علامات الغضب وتلقي بنا في خارج منزلنا وتحتفظ بالعاب اطفالكم في الداخل

منير : فلنصعد الي منازلنا .....

هنا خرج محمد من شقته

محمد : ماذا بكم وماذا تريدون ؟؟؟؟

ايمان : نريد العاب الاطفال التي اخذتها فتاتك من اولادنا

محمد : ان ابنتي لم تاخذ شيئا

ايمان : انني رايتها بام عيني وهي تاخذهم

محمد : ولماذا لم تمنعيها ؟؟؟

وهنا ارتفع صوت حسن : لماذا تتحدث مع زوجتي بتلك اللغه الحادة ان زوجتي لم تخطا في شئ

محمد : انها تتحدث عن اولادي وزوجتي منذ فترة ولن اسمح لاحد ان يتحدث عنهم بسوء وانا علي قد الحياه

وهنا تدخل جمال بين الاخوة ليمنع الحرب من الاندلاع بينهم فاخذ محمد وصعد الي الاعلي ليبعد الهواء عن النار فتخمد

هل تصمت ايمان ؟؟؟؟ لا لم يصمت الشيطان يوما عن الوسوسه فكيف تصمت ايمان عن ادنلاع الحرب بين الاخوه وهنا اخذت تتمتم بكلمات لا يسمعها الا النسوه فحرضت الجميع ضد محمد وزوجته

وفي الطابق الثالث حينما شارفوا علي الوصول الي شقه جمال صرخ حسن

: ان زوجتك قد اغلقت في وجه زوجاتنا الباب وهذا لا يعتبر اصولا وهنا هجم محمد علي حسن فاخذ يلكم له وحسن يرد له الضربه الاخري والنسوة ارتفع صوتها بالصياح وصعدت ميرفت وباقي النساء والرجال وكان بينهم صاحب الشرارة يقف مبتسما مضحكا فها هي الاخوة ستتفرق كما كانت وسيحصلوا علي مرادهم الذي تمنوه

الي ان تدخلت ايمان حينما رات ان محمد يكيل الضربات القاسيه في وجه حسن زوجها لتتدخل فتدفعه فيسقط ارضا ولكنها دفعت مدحت دون قصد ليسقط من الطابق الثالث باتجاه الارض ليقف الجميع محاولين الامساك به ولكنه سقط لتهرع هدير وتنزل الدرجات مسرعه لتلحق بزوجها علي امل ان تسبقه قبل السقوط ولكن الجميع جحظت عيناهم وتحجرت الكلمات في فاههم وشلت باقي اجسادهم حينما راوا ان مدحت اخترق الارض وتلاشي كما

تتلاشي الرياح ...حينما نزلت للاسفل هدير نظرت حولها فلم تجد زوجها اعتقدت ان هناك شيئا قاما بانقاذه من السقوط لتنظر الي اعلي فلم تجد شيئا الا اصنام واقفه نساء ورجال يقفوا يشاهدوا الاختراق لتصرخ باسم زوجها عاليا : مدحت....اين انت ؟؟؟

بكاء شديد وصراخ وعويل وهنا نزل جميع الرجال والنساء الي الطابق الاسفل وارتمي محمد علي الارض بحثا عن شيئا يخبره ان هناك حفرة غير مرئيه سقط منها مدحت ولكن وجدها كالارض الصلبه

لتقترب هدير وعيناها ممتلئه بالدموع تجاه محمد : اين زوجي اين رحل هل رايتموه ؟؟؟

ساد الصمت الجميع فالكل خائف وفؤاد الطفل دب الخوف في اوصاله معلنا عن انهيار قلبه الصغير والاطفال ببراءه شديده يتحدثون فيما بينهم عن اختفاءه فبعضهم يقول ان احد الطيور الغير مرئيه اختطفه والبعض الاخر يقول ان الهواء حمله بعيدا والاخرين يقولوا ان الارض ابتلعته

في الاعلي كانت ايمان تقف وحيده لا تعلم ماذا تفعل فقد القت احدهم ولكن اين ذهب ؟؟؟ اين رحل ؟؟؟ اين وصل ؟؟؟

علي الجانب الاخر راي الراجل العجوز شخص يهوي من اعلي لينزل الي الطابق الخاص بالقائد ليصرخ عاليا

القائد : ما الذي اتي بك الي هنا ايها البشري

مدحت وهو يشعر بالخوف : من انت ؟؟؟

القائد : ستعلم من انا ولكن ما الذي اتي بك الي هنا ؟؟؟

مدحت : لا اعلم لقد قذفت من اعلي ولا اعلم ما الذي احضرني

امر القائد حراسه بايداعه في الحجرة المجاورة للرجل البشري

وها هو صاحب الشرارة يشاهد ما حدث ليعلن عن غضبه العارم ويصرخ صرخه شديده انتفض جميع من في المنزل علي اثارها ليهرولوا مع اطفالهم الي خارج المنزل وبعض النساء تحمل هدير الا ان ايمان كانت في الداخل ليسمعوا صوت صرخه عاليه ليذهب حسن الي الداخل لانه لم يجد زوجته بين النسوة فيصعد ليجدها جثه هامدة انتشر السواد في وجهها وكانها رماد محترق وانطلق الرجال خلفه ليروا ذلك المشهد المخيف وكان احد ما نزل عليها بالنيران الشديده لتموت من الرعب والخوف وانطلق صاحب الشرارة الي القائد

القائد : ماذا بك لقد سمعت صوت غضبك وما الذي احضر ذلك البشري الي هنا ؟؟؟ هل سمعت من قبل اننا نريد ان نؤسس جيشا من بني البشر ام ذلك الشخص هديه لنا

صاحب الشرارة : انني علمت ان من تساعدنا من بني البشر هي من القت بذلك البشري وها قد بداوا يعلمون مكاننا

القائد : ماذا فعلت معها ؟؟؟

صاحب الشرارة : لقد قتلتلها حرقا وها هي رماد في الاعلي ولن اترك ذلك البيت حتي اعود له او يعود لي

القائد : ماذا نفعل الان؟؟؟

صاحب الشرارة : سارهبهم ولكني اريد جيشا من بني الجن

القائد : ان ما تريده تحت أمرتك وساعطي لك تفويضا بذلك

في الاعلي

تمالك محمد اعصابه وقرر باحضار ملاءه بيضاء كبيرة من الاسفل وطلب من حسن ان يضم رفات زوجته لدفنها وبعد ان جمعوا الرفات انطلق الرجال الي دفن الرماد خارج المنزل وتجمعت النسوة في منزل ميرفت وهدي تبكي بحرقه وكان احدا مات لها

ميرفت : فلتهداي اهداي

هدي : لماذا اهدا وذلك المنزل ملعون وليس لدينا اي مكان اخر نذهب اليه فقد تناقلت ملكيتنا للبيت السابق الي احدهم

هدير وهي تنتحب : زوجي اين انت الان؟؟؟ ماذا يحدث معك؟؟ كيف انطلقت الي حيث لا نعلم؟؟؟ والفتيات الثلاث يحيطون بوالدتهم

عاد الرجال من الدفن وتجمعوا في المنزل وقرر محمد ان يتم تجميع النساء في شقه محمد والرجال في شقه طارق والنساء مع الاطفال حتي نعلم ماذا يحدث في ذلك المنزل وبالفعل تم تنفيذ كل شئ والجميع بدأ يسخط علي الحاج فؤاد

قررت النساء ان تتجمع جميعها في غرفه واحدة مع اطفالهم فلن يتركوا بعضهم البعض وكأنهم يحتمون بانفاس بعضهم .... كانت الانوار مضاءه والجميع مستيقظ

والرجال ايضا مستيقظين بينما الاطفال يغطون في سبات عميق

هدي وهي تبكي : ماذا حدث لايمان ؟؟؟؟

ميرفت : لا نعلم شيئا

صفاء : ولماذا هي من حدث لها ذلك ؟؟؟

هند : يا ليت احد يخبرنا بما حدث معها

هدير وهي تضم بناتها جيدا : جميعكم تتحدثون عن ايمان ولا احد يتحدث عن زوجي الذي ابتلعته الارض فلا نعلم اين ذهب

ميرفت وهي تتحدث مع قلبها : حمدا لله ان ما في القلوب مخفي وحتي وان ظهر القلب فالمشاعر لا تظهر ...اني خائفه اكاد اشعر بانفجار الشرايين في قلبي من الخوف الذي رأيناه بأم أعيننا اليوم

ساد الصمت بينهم مرة اخري فبعضهم يحتضن اطفاله والبعض الاخر يجلس يدفن راسه بين ركبتيه والبعض الاخر يمنع النوم ان يصل الي عينيه

في شقه الرجال

جلس حسن علي احدي الارائك يشعر بان ما حدث له الا حلم فاقترب منه محمد وضمه الي صدره : ليرحمها الله فلتدعو لها

حسن : لا اعلم ماذا حدث لها .؟؟؟؟

محمد : لا احد يعلم ما الذي حدث لمدحت ولا احد يعلم ما الذي حدث لزوجتك ولكن لابد ان نكتشف ما حدث

جمال : كيف نكتشف الامر ؟؟؟

محمد : لابد ان نفكر جيدا

طارق : اخبرني ما الذي يدور في عقلك ؟؟

محمد : ان عقلي مشوش حقا فجميع الافكار تتضارب في عقلي ولا استطيع توقفها انني احتاج الي الراحه بعض الشئ لكي افكر في الامر برمته

عبد الله : انني اخشي علي زوجتي واولادي واخشي علي نفسي فبعد ما رايت اريد ان اترك ذلك المنزل وارحل

محمد : ان استطعنا ان نجعل الشياطين ان تتوقف في ذلك المنزل عن الاعيبها سنظل وان لم نستطع سنزول نحن ونتركه لهم

عبد الله : اري ان ذلك الخال الذي يدعي فؤاد هو السبب في ذلك الامر لماذا امرنا ان نبيع عقاراتنا

ابراهيم : يا ليتنا لم نستمع اليه وظلنا في منازلنا

محمد : فلنهدا جميعا لابد ان نبحث عن الحل الامثل اما الرحيل او البقاء

ساد الصمت بينهم الا انه كان بينهم صاحب الشرارة ليجري علي الحوائط والسقف معلنا عن ذلك التحدي الذي جعل غروره يتوقع النتيجه النهائيه وهي النصر لهم

في اليوم التالي كان الجميع يقظ وشعروا ان الليل سرمدا الي يوم القيامه ولكن حينما ارتفع صوت شيخ المسجد بصلاه الفجر نهض الجميع من علي فراشهم وتوضأوا وصلوا جميعا بجانب بعضهم وعادة الاطفال النوم في كل وقت

انتقل جميع الرجال الي شقه النساء الاماميه ليجتمعوا بهم يفكرون فاقبل كل رجل علي زوجته يسالها عن احوالها واحوال طفلها فالبعض عيناهم متورمتان من البكاء والاخرين صامتين لا يستطيعوا الحديث وحسن لا يجد زوجته بين الحضور ليتذكر انها رحلت امس وهدير التي ظلت في حجرتها ولم تخرج

محمد : هيا بنا ندخل الي حجرة الجلوس لنتكلم سويا ونفهم كل شئ يحدث في ذلك المنزل

دخل الجميع الحجرة فانطلقت ميرفت الي حجرة النساء لتطلب من هدير ان تحضر فنهضت واتت معها

محمد : في بادئ الامر لا اعلم ما الذي يحدث في ذلك المنزل ولكن الاكيد في الامر ان ذلك المنزل يسكنه بني الشيطان ولم يرحلوا عنه حتي بعد قدومنا اليه.. فنحن السكان الاصليين للارض منذ ان خلقها الله ولكن اري ان هناك معركه حقيقيه ستحدث بيننا وبينهم ..... فانا قد وضعت عدة خطوات ساعرضها عليكم ومن لديه افكار فليعرضها علينا ونتناقش بها فلابد ان نتوصل الي حل حتي نتحرك من خلاله ....الخطوة الاولي هو لابد ان نسال عالم في الدين في كيفيه طرد تلك الوحوش من ذلك المنزل ....الخطوة الثانيه نريد ان نعلم الي اين ذهب مدحت وكيف اخترق الجدار الارضي ....الخطوة الثالثه لابد ان تنتقل السيدات مع الاطفال في احدي المنازل الاخري ويجب ان نطلعهم علي كل شئ ...الخطوة الرابعه ان نذهب الي المحامي الخاص بعمي ونساله عن امر ذلك المنزل

هدي : نعم نعم اريد ان ارحل من هنا

هدير : انا لن ارحل حتي اعلم اين ذهب زوجي

بعض النساء كانت مؤيدة للرحيل والبعض الاخر غير مؤيد

تذكر حسن علي الفور ان شقته قد باعها لزوجته قبل ان ينطلق الي ذلك المنزل

حسن : ان شقتي مازالت موجودة فقد قمت ببيعها لزوجتي قبل القدوم الي هنا فهي الان تحت خدمتكم

محمد : حسنا حسنا لتنطلق اليها السيدات الائي يردن الرحيل ليصعد كل من جمال وعبد الله و ابراهيم الي الاعلي لتجهيز الحقائب وبالفعل انطلقت كل من هند وهدي وصفاء الي شقه حسن بينما باقي النساء استمروا بالجلوس في ذلك المنزل

وبعد ان استقر من رحل في الرحيل ومن المبيت في المنزل اجتمعوا مرة اخري وقاموا بتقسيم المهام عليهم وقرروا ان يجعلوا فؤاد الابن الاكبر لمحمد مع النساء هناك في الشقه حتي يكونوا كرجل معهم

محمد : لابد ان نقسم الاعمال علي الرجال هنا فانا واخي طارق سننطلق الي المحامي وجمال وابراهيم ينطلقوا الي شيخ المسجد بينما حسن ومنير وعبد الله يظلون هنا في المنزل يجلسون في الشقه الاماميه للنساء

حسن : اني اؤيد رايك

منير : اريد ان انطلق معكم الي المحامي

محمد : سنذهب انا وطارق بينما هنا النساء فقط يجلسون وحدهم لابد ان يكون هناك عددا معهم

عبد الله : حسنا حسنا

علي الجانب الاخر

صاحب الشرارة : انهم تركوا ست شقق لنا

القائد : اتمني ان نحصل علي الشقتين الاخرين فنحظي بذلك المنزل

صاحب الشرارة : ما هذا الطمع الذي بالانسان فالله قد اعطاه الارض ينعم بها ويريدون ايضا ذلك المنزل اللعين ما ابشع الطمع

القائد : تلك عادتهم

صاحب الشرارة : ماذا سنفعل بذلك البشري الذي سقط

القائد : انني اسجنه فلن يهرب بعيدا اما ان يكون معنا او اما سنقتله

صاحب الشرارة : لابد ان يكون معنا فنغوي به قلوب البشر الضعفاء

القائد : فلتركز علي عملك الان ودع ذلك الشاب البشري لنا

انطلق صاحب الشرارة معه العديد من الاعوان الي المنزل وكل مجموعه احتلت شقه من الشقق الفارغه علي اعنتها

انطلق محمد وطارق الي المحامي

المحامي : اهلا بكم اولادي كيف اخباركما

محمد : جئنا نتحدث معك في امر ما

المحامي : ما هو ؟؟؟

محمد : ان المنزل مكتظ بالشياطين والمرده والعفاريت التي لا نستطيع مقاومتها

المحامي : ماذا ؟؟؟

طارق : ان ما نخبرك به هو الصح ان المنزل يعم بالشياطين ...هل اطلعك عمي علي شئ بخصوص ذلك المنزل

المحامي وهو يعود بالزمن الي الخلف متذكر ما حدث معه

محمد وهو يري ان الصمت ساد الموقف وان عقل المحامي ذهب في اتجاه اخر فاخذ يصيح به الي ان عاد الي الوقت الحالي

محمد : هل تذكرت شيئا يا سيدي ؟؟؟

المحامي : لا

محمد : الم يتحدث معك عمي في شئ بخصوص تلك العفاريت التي تسكن المنزل

المحامي وهو يشعر بالغصه في حلقه ويمسك لياقه قميصه : لا

شعر محمد ان المحامي يخبئ امرا ما ولكن لم يرد ان يقوله فتركه علي حاله وانصرف

في الطريق كان عقل محمد لا يتوقف عن التفكير في امر المنزل وامر وصيه عمه الواجب تنفيذها وامر زوجته وابناؤه وامر التفرق الذي اصاب العائله وازداد عليهم امر ذلك المحامي الذي يخبئ شيئا

طارق : هل تشعر يا اخي ان المحامي يخبئ امر ؟؟؟

كانت عينا محمد مركزه علي الارض فلم يستمع الي حديث اخيه

ازداد صوت طارق في الارتفاع ووضع يده علي كتف محمد ليفزع وينظر اليه في شده : ما الامر ؟؟؟

طارق : هل تشعر ان المحامي يعرف شيئا ؟؟؟

محمد : كل شئ سيظهر كبزوغ الفجر فبعد سواد الليل لابد ان يعم نهار الكون

طارق : ماذا سنفعل يا اخي هل سنقف مقيدي الاطراف عاجزين عن فعل شئ

محمد : سننطلق الي الاخوه ونخبرهم بكل شئ لعلهم توصلوا الي شئ يكشف خبايا المستور

علي صعيد اخر انطلق جمال وابراهيم الي شيخ المسجد وجلسوا معه يتحدثون

الشيخ : اهلا بكم خيرا ماذا تريدون مني؟؟؟

جمال : اننا في كرب عظيم

الشيخ وهو يبتسم ابتسامه خفيفه علي وجهه فغضب ابراهيم فلم يكمل جمال حديثه

ابراهيم : ما الذي يجعلك تبتسم يا شيخ هل انت سعيد باننا في كرب ؟؟؟

الشيخ : لماذا تسئ الظن بي يا ولدي ان الكرب يعطيه الله للانسان ليخرج ما بداخله من ايمان فالكرب نعمه وليس نقمه كما تظن واكمل معقبا .. كانا الصحابه قديما يسالون

الله عن كرب لهم ..... تنهد ثم اتبع ...اخبرني ما كربكم لعلي اكون سبب في نجادكم

ابراهيم : اعذرني يا شيخنا

الشيخ : لا عليك يا ولدي اخبرني هيا

جمال : ان المنزل الذي نقطن فيه يحدث به اشياء غريبه الي ان ازدادت الشرارة امس حينما سمعنا صوتا غليظا وبعد ذلك احترقت احدي النساء و اختفي اخ لنا اسفل الارض وكأن الارض ابتلعته

كان الشيخ ينصت باهتمام بالغ ثم قال : انني اشك ان المنزل ملئ بالمرده والشياطين واتخذوا من منزلكم موطنا لهم ولكن منذ متي وانتم تعيشون فيه ؟؟؟

جمال : لقد كان خاويا علي مصراعيه ونحن انتقلنا اليه منذ مدة قصيرة

الشيخ : ما عليكم الا ان ترددوا ايات القران كثيرا في المنزل لطرد تلك الوحوش

جمال : وهل سترحل ؟؟؟؟

الشيخ : فلتثق بالله ان الوحوش سترحل وسترحل

جمال : حسنا شيخنا شكرا لكم جزيلا

انصرف الاثنان شعروا وكانهم يحملوا معهم كنزا كبيرا فها هي ستنطلق الشياطين الي جحورهم

انطلق الاربعه الي الشقه المقابله للنسوة وجلسوا يتحدثوا بينما كانت النساء تعد الطعام في شقه ميرفت

محمد : اخبرني يا جمال ماذا قال الشيخ ؟؟؟

جمال : انه اخبرنا اننا لابد ان نردد ايات القران في المنزل حتي تنطلق الشياطين الي الجحور

محمد : بالتاكيد سنفعل ذلك

ابراهيم : وماذا فعلتم مع المحامي ؟؟؟

محمد : ان المحامي يعرف شيئا يخشي ان نعلمه فحينما اتت سيرة المنزل شعرت انه تغير واخبرنا انه لا يعرف شيئا

طارق : ماذا سنفعل الان ؟؟؟

محمد : سنقوم بما اخبرنا به الشيخ وليبدا الجميع في احضار مسجل في كل شقه ونشغل القران فيهم جميعا وننتظر ماذا سيحدث ؟؟؟

بالفعل قام الجميع بتنفيذ الامر ومضت الايام ليست بالقليله ولا الكثيرة الا ان شعروا بان الشياطين عادت الي جحورها مختبئه من بني الانسان

شعر الجميع بالاطمئنان وشعروا لوهله ان مصيرهم تجدد في ذلك المنزل ولكن ما خفي كان اعظم فقد دار حوار اخر في عالم اخر

صاحب الشرارة : لماذا احضرت جنودنا الي هنا ؟؟؟

القائد : ان بني الانسان لجأوا الي احدي رجال دينهم ليحميهم منا عن طريق ترديد بعض اياتهم التي نزلت علي نبيهم

صاحب الشرارة : ماذا نفعل الان ؟؟؟

القائد : سننتظر قليلا حتي يخيل اليهم انهم نجحوا في الامر ولكننا سنعود بكثافه كبيرة حتي يشعروا بقوتهم

ارتفع صوت ادمي ليقطع حديثهم : ستقضي البشر عليكم ايها الملعونين في الارض وفي السماء سنطردكم من منزلنا ايها الاوغاد.....ارتفع صوت صراخه حينما وقع علي ظهره سوط ناري ليحرق جسده ليرتفع صوت ادمي اخر ولكنه كهل : اصمد يا ولدي فانا هنا ولا اعلم بماذا يحتفظن بي طيله هذه المده

ارتفع راس مدحت وظل ينظر حوله فلم يري احدا ليصرخ بشده : لمن هذاالصوت لمن هذا الصوت ؟؟؟ هل جن عقلي ام هناك بشرا يختبئون باجسادهم ولكن ارواحهم شفيفه تخترق البنيان

الرجل : انا هنا يا ولدي في الحجرة المجاوره لك فانا ادمي مثلك لا تخف

شعر مدحت بالاطمئنان الشديد وظل مكانه يتاوي من الم النار

في الاعلي كان بعض الشباب بينهم مشاحنات كبيرة فكانوا لا ينظرون الي بعضهم البعض فنظر محمد اليهم ليجدهم يتحاشوا النظر الي بعضهم البعض ليهب محمد واقفا : اري انكم مازلتم علي خلافاتكم القديمه نحن الان في مفترق الطرق اما ننتصر واما نتفرق كعادتنا

نظر الجميع الي بعضهم وبينهم الاساله تتكائف كسحب واكمل محمد حديثه : فلتمدوا ايديكم الي بعضكم البعض فنحن اخوه ولسنا الاخوه الاعداء

نهض الجميع ومدوا ايديهم الي بعض ليتلاشي مرض الفرقه وتتعالي صرخات لشياطين المردة الذي يفرقون الاحباء بالعويل

انقضي عهد المرض بين الجميع وظل الوضع هادئ لفترة كبيرة فكانت النسوة تشعر بالامان والطمانينه وتحضر الطعام لازواجهم ليدور الحوار بين محمد وميرفت

محمد : الم تلاحظي ان الوضع هدأ هنا

ميرفت : انني الاحظ ذلك وكنت ساطلب منكم ان نعود كسابق عهدنا هنا

محمد : اريد الاطمئنان اولا ان كل شئ علي ما يرام وبعد ذلك ننطلق الي تنظيم الواقع ولكن حدث ما لم يحمد عقباه قد انقطع التيار الكهربي في المنزل فانقطع صوت القران لم يبال الجميع فقد تصوروا ان الكهرباء ستعود في غضون ساعه او اثنين وليس اكثر ولكن طالت المدة ..... واخذت تطيل وتطيل وعلموا ان الكهرباء ستنقطع لمدة كبيرة حتي تتم كافه الاصلاحات

بدات الاصوات تظهر تباعا وتباعا الي ان شعروا ان الشياطين كانت تترصد لذلك اليوم الذي سيظهرون فيه

محمد وهو يخبر النسوة والرجال : ان الشياطين ستظل معنا هنا الا ان تتم المعركه الفاصله للقضاء عليهم فهم يصمتون امام كلام الله وبعد ذلك يرهبونا فلابد ان نزيلهم من الجذور

جمال : وكيف يتسني لنا فعل ذلك ؟؟؟

محمد : لابد ان نبحث جديا عن كل شئ في المنزل عن المالك القديم للعقار واين هو ويخبرنا بكل شئ ونضغط علي المحامي ليخبرنا

طارق : انك علي حق يا اخي

محمد : من اين نبدا الان

ابراهيم : اري اننا لابد ان نقسم انفسنا كما فعلنا ونبحث في العديد من الاتجاهات الاخري

حسن : وانا معكم ان احتجتم شئ فانا هنا

محمد : جمال وابراهيم يبحثوا عن المالك الاسبق للعقار وانا وطارق سنضغط علي المحامي ليخبرنا وباقي الافراد هنا

كان فؤاد يستمع بانصات شديد جدا ليفكر جديا فيما حدث لعمه مدحت فذلك ما كان يشغل عقله كثيرا ولكنه لم يعرف ماذا يفعل فانطلق الي حجرته فوجد الاطفال يلعبون باشياء كثيرة جدا ووجد بينهم الصورة التي وجدها اول يوم ليحملها بين يده ويتفحصها جيدا ويقرا ما بها مرارا وتكرارا فوقف عند اعلي تسمح العبور فخرج علي الفور يحمل بيده كره صغيرة وصعد بها الي الاعلي وقذفها لتخترق الارض وينزل علي الفور يتلمس الارض فوجدها صلباء جامده واستطاع ان يحل جزء من اللغز فانطلق الي والده

فؤاد : والدي

محمد : تعال يا بني خيرا

فؤاد : تلك الورقه وجدتها حينما اتينا الي هنا اول مرة ورايتها علي الارض واخذتها واحتفظت بها فقرأت ما دون

في خلفها لاجد ان جزءا منها قد تحقق وهي اعلي تسمح العبور فعمي مدحت قد انطلق من اعلي لاسفل واخترق الارض

شعر محمد بالغرابه الشديده من حديث ولده فنظر في الخلف علي الصورة فوجدها لمنزل له وتد ... ما علاقه الحديث بالجبل الذي في الصورة بذلك المنزل

طارق اخذ الصورة ونظر بها ليبدا في ربط الاحداث ببعضها فوجد انها متطابقه مع ما يحدث

جمال : هل تعتقد ان هناك ربطا قويا بين الاحداث وبين ما يحدث

فؤاد : نعم انني علي يقين ان تلك الورقه هي اللغز

عبد الله : ولكن ما علاقه المنزل الذي في الخلف بالمنزل ؟؟؟

منير : هل المنزل له وتد ؟؟؟

محمد : لا نعلم ذلك الامر ولكن كيف نعلم بان للمنزل وتد ؟؟؟

منير : ما علينا الا ان نكتشف ذلك بحفر اسفل المنزل

طارق : ماذا نحفر اسفل المنزل ؟؟؟

محمد : كيف سنفعل ذلك ؟؟؟

جمال : اري ان المحامي علي علم بأمر ذلك المنزل وانني لأشك انه علي علم بتلك الصورة

منير : ان محمد وطارق سيذهبوا غدا ولابد ان يتحدثوا بكل جديه وكأنهم يعرفون كل شئ عن ذلك المنزل وعن ذلك المحامي

محمد : ذلك ما كنت اخطط اليه حقا

عبد الله : سنجلس غدا جميعا نحل ذلك اللغز الذي سيصيب رأسنا بالشيب

محمد : لا تقلقوا سنجلس جميعنا ونحل امر ذلك المنزل

انقضي اليوم وكل واحدا منه يفكر فيما سيفعله واتي يوم جديد باحداث جديده والاصوات تتردد في كل مكان والاطفال يفزعون والنساء يشعرون بالرهبه والخوف ...وقررت النساء الرحيل للمنزل الخاص بحسن.

ذهب محمد وطارق الي المحامي يحملون بين اضلاعهم صورة المنزل بينما جمال وابراهيم ذهبوا الي المحكمه ليعلموا من المالك السابق وبالفعل توصلوا الي ان المالك يدعي حمدي القطان فاخذوا اسمه بالكامل ورقم بطاقته وساروا شاعرين بالانتصار . انطلقوا تباعا الي السجل المدني ليعرفوا كل شئ عن السيد حمدي القطان وتوصلوا الي محل سكنه فانطلقوا اليه سريعا ولكنهم وجدوا ان ذلك العقار قديم فاخذوا يطرقون الباب بشده وظل مسكرا فنزلوا للاسفل ليجدوا حارس العقار ليسألوه عن المدعو فكان الحارس شابا في الثلاثين من عمره

جمال : السلام عليكم

الشاب: وعليكم السلام هل تبحثون عن احدا ؟؟؟

ابراهيم : نعم نبحث عن الحاج حمدي القطان

الشاب : انني لم اسمع الاسم من قبل ولكني اعتقد ان والدي علي علم به

كان الشاب الحارس يجلس في حجرة اسفل العقار مع والده ووالدته فدخل الثلاثه رجال الي الغرفه

الشاب : والدي ان هذان الرجلان يريدان ان يعرفا معلومات منك عن رجل كان هنا من قبل يدعي حمدي القطان

الرجل : يا الهي السيد حمدي انه بالفعل كان يقطن هنا من قبل ولكنه في احدي الايام اختفي ولم نعثر علي شيئا خاص به والشقه الخاصه به في الاعلي لم يدخلها احدا منذ اختفاءه

ابراهيم : هل كان حسنا ام سيئا الخلق

الرجل : لا نستطيع الا ان نذكر محاسن امواتنا

ابراهيم : هل مات ؟؟؟

الرجل : لا اعلم ولكن يخيل الي انه مات

ابراهيم : اخبرنا عنه يا سيدي

الرجل : ان ذلك الرجل قد ورث منزلا من والده فكان وحيدا مثل ما كان والده ولكنه كان شديد البخل يحافظ علي امواله ....كان ذلك العقار يدر عليه بمبالغ كبيرة من الايجار وكان يريد طرد الاهالي المقيمين في المنزل ليبيع الشقق باسعار عاليه بدلا من الفتات القليل الذي كان يحصل عليه من الايجار وبعد ذلك سمعنا اخبارا سيئه انه استدعي الشياطين وجعلهم يسيطروا علي المنزل مما اضطر البشر

الي الانصراف عنه وبعد ذلك اشتراه رجلا طاعن في السن واختفي السيد حمدي

جمال : انه هو الرجل اذا .. السبب فيما نحن فيه عليه غضب الله

ابراهيم وهو يشعر بالاسف : شكرا لك سيدي سنستاذن بالانصراف ونعتذر علي قدومنا فجأه

الرجل : تحت امركم ولدي

انصرف الرجلان امتنعا عن الحديث وكأن علي رؤسهم الطير وانطلقوا الي المنزل عائدين محمولين بالهم والكدر

في صعيد اخر

جلس عبد الله ومنير وحسن مع فؤاد الصغير بعد ان اعادوا تدوين اللغز علي ورقه اخري

فؤاد : ان ذلك اللغز محير جدا

عبد الله : لم افهم الا عبارة اخري والباقي لا افهم منه شيئا

فؤاد : سنحاول فك الحصار عن تلك المعاني

حسن : ما سر النقاط بعد كلمه (ال.....) وجمله اخترقي الحجاب لتصلي الي الانعكاس

اعاد فؤاد بظهره للخلف واخذ يفكر الي ان صرخ : وجدتها

عبد الله : ماذا ؟؟؟

فؤاد : ان الاشياء حينما تنطلق من اعلي فانها تخترق الحجاب الذي يمكنها من الانتقال الي الجانب الاخر كما

حدث في الكره التي قذفتها وكما حدث مع عمي مدحت فانه انطلق الي الانعكاس

حسن : وماذا يوجد في الا نعكاس ؟؟؟

فؤاد : لا نعلم الا اذا قررنا ان ننطلق مباشرة الي الاسفل ...وهذا ايضا ما توضحه لنا الصورة الخلفيه فالمنزل له انعكاس اسفله

منير : حسنا حسنا لقد توصلنا الي جزء والباقي ؟؟؟

محمد وطارق مع المحامي

محمد : اتيت اليك مرة اخري يا سيدي لعلنا نجد مبتغانا

المحامي : خيرا تلك المرة

طارق : اننا نعلم علم اليقين انك تعلم شيئا عن منزلنا

المحامي : اي منزل

محمد وهو يصرخ به : لا داعي للمماطله

طارق وهو يهدا من محمد : يا اخي انتظر فلن نرحل الا بعد ان يخبرنا بكل شئ

المحامي : لا اعلم شئ الا انكما لابد ان تقوموا بحل لغز المنزل حتي يتسني لكما العيش فيه امنين مطمانين

طارق : انك تعلم ان هناك سرا

المحامي : نعم ولن اخبركما بشئ فلترحلوا اذن

طارق : يا لك من لعوب

المحامي : تحدث بما تشاء فلن اخبركما بسر يحفظه معي اثنان

طارق : من هما ؟؟؟

المحامي : انطلقوا الي منزلكما وازيحوا الستار عن السر حتي يظهر جليا دون عودة للماضي

انطلق محمد وطارق يحملون بين اضلعهم ضيقا شديدا فكما توقعوا انه يعلم الكثير

عاد جميع الرجال للمنزل وجلسوا سويا

حسن : ماذا اصابكم جميعا هل علي رؤوسكم الطير؟؟؟

محمد : ان المحامي اخبرنا انه يحفظ سر اثنان ولن يخبرنا الا بضرورة حل اللغز ليتسني لنا العيش في المنزل امنين مطمانين

جمال : من هم الاثنان ؟؟؟

طارق : لم يخبرني

محمد : وماذا فعلت يا جمال ؟؟؟

جمال : وجدنا ان رجلا يدعي حمدي القطان كان والده يملك العقار وكان به مستأجرين وحينما رحل عن الدنيا قرر ابنه حمدي ان يطرد جميع البشر ولكنهم ابوا الرحيل ليستعين بالمرده والشياطين ليفر جميع البشر ويحتل جميع الشياطين المنزل واختفي السيد حمدي في ظروف غامضه

فؤاد : الان نكتشف ان السيد حمدي هو من استعان بالشياطين لخروج جميع البشر وما علينا الا ان نحل هذا اللغز لكي نحيا به في حياه كريمه

محمد : هل اكتشفت شيئا يا ولدي في هذا اللغز الملعون ؟؟؟

فؤاد : ان الانعكاس اسفل العقار كما حدث لعمي مدحت وكما حدثت للكره التي القيتها ولكن باقي اللغز لم استطع حله

جمال : اذن ما علينا الا ان نحاول حل اللغز هذا... هيا نعكف عليه

جلس السبعه رجال مع الطفل وامامهم الصورة الملعونه يتاملوها جيدا

رفع عبد الله الصورة واخذ يردد اللغز (أيتها إل.....اخترقي الحجاب لتصلي الي الانعكاس .ممر يلاشي التاثير الواقع علي احدي الجوانب . نظرة من اعلي جامدة تمنع العبور .ونظرة من اسفل شفيفه تسمح العبور .اعلي تسمح المرور واسفل تمنع العبور ....ممر طويل منه الي الام والعودة الي الاصول)

ليرفع فؤاد صوته : هل يرانا عمي مدحت من الاسفل ؟؟؟

نظر جميع الرجال الي الطفل فكلامه غريب ولكنه بدا يقنع الجميع

محمد : يا بني هل تعتقد ان اخي مدحت يرانا من اسفل بينما نحن لا نراه

فؤاد : نعم ان اللغز يقول ذلك نظرة من اعلي جامدة تمنع العبور فنحن لا نري ما بعد الاختراق ونظرة من اسفل شفيفه تسمح العبور فهذه العبارة تدل عن ان من بالاسفل يشاهدون من بالاعلي ولكنهم لا يستطيعوا فعل شئ ومن

قبل تحدثنا ان اعلي تسمح العبور حينما القيت كرة واسفل تمنع العبور فلا شئ صعد من الاسفل

جمال : وماذا تعني ممر طويل منه الي الام والعودة الي الاصول ؟؟؟

فؤاد : لا اعلم ما هو الممر وما هي الام وما هي الاصول

حسن : في بدايه اللغز ايتها ..... اخترقي الحجاب لتصلي الي الانعكاس ...هذا يعني ان الاشياء حينما تنطلق تصل الي الانعكاس

ابراهيم : بالتاكيد وهذا ما حدث

طارق : ولكن ما سر النقاط بعد كلمه ال.....

ساد الصمت الي ان قطعه فؤاد : اعتقد ان هذا النقاط تعني ان لا هناك اشياء تنطلق واشياء لا فالكل ينطلق جماد وانسان فتركها فارغه حتي لا يميزها بشئ

عبد الله : حسنا حسنا ماذا تعني ممر يلاشئ التاثير الواقع علي احدي الجوانب ؟؟؟

فؤاد : هل تسقط الاشياء في ممر ام اين تسقط ؟؟؟

جمال : اعتقد انه مادام ذكر ممر فان الاشياء تسقط في ممر

محمد : حسنا ولكني لا استوعب جمله ممر يلاشي التاثير الواقع علي احدي الجوانب

فؤاد : لا افهمها انا ايضا ولكننا الان قد انتهينا من نصف اللغز

جمال : هناك ايضا (ايتها القلوب الواهيه سابحث عن مكنون قلبك لانتزع الايمان منه وسازرع بذور الشيطان بداخلها لاحصل علي ما اريد) ماذا تعني ؟؟؟

ابراهيم : اعتقد انه ما حدث ان الشياطين تخترق القلوب الضعيفه لتعسكر فيها وتبني بيوتها فتنزع الايمان منها

محمد : ما علينا الا ان نستريح قليلا وبعد ذلك نفكر في الامر فالارهاق قد اخذ منا مأخذه

استراحوا قليلا وتناولوا طعام الغداء

بينما في مكان اخر يرتفع صوت اجش جهوري

صاحب الشرارة : لقد بدأوا في حل اللغز

الصوت : لا ادري ماذا نفعل ؟؟؟ هل نحرقهم جميعا ....هل ننتظر ما سيحدث ....

انطلقت جميع الشياطين الي الرجل الطاعن في السن وبداوا يوجهوا اسواطهم اليه فتنزل علي جسده النحيل تحرق مكانها وسط صراخ عالي يسمعه مدحت

صاحب الشرارة : انك من طلبت معونتنا وتريد ان تحرقنا

مدحت : اتركوه ...اتركوه

انطلقت الشياطين الي مدحت الذي استقبل سوط واحد لينحني مكانه ...لتعود الشياطين الي الرجل ومنها الي اماكنهم

استند مدحت علي جدار الحجرة وبدا يتحدث مع الرجل

مدحت : ما الذي اتي بك هنا يا سيدي ؟؟؟

الرجل بصوت ضعيف : انني اريد ان اسالك ذاك السؤال نفسه

مدحت : لا اعلم ما الذي حدث ..... ولكنا كنا نتجاذب اطراف الحديث ودفعتني احدي فتيات حواء لاراني اسقط ورايتني هنا ....لقد اخبرتك يا سيدي فلتخبرني انت كيف اتيت ولكن في البدايه ما اسمك

الرجل بصوت خافض : حمدي القطان واستكمل حديثه ....انا السبب فيما يحدث وسيحدث ولكني لم اكن متوقع كل ذلك ...لقد أعماني الطمع والجشع لدرجه اني استعنت بالمردة والشياطين لاضر بني الانسان

سمعا الاثنان صوت صاحب الشرارة وهو يصرخ بهم ليكفوا عن حديثهم

توقف الحديث لحين استكماله في وقت اخر

في تلك الاثناء

ذهب صاحب الشرارة الي مدحت يتحدث معه وظهر بوجهه الحقيقي لينزو مدحت في احد الاركان

مدحت : ماذا تريد مني ؟؟

صاحب الشرارة : اريدك ان تنضم معنا لتترحم من عذابنا

مدحت : ماذا ؟؟؟ اتريدني ان انضم اليكم يا من طردكم الله من رحمته

وهنا صاح صاحب الشرارة بصوت غليظ ليدوي في الاعلي والاسفل لينفث عن غضبه ليستمع الجميع الصوت

في المنزل

بدا الجميع يفكرون ويفكرون في كيفيه التخلص من الشياطين التي تملا عبق المكان

فتحدث ابراهيم : هل ممكن ان نحضر احد الرجال ونحفر اسفل المنزل لنري الانعكاس

حسن : فكرة جيده

هنا قطع الحديث طرقات خارجيه لينطلق محمد ويجد السيد شاكر

مجمد : اهلا بك سيدي .....

شاكر : اتيت للاطمئنان عليكم ...هل انتم بخير ؟؟؟

محمد : نحن بخير حمدا لله ....تفضل سيدي

دخل شاكر ليجد الرجال متجمعه في شقه واحدة : هل هناك خبر سعيد لتجميعكم

جمال : سعيد ...اي خبر سعيد يجمعنا كذلك ...ما يجمعنا الا الكدر والحزن

شاكر : اخبروني لاساعدكم قليلا

حسن : ان المنزل تملؤه المردة والشياطين ولا نستطيع ان نصرفهم

شاكر : ماذا ؟؟؟؟ مردة وشياطين في منزلكم ... من احضرهم الي هنا

طارق : اخر ما توصلنا اليه انه رجل يدعي حمدي القطان

ظهرت علامات الغضب علي وجه شاكر ولكن سرعان ما استعاد وجهه الطبيعي

عم الصمت قليلا علي الجميع الي ان قطعه شاكر

شاكر : ماذا تفعلوا الان لطردهم ؟؟؟

حسن : نحن نبحث عن الطرق التي تمكننا من ازاله العقبات الشيطانيه لننعم في خير ذلك المنزل

شاكر : اتركوا المنزل وارحلوا واتركوا الشياطين في ملكهم

محمد وهو يستشيط غضبا : اي ملك لهم ...لم يكن لهم ملك سابق هل سيكون لهم ملك الان ؟؟؟

شاكر : انا لم اقصد .... فلتاتوا لمنزلي لتنعموا ببعض الراحه

محمد : لا نستطيع

هم شاكر بالانصراف واستاذن من الجميع ليخرج فيجد فؤاد ممسكا بورقه اللغز ليساله عن تلك الورقه

شاكر : ما هذه الورقه ؟؟؟

فؤاد : انها لغز المنزل ونتمني حله

شاكر : ارني ايها

وعندما هم فؤاد باعطاء الورقه ...ارتفع صوت والده يحثه علي القدوم ليعتذر ويدخل الي والده

انصرف شاكر ودخل فؤاد الي الرجال

ابراهيم : اراك غضبت يا اخي حينما ذكر ان نترك للشيطان المنزل

محمد : نعم نعم فانا اشعر بالضيق حينما يحدثني احد ان الارض ملك للشياطين

جمال : ماذا سنفعل الان ؟؟؟

جلس الجميع يفكرون ويفكرون كثيرا الي ان قطع الصمت عبد الله

عبد الله : اري اننا الان وصلنا الي العديد من الاشياء المهمه فللمنزل لغز كبير وسبب اللغز رجل يدعي حمدي القطان ...لا احد يعلم اين هو واين رحل ولكنه سبب نكبتنا هذه وللمنزل انعكاس به مردة وشياطين ولكن هل الحاج فؤاد كان علي علم بذلك الامر ؟؟؟

ابراهيم : اعتقد انه يعلم فالمحامي علي علم بذلك وطلب ان نحل اللغز

محمد : ما رايكم ان ننطلق الي حصن المردة

الجميع في ان واحد بما فيهم فؤاد الصغير : ماذا ؟؟؟؟

محمد : انني امزح معكم قليلا

حسن : اني اريد ان اعلم ماذا يحدث لاخي مدحت في الاسفل ؟؟

طارق : نريد جميعا الاطمئنان ولكن ما باليد حيله

محمد : سننطلق الي اشغالنا غدا ونأخد عطلات متناوبه مع بعضنا البعض

انتهي النقاش واخذ كل واحد منهم مكان خاص به ووضع جسده المنهك ومنهم من كان مستيقظ ومنهم من يفكر ومنهم من قرر الخروج الي ان انتهي اليوم كسابق الايام والجميع في الاعلي والاسفل يفكرون جديا

في الصباح الباكر اخبر محمد انه سيبحث عن رجال يتمكنوا من الحفر للبحث عن اساس المنزل وبالفعل انطلق الجميع ماعدا ابراهيم الذي اخذ العطله المقرره عليه وعند عودة الجميع كان الرجال مع محمد وبداوا الحفر علي اشده ....قاموا بالحفر لمسافات كبيرة وفي تلك الاثناء اتي شاكر الي الرجال ووقف معهم

محمد : اهلا بك سيدي

شاكر : ماذا تفعلوا ؟؟؟

محمد : اننا نحفر اسفل المنزل لنجد هل هناك انعكاس للمنزل اسفل مأوانا ام لا

شاكر وابتسامه علي محياه : ولو وجدتم مبتغاكم ماذا ستفعلوا ؟؟؟

محمد : سندمر حصنهم

انصرف شاكر وبعد ان انصرف عاد مرة اخري يحمل اكوابا من العصير ليعطيها لجميع الرجال وتحدث معهم ثم انصرف

لم تمر دقائق واخذ جميع الرجال يتساقطون من الاعياء الشديد فلم يستطيعوا تحمل الامر ليقرروا الانصراف

بعد محاولات عديده من جميع رجال المنزل ليستمروا في الحفر قرر اثنان من اصل 6 البقاء علي ان تزيد اتعابهم الي الضعف فوافق الجميع ....كان التعب شديد ولكن الاحتياج اشد لذلك كانوا يدفعون انفسهم للبقاء ....بعد مدة عاد شاكر اليهم

شاكر : لقد تاخر الوقت لتكملوا غدا

الرجل : لا سنكمله اليوم

عم الصمت في انحاء المكان .....ووصل الرجلان الي مسافه كبيرة اسفل العقار ولكنهم لم يجدوا شيئا ليصرخ احدهم في الرجال : لما نحفر ونحن لم نجد شيئا

جمال وهو يشعر بالاحباط : هل كلام تلك التعويذه خاطئه ...

ابراهيم : اين هو الانعكاس ؟؟؟

حسن : هل نبحث من البدايه مرة اخري ؟؟؟

طارق : هل نحفر لمسافه اكبر؟؟؟؟

محمد : لقد اكتفينا من الحفر ولم نجد شيئا

شاكر : علام تبحثون ؟؟؟

محمد : عن انعكاس المنزل الذي يحوي الشياطين

هنا اصبح صوت شاكر اجش قليلا : اخبرتكم ان تتركوا هذا المنزل لمالكهم لماذا تصرون عليه ؟؟؟

محمد : لن اترك منزلي لاحد ولن احيا الا في ذلك المنزل

انصرف شاكر وراء تساؤلات عديده تدور في اذهان الجميع

رحل الرجلان ودخل جميع اهل المنزل وسط احباط شديد

كان جميع الرجال يفكرون محبطون يائسون يتقاذفون الافكار الامرئيه لبعضهم البعض الي ان قطع الحديث فؤاد :

اري ان بيوت الشياطين بيوت لا اساس لها فهم يحتلوا منزلنا وليست من صنعهم فبيوتهم غير مرئيه لنا

جمال : ماذا تفكر يا ولدي ؟؟

فؤاد : اري اننا نبحث في طريق اخر وهو القضاء عليهم في الاعلي والاسفل وليس ان نعرف ما تصميم مكانهم

حسن : اري ان فؤاد علي صواب

ابراهيم : وانا كذلك

انتهي اليوم كعادته وفي اليوم التالي كان محمد في عمله جالسا علي مكتبه مهموما حزينا ليساله صديق له

صابر : ماذا بك اخي محمد ...منذ مدة وانت متغير قليلا

محمد : ان منزلنا يحوي الشياطين والجن والمردة ولا نستطيع ان نطردهم

صابر : فما عليك الا القران

محمد : انهم اعدوا بيوتا اسفل العقار فالاساس موجود ونحن لسنا قادرين علي ازالته

صابر : يا الهي ...فسأسأل احدهم عن كيفيه التخلص منهم

محمد : حسنا حسنا

انتهي يوم العمل وفي المساء طرق صابر منزل محمد

محمد : اهلا صابر

صابر : لقد اخبرت احد الشيوخ عما يحدث واخبرني انه بالقران الكريم والاذكار تبتعد الشياطين واعطاني هذه الورقه مدون بها بعض الايات القرانيه لتحصين المنزل

محمد : شكرا لك صابر

صابر : سانصرف الان

محمد : انتظر ....سانطلق معك لاتمشي قليلا

صابر : لا داعي

محمد : انتظر فقط

سارا الاثنان باتجاه موقف العربات الناقله ليتخطوا منزل شاكر ليري محمد انوار مضاءه كانها غيوم تنير الطريق

محمد : لماذا الرجل في ذلك المنزل ينير كافه الاضواء وهو يحيا وحيدا

صابر : اي رجل واي منزل

محمد وهو يشير الي منزل شاكر : ذاك المنزل هو منزل شاكر جارنا

صابر : انا لم اري اي منزل

محمد : انه امامك يا صابر انظر بتمعن شديد

صابر : محمد صديقي ...هل عقلك يهذي ؟؟؟ لا يوجد اي منازل هنا

محمد : هل تمزح معي ؟؟؟

صابر : انا لا امزح ...اقسم لك اني لا اري شيئا

شعر محمد بالصدمه الشديده ليقف مكانه فاستاذن صابر بالانصراف واثناء وقوفه ...اتي من خلفه شاكر ليضع يده علي كتفه لينتفض

شاكر : اليس منزلي جميلا ؟؟

محمد : من انت ؟؟؟

شاكر : انا شاكر جاركم السعيد بوجودكم جانبه

محمد وهو يصرخ به : من انت ؟؟؟

شاكر بابتسامه : اري ان عقلك اصابه الهذيان ....اهدا صديقي....تركه وتقدم خطوتين امامه

محمد : اخبرني من انت ....هل انت من هؤلاء الشياطين المكرة المطرودون من رحمه الله

شاكر وهو يدير ظهره وعيناه تلمع بصورة مرعبه جدا : نحن مطرودون بسبب بني الانسان ...ان لم تكونوا موجودين لم نكن لنطرد ولكن انتم من جعلتونا مشتتين في الارض

محمد : انت شيطان رجيم

شاكر : نعم انا من الشياطين ....وهنا نظر عدد كبير من الشياطين من النوافذ الخاصه بالمنزل تجاه محمد وتحول شكل شاكر الي الاصل وانطلق محمد مرددا ايات القران الي المنزل ووقف خلف الباب ليهدا قليلا

بينما علي الجانب الاخر وقف شاكر مع المردة والشياطين يتحدثون ويصرخون محدثين رعب شديد ...اخذت الشياطين تطرق الابواب وتدفع الاشياء يمينا ويسارا

ويتقاذفون كل شئ وردد الرجال ايات القران ليهداوا وينطلقوا للجحور وسط غضب عارم من جميع الشياطين

كانت الشياطين تتحدث مع بعضها عن فشل محاولاتهم في القضاء علي بني البشر وفشلهم ايضا في عدم السيطرة علي الارض ليشعروا بالضيق

قرر الجميع الحصول علي عطله ليتناقشوا في امر المنزل

محمد : لابد ان ناتي بالمحامي الي هنا

جمال : كيف سنفعل ذلك ؟؟

محمد : فلتفكروا معي في ذلك الامر

ابراهيم : هل نذهب اليه ؟؟؟

محمد : لا لا ...انني اريد احضاره الي هنا

حسن : نختطفه

محمد : اري اننا لابد ان نختطفه

حسن : انني امزح فقط

محمد وهو يتحدث بجديه : وانا لا امزح

طارق : كيف سنفعلها

محمد : سنراقبه ونعلم ميعاد ذهابه الي المحكمه والي مكتبه واثناء قيادته للسيارة ندخل له ونختطفه

عبد الله : اخشي ان يصيبنا مكروه

محمد : لا مكروه اكبر مما نحن عليه

عبد الله : ومتي سنفعل ذلك الامر ؟؟؟

محمد : اليوم

طارق : كيف ؟؟؟؟

محمد : ابراهيم وعبد الله سينطلقوا الي المكتب ليسالوا عنه وطارق وحسن الي المنزل الخاص به وجمال ومنير الي المحكمه وانا وفؤاد سنكون هنا ومن يجده يتصل بي لانطلق اليه

بدات المراقبه علي اشدها الي ان تم تبليغ محمد انه وصل الي المكتب الخاص به ليذهب محمد الي ابراهيم وعبد الله وينتظروا في الخارج ....حينما وجدوه يهبط درجات السلم ..كانوا علي اتم الاستعداد للانقضاض عليه وبالفعل حينما وجدوه يركب سيارته انطلقوا ودخلوا جميعا السيارة ليجلس محمد بجانبه

المحامي : خيرا ماذا تريدون الان ؟؟؟

محمد : نريدك ان تاتي معنا

المحامي : لن اذهب الي اي مكان ولتذهبوا الي منزلكم

محمد وهو يخرج مخدر ويقوم بالقاؤه عليه : سناخذك معنا الي المنزل

قاموا جميعا بنقل المحامي الي المقعد الاخر بينما تولي محمد قيادة السيارة عائدا الي المنزل ...اجلسوه علي مقعد وربطوه جيدا وبداوا في ايقاظه ...حينما استعاد وعيه وجد نفسه امامهم مكبل اليدين مستسلم لهم

المحامي : ان ذلك الامر سوف يجعلكم تدفعون اثمان باهظه ...انكم تختطفون برئ

محمد : تحدث ما شئت فانا سأمت من حديثك ...لن تخرج من هنا الا بعد ان تخبرنا بما يدور في منزلنا

المحامي : وان لم اخبركم

محمد : ستكون معنا في صراعنا وستموت جوعا

المحامي : اري انك تغيرت قليلا

محمد : ان التفكير الزائد يجعلنا نتغير ...ان الضغط الهائل علي الانسان يجعله اسوء ما يكون ...وليكن اذن ....

المحامي : وان اخبرتكم ...ستتركوني ارحل

محمد : اكيد فنحن لا نريد اي شئ سوي ان نعلم ما حولنا حتي نحاربه فقد جن عقلنا

المحامي : حسنا حسنا ساخبركم

منذ اكثر من عشرون عاما

فؤاد : انني ساشتري منزلا جديدا

المحامي : علي الرحب والسعه

فؤاد : ولكنه ليس لي

المحامي : لمن اذن ستشتريه

فؤاد : لاولادي... اولاد اخي واختي

المحامي : فكرة سديده

فؤاد : لقد بحثت كثيرا وكثيرا عن المنزل حتي وجدته

المحامي : حسنا حسنا سننطلق اليه لنراه

ذهبا الاثنان الي المنزل ليجدوه في منتصف صحراء قاحله لا زرع بها ولا ماء

المحامي : انه بعيد عن المدن الهائله بالسكان ....لماذا تريد اقتناؤه

فؤاد : انه سيكون تحد كبير اما ينتصر عليهم او ينتصروا عليه

المحامي : لا افهم حديثك

فؤاد : ان للمنزل قصه كبيرة فانا كنت من مستاجري احدي الشقق واردت شراؤه كاملا ولكن صاحب العقار رفض وكان صاحب المنزل قد ورثه من والده واراد ان يخرجنا من المنزل فاستعان بالشياطين ليطردنا منه ويزفر به وحده وبالفعل تحول المنزل لايواء لهم ولكني استعنت ايضا بالشياطين لكي يجعلوه يرغب في بيعه كانتقام...وكانت شياطيني اقوي من شياطينه لذلك قرر ان يبيع العقار وقررت شراؤه

المحامي : لماذا تفعل ذلك ؟؟؟

فؤاد : انه اراد المنزل لنفسه وانا اردت ذلك المنزل ايضا فكيف يقف امامي ويرفض طلبي

المحامي : ولماذا ستعطيه لابناء اخيك ؟؟؟

فؤاد : حتي يستطيعوا ان يتغلبوا علي الشياطين ويتحدوا سويا

في الوقت الحالي

هذا ما حدث

هنا صرخ الجميع في صوت واحد ليشعر محمد بالغضب الشديد

حسن بصوت مرتفع : هو من احضر الشياطين الي هنا ....هو من يؤذينا حيا وميتا

محمد : هل هناك شيئا اخر ؟؟؟

المحامي وهو يشعر بالاسف الشديد : نعم

محمد : ماذا اخبرنا به ايضا

المحامي : بعد ان تم البيع ...علم حمدي القطان المالك السابق ان فؤاد هو من ملأ المنزل بالشياطين فاخذ يكيد له وسبب له العديد من المشاكل لذلك قرر فؤاد ان يستدعي الشياطين لياخذوه اليهم

محمد : ماذا ؟؟؟

المحامي : هذا كل ما اعلمه ...اتركوني ارحل

كاد الجميع ان ينفجروا من هول ما سمعوه...وقاموا باطلاق سراح المحامي لينطلق الي الخارج ومنه الي سيارته ومنه الي عمله

كان الصمت يعم المكان الي ان قطعه منير : تبا لك .....لن اسامحك علي ما فعلته بنا

محمد : اذكروه بالخير فهو بين يدي الرحمن

عبد الله : اي خير فعله لنا ...لقد ظلمنا حي وميت ....الا لعنه الله عليه

محمد : اصمت ....اتركنا نفكر

فؤاد : اري ان الهجوم هو افضل وسيله للحفاظ علي حياتنا

جمال : ماذا ؟؟؟

فؤاد : اري اننا لابد ان ننطلق اليهم في جحورهم

عبد الله : ماذا تقول يا صغيري ؟؟؟

محمد : اري ان كلامه صحيحا لننطلق الي الجحور ..ونطردهم خارجها

جمال : كيف سنفعل ذلك ؟؟؟

محمد : فلنفكر في خطه الانتقال اليهم فلم يعد لنا حلا اخر

في تلك الاثناء كان الجميع يستمع الي اصوات ابواب تطرق واشياء تتحرك واصوات تعلو ليكبر الجميع فتهدا الاصوات

محمد : انهم خائفون الان ...انهم يستمعون الينا ....ولكني اخشي علي مدحت

جمال : اري اننا علينا تدوين كل شئ فهم لا يقراون

محمد : حسنا فكرة سديده

علي الجانب الاخر

كانت الشياطين تستشيط غضبا مما حدث في الاعلي لينطلقوا الي مدحت ويعرضونه للاسواط الناريه فتحرق جسده وينطلقوا الي حمدي القطان ليفرغوا فيه طاقتهم .....

في الاعلي ...

بدا الجميع في وضع خطه عمل للهجوم علي مأوي الشياطين ليقرروا تقسيم انفسهم الي مجموعتين ..المجموعه الاولي تتمثل في ابراهيم وجمال ومحمد وهم سينطلقون الي جحور الشياطين بينما المجموعه الاخري تتمثل في باقي الرجال للمكوث في المنزل حتي يكونوا علي علم بكل شئ وتولي فؤاد الصغير امور النساء والاطفال فكان يذهب وياتي ويذهب وياتي مرارا وتكرارا في اليوم الواحد

واثناء الاعداد لتجهيزات الخطه قطع تفكيريهم فؤاد : كيف ستعودون الي هنا مرة اخري ؟؟؟

هنا ساد الصمت علي الجميع فكيف لم يفكرون في ذلك الامر ...قرروا الانطلاق والذهاب دون خطه للأياب

محمد :لا اعلم كيف سنعود الي هنا

طارق : اخشي ان يتم احتجازكم هناك وتقضون العمر المتبقي بين النيران

ابراهيم : هل التعويذه فيها شئ يدل علي الرجوع

محمد : فلتقراها لنا يا فؤاد

وبدا فؤاد الصغير يقرا التعويذه مرة اخري حتي وصل الي ممر طويل منه الي الام والعودة الي الاصول

عبد الله : اري ان سر الرجوع في تلك العبارة القصيرة ولكن اي ممر

محمد : دعونا لا نسبق الاحداث سننطلق الي الاسفل ونفكر جيدا

اخذ الجميع الادوات وبداوا في تدوين عبارات القران علي ورق واخذوه يلصقوه في انحاء مختلفه من ملابسهم ...اخذوا كتاب قران صغير ....

قرروا الثلاثه الصعود ليتم قذفهم لاعلي .....اخذ الجميع يحتضنون بعضهم البعض ويوعودن بعضهم بالسلامه وان يكونوا في امان حيث قرر الاربعه ان يقوموا بتشغيل قران في المنزل والا يصمت القران قط حتي اذا صعدت الشياطين لاعلي لم تجد مفر وتهرب بعيدا

دفع الثلاثه الرجال الثلاثه الاخرين ليسقطوا مخترقين الحجاب وسط اصوات وصياح شديد ويتم تشغيل القران في الاعلي ....بعد ان اخترقوا الحجاب راوا ان المنزل له انعكاس فها هم سقطوا في الطابق الاول وعلي جانبهم اليمين يوجد زنزانه مدحت وبجانبها زنزانه رجل بشري فعلموا انه حمدي القطان

راي مدحت الثلاثه رجال يخترقوا الحجاب ليقف مقتربا من اسوار حجرته مهللا بهم

بدات الشياطين تتجمع حولهم ولكن اخذوا في الابتعاد عنهم حينما راوا ايات القران تحيط بهم

ليرتفع صوت اجش غاضب من وسط الشياطين انه صوت كبيرهم : لماذا اتيتم يا بني البشر ؟؟؟

محمد : اتينا لنزيل اثار اقدامكم من هنا

الصوت : لقد اخذتم ما يكفيكم ...لماذا تصرون علي هذا المنزل ؟؟؟

محمد : ان كل شبر في الارض لنا وليست لكم

الصوت : هل تعتقدون بانكم ستستطيعون ان تزيلوا اقدامنا من هنا

محمد : بالتاكيد ولماذا اذن نحن هنا ؟؟؟

الصوت : اري انكم تهزون .....عقولكم امتلئت من المهارات

محمد : نحن هنا الان لنطردكم وحينما اقترب محمد من الشياطين

انطلق صاحب الصوت الي مدحت في زنزانته ونزل بالسوط الناري عليه ليرتفع صراخ مدحت

هنا تراجع محمد للخلف قليلا فلم يفكر في مدحت

الصوت : اري اننا لابد ان نتفاوض قليلا

جمال : لم نفكر في امر مدحت

ابراهيم : ماذا سنفعل الان ؟؟؟

الصوت : اري انكم عقدتم العزم علي انتهاءنا ولكن نحن لدينا اثنان منكم فلتتفاوضوا معنا اذن

مدحت وهو يصرخ : لا تفاوض ...لا تفاوض ...لا تتفاوضوا ...استمعوا الي ...اتركوهم يقتلوني ولا تتراجعلوا عن فعلكم

نزل سوط ناري اخر علي مدحت ليحني راسه ألما

وقف الثلاثه رجال صامتين ليرتفع صوت محمد موافقا علي التفاوض

محمد : اوافق علي التفاوض الان معك

الصوت : سننطلق الي مكان ما هنا لنتفاوض قليلا

جمال : ان التفاوض سيكون هنا امامنا جميعا

الصوت : حسنا لكم ما تريدون ...ماذا تريدون منا ؟؟؟واكمل حديثه .....حاولنا اختراقكم كما فعلنا في زوجه حسن ولكننا فشلنا ...قمنا باغوائها بالنفوذ والسلطه والرهبه ونجحنا معها فقط ولكن انتم لا.....سيطرنا علي عقلها في احدي الايام لترضخ لنا وفعلت ولماذا انتم هكذا لا ترضخوا لنا ....

ابراهيم : نريد منزلنا وارحل

الصوت : لن نرحل

جمال : ونحن لن نتحرك الا ان ترحل من هنا

الصوت : اري انكم لا تريدون التفاوض

محمد : ماذا تريد ايها الناري ؟؟؟

الصوت : اري ان اخيك يجيد الحديث الصح

محمد : اخبرنا ماذا تريد ؟؟

الصوت : اريد الارض

محمد : اي ارض ؟؟؟ هل تقصد ارضنا التي خلقنا الله منها ...

الصوت وهو غاضب : ليست ارضكم لقد كانت ملكي انا ...وانتم اتيتم تباعا ...لمن الحق اذن ؟؟

محمد : وان رفضنا ؟؟

الصوت : ستظلون هنا حتي نتفاوض

هنا صرخ صوت رجل كبير طاعن في السن : اقتلوهم يا ولدي وانا اعلم اين الخروج فانا هنا منذ عقدين واعلم كل شئ

نزل سوط ناري علي الرجل الطاعن في السن ليتأوي من الوجع والالم

نظر جمال الي مدحت الذين تبادلا النظرات ليفهما ما يدور في عقلهما

اخذت الرجال تقترب من الشياطين وصاحب الصوت يدور حولهم بسرعه كبيرة جدا ليشعروا تارة بان هواء ساخن يلهف وجوههم ويبتعد الهواء ليحل محله هواء اقل سخونه

صرخ الصوت في الرجال : لماذا تتحركون هكذا ؟؟؟ لن اترك الارض

وهنا انطلق جمال الي مدحت يعطيه مصحفا شريفا ليصرخ صاحب الصوت الجهوري

ابتعد صاحب الصوت بعيدا وراوا اعينه تظهر بيضاء لامعه وسط غيوم سوداء وشعر جميع الشياطين بالخوف الشديد فبدا يعلو اسم الله واخذوا يتحركون ويصعدون علي الدرج والشياطين امامهم ...حاول احد الشياطين ان يقترب ولكنه تراجع ....راوا الشياطين تجب حمدي القطان من قدميه وسط صراخه ...انقذوني ...انقذوني

هنا اسرع الثلاث رجال لمحاوله انقاذه ولكن سرعان ما تلاشي من احدي الجدر ...لتخرج الشياطين جميعها ليتفاجاوا من القران وسط نظرات الثلاثه رجال ليتحولوا الي رماد اسود

راي محمد ابنه فؤاد يجلس علي الارض وينادي علي والده : والدي لقد هربت الشياطين وانتصرتم في معركتكم ...متي ستاتوا ؟؟؟؟

انطلق الثلاث رجال الي مدحت واخرجوه من زنزانته وسط احضان الجميع

جمال : كيف سنعود الي الاعلي ؟؟؟

محمد : لقد قرانا في التعويذه ان هناك ممر ولكن اين هو

مدحت : ان الحاج حمدي القطان كاد ان يخبرني ولكن لم يستطع

محمد : لقد اخذوه فلن يتركوه لنا

بدا الاربعه رجال يبحثون في كل مكان في المنزل ليجدوا ان نفس تصميم الاثاث نفس كل شئ يوجد في الاسفل ولكن لم يجدوا اي نافذه او ممر في الشقق الخاصه بالمنزل لينطلقوا جميعا بعد ان تفرقوا يبحثون في الطابق الاول .....

جمال : لقد سأمت من البحث ...لا يوجد منفذ هنا

ابراهيم : هل سنظل هنا الي ان تقوم الساعه ؟؟؟

محمد : اري ان هناك مكان للخروج ولكن اين ؟؟؟

مدحت : ان ذلك المكان يشابه منزلنا انه انعكاس له لنقوم بتطابق الي المنزلين لنبحث عن منفذ

نظر الاربعه للاعلي في وقت واحد ليجدوا نافذه صغيرة الحجم دائريه قطرها يساوي عشرون سم ليهبوا واقفين

مدحت : اني لاشك ان هذه الفتحه الصغيره هي المنفذ لنا

محمد : كيف سنصل اليها

جمال : سنحضر سلما

بدا الجميع يبحثون عن سلما ولم يجدوا فقرروا احضار مكاتب ومناضد خشبيه ولكن سرعان ما تتلاشي حينما تتلامس ايديهم اثاث المنزل ليعودوا خائبين الرجا الي اماكنهم معلنين الاستسلام ليخطر علي عقل مدحت ان يقف الاربعه رجال فوق بعضهم البعض وبالفعل بدا الجميع

كان محمد في الاسفل ويعلوه جمال ثم ابراهيم ثم مدحت وبالفعل نجح مدحت في الوصول الي النافذه واستطاع الخروج منها ليجد نفسه يسقط في ممر طويل ليسقط من النافذة في الطابق الرابع ويسقط علي ارض نفس الطابق ليفرح الجميع مهللين لقدومه بخير اخذوا يتساءلوا عن الاخرين

فؤاد : اين ابي ؟؟؟

مدحت : سياتي خلفي انني تركتهم في الاسفل

انتظر الجميع لمدة ساعه زمنيه ولكن لم يحضر احد ليصرخ طارق

طارق : اين الجميع ؟؟؟

مدحت : لماذا لم يعودوا الينا ؟؟؟

عبد الله : نحن نسالك انت لماذا لم يعودوا ؟؟

مدحت وهو يضع يده علي فمه : اري انهم لم يستطيعوا الوصول الي النافذه

حسن : وماذا سنفعل اذن ؟؟؟

ليجتمع الجميع مرة اخري يفكروا في كيفيه عودة الاخرين من الاسفل

عبد الله : هل ننزل لهم ؟؟؟

مدحت : وماذا بعد ؟؟؟

حسن : لا استطيع التفكير فقد شل عقلي

فؤاد : ماذا نفعل الان ؟؟؟ اريد ابي

طارق : سنخرجه سالما يا ولدي لا تقلق

في الاسفل

محمد وهو ينظر لاعلي ليجد مدحت مع الرجال : لقد وصل حمد الله

جمال : هل تركنا مدحت هنا ؟؟ لماذا لم يساعدنا ؟؟؟

محمد : اعتقد انهم يتشاورون في عودتنا

ابراهيم : يا ليتهم يسرعون في خروجنا خشية ان نظل هنا طيله العمر

محمد : لن نظل ...لدي يقين باننا سنرحل من هنا قريبا

في الاعلي

فؤاد : هل نلقي لهم سلما طويلا ؟؟

منير : فكرة جيده ..هيا بنا نحضر سلما ونلقيه اليهم

وبالفعل اجتمعوا جميعهم واحضروا سلما والقوه لهم
وبالفعل قام الرجال في الاسفل في استخدامه ولكنه قصير قليلا فلم يلمسوا النافذه ليجلسوا مرة اخري محبطين

لينتظر الرجال في الاعلي حضورهم ولكن دون جدوي فقرروا ان يلقوا اليهم العديد من الادوات التي تمكنهم من الخروج لينظروا من بالاسفل الي الاعلي ليجدوا ان الفتحه الشفيفه بدات في الاندثار تدريجيا

جمال : يا الهي ان الحجاب بيننا وبينهم سيتشلاشي عما قريب واخشي ان نظل هنا طيله العمر

محمد : سنرحل اخي لا تقلق

وبالفعل بداوا في تجميع الاشياء الملقاه اليهم وقاموا سريعا بترتيبها ووضعوا السلم عليها ليصلوا الي النافذه وبالفعل خرج جمال وانطلق لاعلي وخرج ابراهيم خلفه ثم محمد لينظر تجاه الحاجب ليراه فلم يجد منه الي دائرة يبلغ قطراها 5 سم ليسقطوا جميعا في البئر ويصلوا الي الاصل

هلل جميع الرجال بمجيئهم وفرحوا فرحا شديدا وشكروا الله علي ما حدث ....وبدات الحياه تعود تدريجيا الي المنزل وعادت جميع الاسر الي شققهم الخاصه بهم وتزوج حسن من امراه اخري وعم الهدوء وتم حرق ورقه التعويذه وسط صراخها الغير مسموع .....

واثناء عودة محمد من عمله وجد علي مدخل المنزل ورقه مدون بها عبارات (انعموا قليلا بالسكون فلن يدم طويلا ولنا معارك لم تنتهي بعد)...وفي تلك الاثناء كان فؤاد مع الصغار في الطابق الرابع يلعبون بالكره ويتقاذفونها بينهم الي ان ضلت احدي الكرات الطريق لتسقط في الممر لتخترق

الارض معلنه بدايه حرب جديده وهنا نظر محمد من اعلي ونظر فؤاد من اسفل في صمت بالغ ليردد محمد في صمت (المعارك بين الانس والجن مستمرة لن تهدأ وطأتها الي ان تقوم الساعه ليظفر الشيطان بالجحيم ونظفر نحن بالجنه)

تمت

ممر الشيطان

ممر الشيطان ممر تظهر على محياه
ابتسامة نابعة من اعماق القبور.
يلفظ أنفاسه الأخيرة كميته القمر في
ليلة محاقية.
تنبعث منه رائحة جيفاء كبقايا أشلاء.
يظهر جليا كبزوغ فجر جديد.
يرفض الرضوخ إلي العقول ويخترق
القلوب الواهية.

ياسمين علام